وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of higher education and scientific research
جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي - تبسة
Echahid Cheikh Larbi Tebessi University- Tebessa
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
faculty of humanities and social sciences



قسم :التاريخ والآثار
تخصص تاريخ الثورة الجزائرية

مذكرة ماسترتحت عنوان

التداعيات الاقتصادية والاجتماعية للثورة التحريرية الجزائرية على فرنسا (1962 – 1954)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر L.M.D

من إعداد الطالبتان :
شروق شعبان
سارة عيدودي

إشراف الأستاذ :
زكرياء العابد

الإسم واللقب	الصفة	الرتبة
عبد الحفيظ عبد الحي	رئيسا	استاذ محاضر "أ"
زكرياء العابد	مشرفا	استاذ مساعد "أ"
محمد شاهين زموشي	ممتحنا	استاذ مساعد "أ"

السنة الجامعية 2024\2025


بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION AND SCIENTIFIC RESEARCH
جامعة العربي التبسي، تبسة
LARBI TEBESSI UNIVERSITY, TEBESSA

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social sciences

تصريح شرفي

يتضمن الأمانة العلمية لانجاز البحوث
القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20

أنا الموقع أسفله الطالب/ ة / : ..... رقم التسجيل 202234011766.2
صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم : 40639803.3 المؤرخة في: 2023/04/15
الصادرة عن بلدية/دائرة : ..... المسجلة في ماستر : تاريخ الثورة الجزائرية خلال السنة الجامعية :2025/2024
و المكلف/ة/ بإنجاز مذكرة ماستر معنونة بـ:
..... المذاهب الاقتصادية والاجتماعية المؤرخة الثورة التحريرية .....
..... الجزائرية مع فرنسا 1962-1954 .....
.....
تحت إشراف الأستاذ (ة) ..... السعيد زكريا .....

أصرح بشرفي أنني التزمت بالمعايير العلمية و المنهجية و الأخلاقية المطلوبة في انجاز البحوث الأكاديمية وفقا لما نص عليه القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية و مكافحتها ، و أتحمل أي مخالفة لهذا القرار و كل ما يترتب عنه من عواقب قانونية.

تبسة في 26 ماي 2025

توقيع المعني

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة العربي التبسي - تبسة
Larbi Tebessi University - Tebessa

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social Sciences

تصريح شرفي

يتضمن الأمانة العلمية لانجاز البحوث
القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20

أنا الموقع أسفله الطالب/ ة / : شعيبات شروق رقم التسجيل ...222340176881...
صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم :.....2022/08/04 المؤرخة في: 14/05/2019.....
الصادرة عن بلدية/دائرة : بلدية عين زرقاء دائرة بئر العاتر.....
و المسجل في ماستر : تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر خلال السنة الجامعية :2025/2024
و المكلف/ة/ بإنجاز مذكرة ماستر معنونة بـ:
.....التداعيات الاجتماعية للثورة التحريرية الكبرى على منطقة بئر العاتر (1954-1962).....
.....
تحت إشراف الأستاذ (ة) .....العسلي بن زكرياء.....

أصرح بشرفي أنني التزمت بالمعايير العلمية و المنهجية و الأخلاقية المطلوبة في انجاز البحوث الأكاديمية وفقا لما نص عليه القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية و مكافحتها ، و أتحمل أي مخالفة لهذا القرار و كل ما يترتب عنه من عواقب قانونية.

تبسة في .....بلدية عين زرقاء.....

توقيع المعني

مصادقة البلدية

رئيس المجلس الشعبي البلدي
حميداني مسعود
تفويض رقم 25 مؤرخ في 2025
الأمين العام للبلدية

شكر و تقدير

نحمد الله ونشكره الذي وفقنا و سدد خطانا لإنجاز هذه المذكرة فالحمد لله حمدا طيبا مباركا فيه .

نتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير للجامعة العربي التبسي التي نتشرف كثيرا بالانتماء اليها و الدراسة فيها بكلية العلوم الانسانية والاجتماعية و الشكل موصول لجميع الاساتذة الذين كانوا بمثابة الاسرة الثانية لنا خاصة الاستاذ المشرف ، و الاستاذ رئيس الشعبة

وكل الطاقم الجامعي الذين لم يقصروا في توفير الظروف المناسبة التي اعانتنا على مواصلة مسارنا الدراسي الجامعي وعلى رأسهم السيد عميد الكلية ورئيس قسم التاريخ . ونشكر لجنة المناقشة لقراءة هذه المذكرة ولنا عظيم الشرف بمناقشتهم لنا

الاهداء :

بسم الله الرحمان الرحيم

سارة

الحمد لله فضلا وشكرا وامتنانا بعد مسيرة دامت 17 سنة هلا انا اليوم اقدم ثمرة مجهودي .

اهدي تخرجي الى ابي الغالي ، النور الذي انار دربي و الذي احمل اسمه بكل فخر ، واهديه الى امي الغالية التي لا طالما كانت الداعم الاول لي لتحقيق طموحي ، واهديه الى سندي و مصدر قوتي اخوتي و اخواتي ، والى صديقتي التي شاركتني انجاز هذا العمل و تحملنا كل اعباء ومشقات و لحظات انجاز هذا العمل صديقتي شروق ، والى كل صديقاتي اللاتي كانوا بمثابة اخوات لي .

شروق

ماسلكنا البدايات الا بتيسيره و ما بلغنا النهايات الا بتوفيقه ، فالحمد لله الذي بفضله تتحقق الامنيات و الغايات ، بعد مسيرة دامت 17 سنة ها انا اليوم اقدم ثمرة مجهودي .

اهدي تخرجي الى ابي الغالي ، الذيكان النور الذي اضاء دربي و علمني ان الصبر لا يأتي الا بالصبر و الاصرار ، زاهديه الى امي الغالية قدوتي الاولى في الحياة ومن علكتني الاداب قبل الكلمات وكان ذعائها يحميني في كل الخطوات . واهديه الى اخي الغالي الذي كان سندا لي في كل خطواتي و يفرح بكل نجاح احققه ، والى رفيقات دربي و قرة عيني اخواتي الغاليات ، وصديقتي التي تشاركت معها كل لحضات الفرح و الياس عزيزتي سارة ، وكل صديقاتي اللاتي كن بمثابة اخوات لي .

قائمة المختصرات

ح . إ . ح .د	حركة انتصار للحريات الديمقراطية
هـ	هكتار
ص	صفحة
ع	عدد
مج	مجلد
ع . خ	عدد خاص
ط	طبعة
تر	ترجمة
ج	جزء
د . ت	دون تاريخ
م	ميلادي
ج . ت. و	جبهة التحرير الوطني
ج. ت ، ح	جيش التحرير الوطني
ح. و . ج	الحركة الوطنية الجزائرية
الاق	الاقتصادية
الاج	الاجتماعية
ح. م . ج	الحكومة المؤقتة الجزائرية
C. R.E.R.S	COMPAGNIE DE RECHERCHE ETEPLOITION DO PéTROLE ON SAHARA
كلم	كيلومتر
ح. ع. 2	الحرب العالمية الثانية
ش . و . ن . ت	الشركة الوطنية للنشر و التوزيع
ط . خ	طبعة خاصة

مقدمة

تمهيد :

تعتبر الثورة الجزائرية من اهم الثورات ضد الاستعمار في القرن العشرين حيث ان الشعب الجزائري استوعب ان الحلول السياسية والسلمية لا تجدي نفعا وان ما أخذ بالقوة لا يسترد الا بالقوة . وذلك بعد نضال طويل امتد لحقبة زمنية طويلة فاقت القرن.

وقد تزامنت الثورة التحريرية مع فترة حرجة من تاريخ فرنسا ، حيث كانت هذه الاخيرة تحاول التعافي من آثار الحرب العالمية الثانية ، و تحاول ان تعيد بناء اقتصادها حيث شهدت ارتفاعا في نسبة البطالة و الفقر ، مما جعلها تسعى نحو استغلال اكثر فعالية لموارد مستعمراته ومن اهم مستعمراته الجزائر التي كانت بمثابة خزينة ثروات بالنسبة لها .

حيث كانت ثروات الجزائر تحت سيطرة المعمرين الفرنسيين في الجزائر قبل اندلاع الثورة التحريرية و اثنائها حيث كانوا يسيطرون على الاراضي الزراعية الخصبة التي كانت تمثل القلب النابض لهذا الاخير وافتكاكها من اصحابها الاصليين و كانت العائدات المالية من المحاصيل الزراعية تعود الى الاقتصاد الفرنسي بالاضافة الى القطاع الصناعي و التجاري اللذان كان تحت سيطرة المعمرين .

وهذا ما جعل حالة الجزائريين مزرية في تلك الفترة وذلك بسبب الممارسات الاستعمارية المجحفة القائمة على سلب ثرواتهم .

وفي هذا السياق اندلعت الثورة التحريرية لتضيف اعباء مالية كبيرة لفرنسا و تغيرات اقتصادية كبيرة وهذا ما اثر على القطاع الاجتماعي في فرنسا حيث تسببت في تدهور كبير للوضع المعيشي للفرنسيين. بلاضافة الى ان اعداد المهاجرين كانت كبيرة في فرنسا حيث اصبح المهاجرون جزءا من النسيج الاجتماعي الفرنسي وهذا ساعد في التأثير على ممارسات المجتمع الفرنسي حيث بدأت نخبة من المثقفين و رجال الدين في دعم القضية الجزائرية .

وهذا ما جعل الثورة الجزائرية تشكل منعرجا حاسما ليس فقط في تغيير واقع الجزائريين بل اثرت بشكل كبير على الواقع الاقتصادي و الاجتماعي الفرنسي .

ومن خلال هذه المذكرة ، سنسلط الضوء على الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية لكل من الجزائر و فرنسا قبل و اثناء الثورة وتداعيات الثورة الجزائرية على هاذين المجلين بالنسبة لفرنسا بالاضافة الى السياسات التي اتبتعها فرنسا لمواجهة الثورة التحريرية .

اهمية الدراسة :

وفي اطار دراستنا هذه تناولنا موضوع تداعيات الثورة التحريرية اقتصاديا واجتماعيا على فرنسا (1954 – 1962) تعرضنا في دراستنا هذه الى وضع الجزائريين الاقتصادي والاجتماعي الذي ساهمت الثورة التحريرية في تغييره ، ولهذه الدراسة اهمية تتمثل في معرفة مدى معاناة الشعب الجزائري جراء الاستعمار الفرنسي و بسبب سلب ثرواته .

وكذلك معرفة مدى تأثير الثورة التحريرية الجزائرية على اقتصاد ومجتمع فرنسا و كيف استطاعت استنزاف اقتصادها ماليا و كيف استطاعت الوصول الى الاراضي الفرنسية والتأثير على عدد كبير من مجتمعها و تمكنت بذلك الضغط على فرنسا و افتكاك الاستقلال منها .

اما فيما يخص دوافع اختيار الموضوع فهي تتمثل في :

اسباب ذاتية :

- رغبتنا الملحة في معرفة تاريخ بلادنا ونجاحات ثورة التحريرية
- رغبتنا في معرفة مدى تأثير الثورة التحريرية على المستعمر الفرنسي في المجالين الاقتصادي و الاجتماعي والبحث في هذا الموضوع

اسباب موضوعية :

- تكليفنا من طرف الادارة بالمعالجة الموضوع المتمثل في التداعيات الاقتصادية والاجتماعية للثورة التحريرية على فرنسا 1954 – 1962
- التعرف على مدى تأثير الثورة اقتصاديا واجتماعيا على فرنسا و الجزائر
- معرفة اسباب الازمة الفرنسية الاقتصادية والتي بدورها اثرت على المجتمع الفرنسي

حدود الدراسة :

اما حدود الدراسة فقد تمثلت في الفترة الممتدة بين 1954 الى 1962 اي فترة الثورة التحريرية لانها من اهم الفترات التي مست الجزائر وحددت مصير التواجد الاستعماري فيها كما شهدت هذه الفترة الكثير من التغيرات الاقتصادية و الاجتماعية و كذلك السياسة في فرنسا .

اشكالية الدراسة :

و لمعالجة هذا الموضوع وجب طرح الاشكالية التالية :

ما هي ابرز التداعيات الاقتصادية و الاجتماعية على فرنسا ؟

وللإجابة عن هذه الاشكالية نطرح التساؤلات التالية :

- كيف كان الوضع الاقتصاد ي والاجتماعي الاستعماري يعد الحرب العالمية الثانية ؟
- في ما تمثل الوضع الاجتماعي والاقتصادي للجزائر قبيل اندلاع الثورة التحريرية واثنائها ؟
- كيف كانت ظروف اندلاع الثورة التحريرية والتحضير لها ؟ وماهية اهم المناطق التي مستها عمليات اول نوفمبر 1954 ؟
- ماهي التداعيات الاقتصادية والاجتماعية التي خلفتها الثورة التحريرية الجزائرية على فرنسا و مجتمعها؟
- ماهي الاجراءات التي اتبعتها فرنسا لتهدئة الوضع و مواجهة الثورة التحريرية الجزائرية الثورة التحريرية ؟ وما مدى نجاحها؟

منهجية الدراسة

و لاستغلال المادة العلمية المتوفرة بين يدينا اتبعنا في دراستنا المنهج التاريخي الوصفي وذلك لوصف الاحداث التاريخية بالاضافة الى المنهج الاحصائي الذي يتجلى في الاحصائيات الموضحة في الدراسة .

خطة البحث :

وقد اتبعنا في عملنا الخطة التالية :

الفصل الاول: كان بعنوان اندلاع الثورة التحريرية و المواقف المختلفة منها احتوى هذا الفصل على 3 مباحث المبحث الاول بعنوان ظروف اندلاع الثورة التحريرية اما المبحث الثاني فقد كان عنوانه التحضير لثورة اول نوفمبر واندلاعها اما المبحث الثالث فكان عنوانه المواقف المختلفة من الثورة التحريرية .

الفصل الثاني : كان عنوانه الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية لفرنسا والجزائر فبل اندلاع الثورة التحريرية احتوي على اربعة مباحث المبحث الاول كان عنوانه الوضع الاقتصادي في فرنسا قبل اندلاع الثورة التحريرية اما المبحث الثاني فكان عنوانه الوضع الاجتماعي لفرنسا قبل اندلاع الثورة التحريرية اما المبحث الثالث فكان عنوانه الوضع الاقتصادي في الجزائر قبل اندلاع الثورة التحريرية ، اما النبحث الاخير فهو الوضع الاجتماعي للجزائر قبل اندلاع الثورة التحريرية .

الفصل الثالث :فقد عنوناه ب التداعيات الاقتصادية والاجتماعية للثورة التحريرية على فرنسا والجزائر احتوى هو الاخر على اربعة مباحث وهي : المبحث الاول و عنوانه تأثير الثورة التحريرية على فرنسا اقتصاديا اما المبحث الثاني فكان الوضع الاجتماعي في فرنسا اثناء الثورة التحريرية و تداعياتها عليه اما المبحث الثالث فكان عنوانه الوضع الاقتصادي في الجزائر اثناء الثورة التحريرية اما المبحث الاخير فكان عنوانه الوضع الاجتماعي في الجزائر اثناء الثورة التحريرية ،

الفصل الرابع : فكان عنوانه السياسة الفرنسية لمواجهة الثورة التحريرية احتوى هذا الفصل على اربعة مباحث المبحث الاول كان عنوانه السياسة الفرنسية لواجهة الثورة التحريرية اما المبحث الثاني فكان عنوانه الاصلاحات الفرنسية الاقتصادية والاجتماعية اما المبحث الثالث فكان بعنوان السياسة الفرنسية الاقتصادية في الصحراء الجزائرية اما الفصل الرابع و الاخير فكان عنوانه ردود الافعال الجزائرية والفرنسية حول الاصلاحات الفرنسية .

ومن اهم المصادر و المراجع التي اعتمدناها :

المصادرو المراجع :

المصادر:

- محمد حربي ، الثورة الجزائرية سنوات المخاض . من اهم المصادر لدراسة الثورة التحريرية لانه احتوى على اصول الفاتح من نوفمبر و اصول الصراع بين الجزائر و فرنسا ونهضة الجزائر وتصور لاول نوفمبر
- جريدة المجاهد . تمثل لسان حال جبهة التحرير الوطني بدأت بالصدور منذ 1956 الى 1962 اي خلال الثورة التحريرية كانت تصف الاحداث الواقعة آنذاك و افكار و اتجاهات جبهة التحريرالوطني

المراجع :

اما المراجع فهي :

- هواري قبايلي ، ثمن حرب .احتوى على الاصلاحات الاقتصادية والاجتماعية للثورة التحريرية و انعكسات الثورة التحريرية على الاقتصاد الفرنسي
- عبد اللطيف بن اشنهو ، تكون التخلف في الجزائر .بداية الرأس مالية في الجزائر و الازمة الراس مالية في فرنسا

الدراسات السابقة :

اما فيما يتعلق بالدراسات السابقة فمن اهمها :

- مسعود الصيد ، تأثير الثورة التحريرية على المجتمع المدني الفرنسي 1954-1962. احتوت على وضع المجتمع الفرنسي عموما وتناولت تأثير الثورة على الاقتصاد و المجتمع الفرنسي

الصعوبات :

و ككل بحث لا يخلو انجازه من الصعوبات فقد واجهتنا صعوبات في انجاز بحثنا هذا منها :

- عدم تمكننا من زيارة كل المكتبات في الولاية والمكتبات الولائية .
- شح المادة العلمية التي تتناول موضوعنا وخاصة الجانب الاجتماعي .
- صعوبة تقصي الحقائق وهذا لغياب المصادر والمراجع المباشرة للموضوع .

الفصل الاول

تعتبر الثورة الجزائرية من اعظم الثورات التحررية في التاريخ المعاصر والتي قامت نتيجة جهود ونضال طويل خاضه الجزائريون من اجل الحصول على الاستقلال واستعادة السيادة الوطنية بعد ما تعرضوا للقمع و التهميش طيلة سنوات الاحتلال الفرنسي التي تفوق القرن والربع .

قاد هذه الثورة جبهة التحرير الوطني التي تبنت الكفاح المسلح لتحرير الجزائر و توحيد صفوف الجزائريين وافتكاك الاستقلال بعد يأسها من الحلول السلمية و السياسية .

اولا : ظروف اندلاع الثورة التحريرية:

ان تفجير الثورة الجزائرية في الفاتح من نوفمبر 1954 لم يكن وليد اللحظة بل كان نتيجة لتراكم العديد من الاحداث والتجارب التي مرت بها الحركة الوطنية منذ بداية نشاطها خلال القرن العشرين من اجل استعادة السيادة الوطنية وكذلك نتيجة الاوضاع المأساوية التي كان يعيشها الشعب الجزائري بسبب السياسة الكولونيالية الفرنسية الاستغلالية التي استهدفت الارض والشعب معا .

وقد لعبت الظروف الداخلية والخارجية دورا هاما ليس فقط في التشجيع على بدايتها بل كذلك في استمرارها وانتصارها في النهاية .

1-الظروف الدولية :

اذا كانت الحرب العالمية الاولى قد عززت قوة الامبراطوريتين الفرنسية والبريطانية فإن الحرب العالمية الثانية قد وضعت هاتين الدولتين في وضعية اقتصادية وسياسية حرجة حيث تراجعت مكانتهما السياسية مع بداية تحقيق الحركات التحررية لمطالبها واهدافها المتمثلة في الحرية والاستقلال[1].

وبعد نهاية "ح. ع 2" شهد العالم تغييرا في الخارطة السياسية العالمية ادى الى بروز قوى جديدة و انقسام العالم الى كتلتين متنافستين ادخلتا العالم في صراع ايديولوجي عرف بالحرب الباردة[2].

هذه الحرب عرفت فترات انفراج استغلتها اصوات من الكتلتين تدعو الى ضرورة احترام مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها ، وهذا ما ساعد في انتشار حركات التحرر خاصة لدى الدول الآفروآسيوية ، وكانت الثورة الفيتنامية أول حركة تحررية مسلحة تمكنت من استرجاع سيادتها[1].

حيت كانت الحرب القبر الاول للإستعمار الفرنسي في معركة ديان بيان فوسنة 1954 .

---

[1] سيدي عبد القادر سباعي ، "الثورة الجزائرية 1954,1962 "، جامعة بشار كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،2021-2022 ، ص. 4

[2] حبيب البدوي، علي طباجة ، "الحرب 1945- 1990 عندما انقسم العالمين قطبين " ، مجلة الاكادمية للبحوث في العلوم الاجتماعية ، مج 05 ، ع 01 ، لبنان ، 2023 ، ص. 96

وفي 20 جويلية 1954 تم توقيع اتفاقيات جنيف ، التي اعترفت بموجبها فرنسا للفيتنام باستقلاله [1] أما عربيا وفي القسم الشرقي من الوطن العربي فقد تم تأسيس الجامعة العربية في 22مارس 1945 التي ضمت الدول العربية المستقلة [2] لتكون منبرا لها أمام المجتمع الدولي ، فكانت حركة الضباط الاحرار في مصر 1952سنة اهم الاحداث وأول حركة عربية تتخلص من قيود الإمبريالية الغربية وكذلك باطاحتها بالنظام الملكي الذي لم يكن في مستوى طموحات وتطلعات الشعب المصري ، فكان اول انقلاب عسكري في البلاد العربية والذي منح معنى جديد لطبيعة النظام السياسي وتحولت مصر بموجبه الى قبلة للعرب الاحرار وحاضنة لحركاتهم التحررية[3].

2- الظروف الاقليمية

وفي القسم الغربي من الوطن العربي كانت الاحداث المحيطة بالثورة الجزائرية قبيل ومع بدايتها تتميز بمجموعة من التطورات التي ساهمت في تعجيل اندلاع الثورة التحريرية ، ففي اوت 1953 بعد نفي السلطان "محمد الخامس" كان الغليان يسود المغرب كله : حيث فجرت مظاهرات صاخبة و اضطهادات واعتقالات وفي 10 اوت 1954 شن الجيش الفرنسي بحملة واسعة من الاضطهاد على الدار لبيضاء ومكناس في المغرب دام اكثر من اسبوع وهذا ما زاد من سخط الشعوب على فرنسا في العالم العربي والاسلامي وخاصة مغاربيا . وفي 4 سبتمبر 1954 بدأت المفاوضات التونسية الفرنسية حول تحقيق الاستقلال الداخلي بعد ان كان الكفاح التحرري المسلح على اشده فوق الاراضي التونسية [4].

3)- الظروف المحلية

أخذ الكفاح السياسي يشتد منذ الثلاثينات خاصة مع تطور الحركة الوطنية و عقدها للمؤتمر الاسلامي في سنة 1936 م ، حيث تواصل نشاط الحركة الوطنية خلال و اثناء الحرب العالمية الثانية ولكن

[1] مولود قاسم نايت بلقاسم ، ردود الفعل الاولية داخليا وخارجيا على غرة نوفمبر او بعض مآثر فاتح نوفمبر ، دار الأمة ، الجزائر ، 2007م ، ص. 17

[2] سعاد بو لجويجة ، "اسهامات الجامعة العربية في تدويل القضية الجزائرية 1945 م. 1962 "، مجلة قيس للدراسات الإنسانية و الإجتماعية ، مج 2 ، ع 2 ، جامعة 8 ماي 1945 م، قالمة ، 2022 م، ص.4

[3] سيدي عبد القادر سباعي ، المرجع السابق ، ص .4

[4] مولود قاسم نايت بلقاسم ، المرجع السابق ، ص . 17، 18

بشكل سري بسبب السياسة الفرنسية المتربصة و اهم نشاط للحركة في هذه الفترة البيان الذي قدمه فرحات عباس للسلطة الكولونيالية وحلفائها وعرف ببيان 10 فيفري 1943 م[1].

ولقد انتشرت لدى المناضلين الجزائريين عامة الفكرة الاستقلالية وتبلورت لدى البعض الفكرة الاستقلالية لكن بطرق سلمية ولدى البعض الاخر الفكرة الثورية ، خاصة بعد القمع الخطير الذي تعرض له الشعب الجزائري في 8 ماي 1945 م من الاستعمار الفرنسي والتي كانت نقطة تحول في اتجاه اندلاع الثورة الجزائرية الكبرى في 01 نوفمبر 1954[2] .

وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية تم إعادة بناء الحركة الوطنية بعد قرار العفو العام في 16 مارس 1946 م والذي بمقتضاه اطلق سراح زعماءها و مناضليها حيث ظهرت بأسماء جديدة ، اسس "فرحات عباس"[2] حزبا له حمل اسم الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري في 4 أفريل 1946 م وحزب الشعب أعيد بعثه تحت اسم حزب حركة انتصار للحريات الديمقراطية كان في نوفمبر 1946م بقيادة الزعيم "مصالي الحاج"[3] [4].

واهم ما ميز هذه المرحلة هو تأسيس المنظمة الخاصة اثناء المؤتمر الاول لحزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية المنعقد في 15- 16 فيفري 1947 م بمدينة الجزائر وهي تنظيم شبه عسكري هدفه

---

[1] الشيخ بوشيخي ، الحركة الوطنية والثورة الجزائرية 1954م، 1962 م، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2018 ، ص، ص. 155 ، 157

[2] ولد فرحات عباس بمنطقة جيجل سنة 1899م ، عانا اثناء دراسته من احتقار الفرنسيين له وهذا ما جعله يطالب بالمساوات بين الجزائريين والفرنسيين انشأ سنة 1924م جمعية الطلبة المسلمين لجامعة الجزائر و انتخب كرئيس لجمعية طلاب شمال افريقيا ، وواصل حياته السياسة و مطالبه الادماجية ، التحق بالعمل المسلح سنة 1956م ... انظر هجيرة سلامي ، "مذكرات الراحل فرحات عباس و دورها في كتابة تاريخ الجزائر" ، مجلة تاريخ العلوم ، مج 5 ، ع 3 ، جامعة المسيلة ، 2020م

[3] ولد مصالي الحاج بتلمسان سنة 1898م ، انتقل الى باريس واحتك بالعمال الجزائريين هناك وانضم الى المنظمات السياسة التي تطالب بتحسين اوضاع العمال المغاربة و التحق بنجم شمال افريقيا الذي تأسس في 1926م الذي كان يدافع عن حقوق العمال الذي اصبح فيما بعد يطالب باستقلال الدول المغاربية وبعد حل هذا الاخير في 1937م اسس هذا الاخير حزب الشعب في نفس السنة تعرض مصالي الحاج لحملة من الاعتقالات من اهمها اعتقاله بعد مجازر 8 ماي وعند اطلاق سراحه اعاد بعث حزب الشعب الذي تم حله تحت اسم حركة انتصار الحريات الديمقراطية ... انظر عبد الصمد عصماني ، "محطات من حياة مصالي الحاج قبل اندلاع الثورة التحريرية (بين النشأة و المنفى) "، مجلة مدارات للعلوم الانسانية والاجتماعية ، ع 6 ، جامعة باتنة 01 ، 2022م

[4] نفسه ، ص، ص . 242 ، 244

الاعداد للثورة و اوكلت هذه المهمة الى "محمد بلوزداد[1]"وكانت منظمة سرية وعبارة عن تنظيم مغلق كما كانت سبب في تزايد عدد الثوريين في الحزب [2] .

وتمكنت الادارة الاستعمارية بعد صدور القانون الخاص بالجزائر في 20 سبتمبر1947 م من احتواء " ح . و. ج "حيث ادخلتهم في السباق والتنافس الانتخابي ما بين 1948 م و 1952 م لتلهيهم عن مطالبهم الاستقلالية [3] وبعد رفض قادة حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية لطلب المنظمة الخاصة في عام 1949 م المتمثل في اعلان الثورة اصبحت مهمة الحفاظ على التنظيم تصعب شيئا فشيئا حتى تم اكتشافها من قبل السلطات الاستعمارية سنة 1950 م [4].

ويعتبر اكتشاف المنظمة الخاصة وكذلك الصراع بين" مصالي الحاج" مع اللجنة المركزية خاصة منذ 1951 م بوادر لفترة كلها مشاكل كبيرة واجهها الحزب و وضعته على مشارف الهاوية[5].

ومما زاد الامر سوءا تصرف "مصالي الحاج "الزعامي واعتباره بأن الحزب ملكية خاصة له وعدم اكتراثه للرأي الاخر او الرجوع الى اللجنة المركزية في اتخاذ قراراته وعدم تقيده بالقوانين الداخلية للحزب وعدم المحاولة من اجل وضع حلول لمشاكل الحزب ، وفي 14 ماي 1952 م لما تم ارساله الى فرنسا وأثناء وجوده هناك لم يكن متعاونا مع قيادة الحزب ولا مع اللجنة المركزية ،كل هذا ادى الى زيادة الانشقاق اثناء المؤتمر الثاني لحركة انتصار للحريات الديمقراطية المنعقد في الجزائر العاصمة أيام 4،5،6 أفريل 1953 حيث سحب "مصالي الحاج" ثقته من اللجنة المركزية الجديدة ، وطالب بصلاحيات مطلقة لإصلاح الحزب ، وهو الامر الذي رفضته اللجنة المركزية [6] .

---

[1] ولد محمد بالوزداد في 9 نوفمبر1924م ، انخرط في حزب الشعب الجزائري سنة 1943 م ، وقد تولى رئاسة المنظمة الخاصة ...انظر فاطمة حباش ،" محمد بلوزداد المناضل الجزائري 1924 – 1952 "، مجلة العصور ، مج 14،ع 26 ، 2015

[2] عبد الوهاب شلالي المنظمة الخاصة ومؤامرة تبسة ، البدر الساطع للطباعة والنشر ، العلمة ، 2016 م ، ص. 27.

[3] سيدي عبد القادر سباعي ،المرجع السابق ، ص . 6

[4] عبد المالك بوعريوة ، "اكتشاف المنظمة الخاصة عام 1950 وانعكاساته على حركة انتصار للحريات الديمقراطية "، مجلة البحوث التاريخية ، مج 5 ، ع1 ، 2021م ، ص.227

[5] عبد الحميد عومري ، " أزمة الحركة الوطنية الجزائرية 1951 م، 1954 م "، مجلة رفوف مخبر المخطوطات ، جامعة أدرار ، مج 12 ، ع1، 2024 م ، ص . 81

[6] بن يوسف بن خدة ، جذور اول نوفمبر 1954 ، تر مسعود جاح مسعود ، ط2 ، دار الشاطبية ،الجزائر ،2012 م ، ص 274، 327

وتعمق الخلاف اكثر بعد اللقاء الذي جمع بين "بن يوسف بن خدة[1]" و"مصالي الحاج "في فرنسا للتباحث في العديد من القضايا التي تهم امور الحزب وكذلك اجتماع الجنة المركزية بمدينة الجزائر ايام من 12 الى 16 سبتمبر 1953 م الذي قدم فيه "مولاي مرباح[2]" تقرير"ا لمصالي الحاج" والذي يفصح فيه عن سياسته الاصلاحية للحزب ويطلب القيادة المطلقة من اجل ذلك لتتأزم قضية الخلاف بين انصار "مصالي الحاج "واللجنة المركزية وزادت هذه الخلافات حدة في المؤتمرين الاول و الثاني لحركة انتصار للحريات الديمقراطية [3].

وعليه انقسم الحزب الى اتجاهين :

- الرئيس واتباعه وأطلق هؤلاء على انفسهم المصاليون نسبة لزعيم الحزب .
- والاتجاه الثاني كتلة اللجنة المركزية المتمثلة في بقية الاعضاء ويعرفون بالمركزيين.

ثانيا : التحضير للثورة و اندلاعها

1) التحضير لاندلاع الثورة التحريرية:

[1] ولد بن يوسف بن خدة في 1920 م ، يعتبر من الرعيل الاول للحركة الوطنية ، انضم الى حزب الشعب وبعده حركة انتصار الحريات الديمقراطية ، ترأس الحكومة المؤقتة الثالثة ووزيرا في الحكومة المؤقتة الاولى وقاد العديد من الوفود ... انظر فاتن العباسي ،" مسار و دور بن يوسف بن خدة في الحركة الوطنية و الثورة الجزائرية التحريرية" ، مجلة التنوير للدراسات الادبية و الانسانية ، مج 04 ، ع 01 ، جامعة باتنة ، 2020م

[3]ولد مولاي مرباح في 1913م بسرقين ، كان محامي و مناضل في صفوف حزب الشعب الجزائري عمل في المحاماة منذ سنة 1930 بالجلفة ثم انتقل الى تسمسيلت و نفي الى فرنسا لانخراطه في العمل السياسي بعدها عاد الى الجزائر سنة 1945م و عمل بتغنيف "معسكر "اين ولد ابنه البكر لمين مرباح المخرج المعروف "سنة 1946م
فاز في انتخابات 1947م و الغيت نتائجه بتهمة التزوير و اودع السجن اقام ببوزريعة فترة من الزمن و كان يدافع كمحامي عن ابناء وطنه الى ان نزع منه التصريح بمزاولة المهنة
كان اول المسجونين من طرف الاستعمار الفرنسي عند اندلاع ثورة التحرير 1954م /1/11 حتى ماي 1955 م افرج عنه توفي يوم 19 ديسمبر 1997م بالعاصمة ... انظر: ذكرى وفاة المجاهد مولاي مرباح يوم 19 ديسمبر 1997 م https://www.facebook.com/Ksar.Chellala/photos/a.372605242789558.105275.182449381805/454956851221063/?locale=it_IT ، نشر في10 جوان 2022م ، تم الاطلاع عليه يوم 18-05-2025 م ،

[3] توفيق بورنو، "ازمة حركة انتصار للحريات الديمقراطية 1953 و قضية الصراع القائم بين جبهة التحرير الوطني و الحركة المصالية " ، مجلة المواقف للبحوث و الدراسات في المجتمع و التاريخ ، مج 05 ، ع 1 ، جامعة معسكر ، 2010 م، ص ، ص . 338 ، 339

عند بروز ازمة حركة انتصار للحريات الديمقراطية برزت محاولات لتهدئة هذا الصراع وفي مقدمة هذه المحاولات تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل بتاريخ 23 مارس 1954 [1] .

لم تكن تنظيما سياسيا او حزبيا بل كانت كما يدل اسمها لجنة تسعى لإعادة تشكيلة بناء وحدة الصف داخل الحزب وظهرت هذه الاخيرة إثر الاجتماع التأسيسي بإحدى أقدم مدارس الحزب وهي "مدرسة الرشاد " [2] وقد ضمت هذه اللجنة "محمد بوضياف" [3] و "ابن مهيدي[4]" و "ديدوش مراد[5]" وعضوين من اللجنة المركزية بعد ان تمكنوا اقناعهم .

[1] الشيخ بوشيخي ، المرجع السابق ، ص.257

[2] بن يوسف بن خدة ،المصدر السابق ، ص 335

[3] ولد محمد بوضياف في 23 جوان 1919م بالمسيلة زاول دراسته بمسقط راسه اين لاحظ عنصرية المعلمين الفرنسيين شغل باله منذ صغره الوضع في الجزائر وهذا ما جعله يكن الكره لها ،التحق بحزب الشعب و عين مسؤولا للمنظمة الخاصة في الشرق تبنى العمل المسلح اين كان له دورا هام في مجموعة 22و المجموعة 6 وقد كان المنسق الوطني ثم التحق بالوفد الخارجي وقد لعب دورا مهما في الثورة التحريرية وقد توفي سنة1992م ... انظر رفيق تلي ،" محمد بوضياف ودوره في الثورة التحريرية الجزائرية 1954 م، 1956م "، مجلة الاحياء ، مج 21 ، ع 2 ، 2021

[4] ولد العربي ابن مهيدي سنة 1923م بعين مليلة ، التحق بحزب الشعب وبعدها ب ح. إ .ح. د نشط في الغرب في العديد من الولايات ، كان عضو من اعضاء الستة حيث كان قائد للمنطقة الخامسة توفي يوم 3 مارس 1957 م على دون محاكمة على يد بول اوساريس ... للمزيد انظر بن عبد المومن براهيم ، " الحكيم محمد العربي بن مهيدي 1923 م ، 1957 م " ، مجلة المصادر ، مج 17 ، ع 1 ، 2020م

[5] ولد ديدوش مراد سنة 1927م تلقى ، تأثر بالأفكار الوطنية التحق بحزب الشعب وكان من ابرز الناشطين فيه وكان من ابرز اعضاء المنظمة الخاصة وفي عام 1953 م عين مسؤولا في فدرالية فرنسا وهناك عايش انقسام الحزب وكان من مَن بادروا بإنشاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل وشارك في الاجتماعات التحضيرية للثورة عين ديدوش مراد قائد للولاية الثانية توفي في اشتباك مع قوات العدو في 18 جانفي 1955م ... للمزيد انظر عبدالله مقلاتي ، "الشهيد مراد ديدوش ودوره في التحضير للثورة التحريرية وقيادتها "، مج 1 ، ع4 ، 2017 م

ورغم المساعي الحثيثة التي قامت بها اللجنة الثورية للوحدة والعمل في محاولتها عقد مؤتمر توافقي لحل الازمة لكنها اخفقت، ومنه توجهت انظارها الى التحضير للعمل المسلح ومن اسباب فشل هذه الاخيرة في مساعيها هو وجود عضوين من اللجنة المركزية بين اعضائها ، وتجدر الاشارة الى ان مؤسسي هذه اللجنة من الاعضاء القدامى في المنظمة الخاصة التي كانت اللبنة الاولى للعمل المسلح وبالتالي تأكد لبوضياف ورفقائه ان الحل الوحيد لتوحيدهم هو التعجيل في العمل المسلح واندلاع الثورة التحريرية وذلك بالدعوة لعقد اجتماع 22 في النصف الثاني من شهر جوان 1954 م [1] الذي عقد في منزل الياس دريش وحضره 22 مناضل وتم اختيار هؤلاء بالمشاورة بين بن مهيدي وديدوش مراد وبوضياف [2] وقد تحدث "مصطفى بن بولعيد"[3] في كلمته عن كل ما يتعلق بالنضال السياسي والخطوط العريضة للثورة المسلحة فتناول الاوضاع السياسية المتردية بين المصاليين و المركزيين[4] ومن ما خرج به الاجتماع هو نبذ الزعامة و التأكيد على مبدأ القيادة الجماعية والاتصال "بكريم بلقاسم"[5] و اقناعه بالانضمام للثورة وتحديد تاريخ اندلاع الثورة التحريرية [6] .

[1] حكيمة شتواح، " اللجنة الثورية للوحدة والعمل ومساعي التوفيق بين المصاليين و المركزيين قراءة في شهادات بعض الفاعلين التاريخيين" ، مجلة المعيار ، مجلد 25 ، ع 62 ، 2021 م، ص . 599

[2] زهير احدادن ، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية ، ط 1 ، احدادن للطباعة والنشر ، القبة ، 2007 م ، ص. 09 .

[3] ولد مصطفى بن بولعيد في 5 فيفري 1917 ببلدية تابعة لبلدية أريس انضم الى الخلايا السرية لحزب الشعب منذ 1943 وفي عام 1946 م التحق بحزب ح. إ. ح. د. واصبح من اهم الناشطين فيها كانت له مكانة سياسية إجتماعية واستطاع ان يوظف رؤوس امواله لخدمة الشعب وهذا ما جعله يكسب ثقتهم وسهل عليه امر اقناعهم بالعمل المسلح وكان من مفجري الثورة وقائد المنطقة الاولى توفي اثر حادثة انفجار المذياع المفخخ سنة 1956 م ... للمزيد انظر عبد الوهاب شلالي ،" الاوراس مهد ثورة التحرير الوطني بامتياز ومصطفى بن بولعيد مفجرها لاقتدار "، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية ، مج 3 ، ع 5 ، 2017 م

[4] الطاهر سعيداني، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض ، دار الامة ، الجزائر ، 2010 م ، ص . 18

[5] ولد كريم بلقاسم في 14 سبتمبر 1922م بذراع الميزان منطقة القبائل التحق بحزب الشعب الجزائري ، كان مسؤولا بحزب الشعب وبعده ح. إ. ح. د بمنطقة القبائل ضاعف كريم بلقاسم مجهوداته لضم اكبر عدد ممكن من الشعب واقناعهم بالعمل المسلح في منطقة القبائل عين قائدا للمنطقة الثالثة في الثورة التحريرية وعضو في لجنة التنسيق والتنفيذ ووزيرا للقوات المسلحة في الحكومة المؤقتة وعين وزيرا للشؤون الخارجية في 1960م ووزير داخلية في 1961م وشرع في مفاوضات مع فرنسا في اتفاقية إيفيان سنة 1962م توفي في اكتوبر 1970م...انظر محمد الشريف ولد حسين ، من المقاومة للحرب من اجل الاستقلال 1830 م، 1962م ، دار القصبة للنشر، الجزائر ، 2010م، ص. 98

[6] زهير احدادن ، المرجع السابق ، ص. 121

كما قرروا تأسيس المجموعة الخمس التي كانت تضم "مصطفى بن بولعيد "، "ديدوش مراد"،" رابح بيطاط[1] "، "محمد بوضياف "، "العربي بن مهيدي" ، التي اصبحت المجموعة الستة فيما بعد التحاق كريم بلقاسم " بها [2] عقدت هذه الاخيرة اجتماعات من اهمها اجتماع في 10 اكتوبر تقرر فيه تقسيم الجزائر الى 5 مناطق وهي المنطقة الاولى منطقة الاوراس بقيادة "مصطفى بن بولعيد "والمنطقة الثانية الشمال القسنطيني بقيادة "ديدوش مراد "والمنطقة الثالثة منطقة القبائل بقيادة" كريم بلقاسم" اما المنطقة الرابعة فقد كانت الجزائر العاصمة عين على رأسها" رابح بيطاط "والمنطقة الخامسة كانت القطاع الوهراني وكان على رأسها "العربي بن مهيدي " وجيش التحرير الوطني كجناح عسكري لها وعقد في 23 أكتوبر اجتماع أعلنوا فيه عن تأسيس جبهة التحرير الوطني كجناح سياسي للثورة التحريرية وجيش التحرير الوطني كجناح عسكري لها وتناقش اعضاء المجموعة الستة على اخر التحضيرات للثورة التحريرية وعرض فيه بيان اول نوفمبر من طرف "ديدوش مراد" و"محمد بوضياف "ودعوا الى التحفظ بالسرية التامة الى غاية خروجه الى العلن وقد تقرر في الاجتماع كذلك قائمة المناطق المستهدفة التي سيتم الهجوم عليها في ليلة الفاتح من نوفمبر [3] .

بيان أول نوفمبر: هو نص تاريخي يحمل صيغة سياسية وهو ميثاق وبلاغ اندلاع الثورة يشرح ظروف اندلاعها ويبين اهدافها ومواقفها ونظرتها لحل القضية الجزائرية اصدرته الامانة العامة لجبهة التحرير الهيئة السياسية للثورة وقد انهيت صياغته 23 أكتوبر 1954 م وكلف م"حمد عيشاوي [4]"برقنه ونسخه وبدء" محمد

---

[1] ولد رابح بيطاط في 19 ديسمبر /1925 بقسنطينة انخرط في حزب الشعب ثم بحركة انتصار للحريات الديمقراطية واصبح عضوا في المنظمة الخاصة حكم ب 10 سنوات غيابيا بعد الهجوم على بريد وهران شارك في اجتماع 22 وكام من اعضاء المجموعة الستة وكان مسؤولا عن المنطقة الرابعة ، توفي بعد الاستقلال في 10 افريل 2000 للمزيد انظر: المتحف الجهوي للمجاهد العقيد علي كافي سكيكدة ، رابح بيطاط ، اطلع عليه يوم 23- 05 – 2025 اطلع عليه يوم 23- 05 – 2025 https://skikdamusee.weebly.com/1585157515761581-15761610159115751591.html

[2] إبرهيم لونيسي ، " ظهور جبهة التحرير الوطني وتطوراتها الى غاية 1956م "، المصادر ، مج 7 ، ع 2 ، جامعة سيدي بلعباس ،2005، ص. 121

[3] محمد لحسن أزغيدي ، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية م1956، 1962 م، دار هومة ، الجزائر ، 2009م ، ص، ص . 67، 68

[4]ولد الشهيد محمد العيشاوي في 23 يناير 1929م بقرية سي مصطفى (فليكس فور سابقا) ولاية بومرداس، كان يتولى الدعوة الوطنية في صفوف الشبابانتقل إلى الدعوة في الأوساط الفنية انطلاقا من النشاط المسرحي،وابتداء من 1946 التحق بأمانة الإدارة المركزية للحزب، حيث استغل الفرصة لمواصلة تكوينه السياسيوفي أمانة الحزب كان يرقن الوثائق المتعلقة بالنشاط النظامي، وكذلك مقالات المسؤولين الموجهة إلى الصحافة انتقل الى فرنسا وعاد سنة 1953 وهو حاصل على شهادة الصحافة ، اقترب موعد الثورة كلف من طرف بوضياف وديدوش من قبل "لجنة الستة" لوضع الصياغة النهائية لبيان إعلان=

بوضياف "بتوزيعه ونسخ حوال 2300 نسخة ونقلها يوم 27 أكتوبر 1954 وفي ليلة 31 أكتوبر 1954 ووزع البيان على كامل التراب الوطني ليكون وثيقة تعريفية بالثورة التحريرية [1] وكلف" محمد بوضياف" المنسق بين الداخل والخارج بنقل هذه الوثيقة الى القاهرة اين قام احمد بن بلة احد اعضاء الوفد الخارجي للثورة بتلاوتها في اذاعة صوت القاهرة المصرية[2].

-اندلاع الثورة التحريرية :

اندلعت الثورة التحريرية في الفاتح من نوفمبر وشنت هجومات في مناطق عديدة من التراب الجزائري . وقد ركزت هذه الهجومات على مراكز حساسة للسلطات الاستعمارية مثل مقرات الدرك والشرطة والثكنات ومحطات توليد الكهرباء [3] ومن بعض العمليات العسكرية :

المنطقة الاولى :

بسكرة :هجمت مجموعة يقودها "حسين برحايل" محافظة الشرطة والبلدية المختلطة ومحطات توليد كهرباء[4] وتمكن فوج بقيادة احمد قادة مع بعض المجاهدين من تدمير قطار[5] .

=الثورة، بعد وضع خطوطه العريضة في اجتماع 10 أكتوبر 1954 ... انظر
https://www.echoroukonline.com/%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%87%D9%8A%D8%AF-%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%8A%D8%B4%D8%A7%D9%88%D9%8A-%D8%A8%D9%8A%D8%A7%D9%86%D9%85%D9%86%D8%AC%D8%B2-%D9%85%D9%86 تم الاطلاع عليه في 18 – 05 –2025 م

[1] عبد الله مقلاتي ، مواثيق ووثائق الثورة الجزائرية دراسة تحليلية ، شهد للنشر والتوزيع ، د . ت ، ص، ص ، 65، 67

[2] قواسمية عبد الكريم ،اسس ومبادئ الدولة الجزائرية من خلال بيان اول نوفمبر 1954 ، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية ،مج 2 ، ع 4 ،جامعة سيدي بلعباس ،2016 م، ص . 224

[3] عمار عمورة ،موجز في تاريخ الجزائر ، دار ريحانة ، الجزائر 2002 م، ص . 188

[4] محمد حربي ، الثورة الجزائرية سنوات المخاض ، تر نجيب عباد ، صالح المثلوني ،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ، 1994 ، ص. 18

[5] نور الدين قزولة ، " العمليات العسكرية الاولى ليلة اول نوفمبر 1954 م "، مجلة العلوم الانسانية ، مج 24 ، ع 01 ، جامعة تبسة ، 2024 م، ص. 171

خنشلة : كان تحطيم مولد الكهرباء بالمدينة بمثابة إشارة انطلاق العمليات وقد تمكنت المجموعات التي يقودها "عباس الغرور "من احتلال مراكز الشرطة ومن تجريد الاعوان من سلاحهم كما اطلقت النار على مقر سكنهم .

باتنة : انطلقت العملية متأخرة على موعدها بعد بدء الانذار ولهذا لم تتمكن المجموعات التي يقودها "بوشمال وعبيدي الحاج لخضر "و" إبراهيم بوستة "من بلوغ أهدافها وهي ثكنة الصبايحية ومخزن البارود وثكنة الحرس المتجول واثناء انسحابهم اطلق افراد المجموعة النار وقتلوا شخصين.

عين مليلة : لم تنفذ العمليات لتخلي ستة من افراد المجموعة المكلفة بذلك[1].

تكوت : تم فيها تدمير جسور مداخل المدينة ثم الهجوم على مركز الدرك الفرنسي بواسطة قنابل ورصاص .

اريس: استهدفت مقر الامن ، الدرك ، دار الحاكم ، محطة توليد الكهرباء وتم قتل 60 جندي فرنسي

المنطقة الثانية :

سوق اهراس : قامت مجموعة سوق اهراس بقطع خطوط الهاتف والكهرباء وتفجير سكة حديدية عند مرور القطار وهذا ما ادى الى تحطيمه [2].

كوندي سمندو : اطلاق النار على مركز الجندرمة بدون نية احتلاله .

الخروب : اطلاق النار على حارس مستودع الوقود[3].

المنطقة الثالثة :

قام حوالي 450 رجل مهيكلين على شكل مجموعات صغيرة وقاموا بعدة عمليات مثل اطلاق النار على مراكز امنية وتخريب مقرات ادارية وحرق مزارع ومستودعات الفلين والتبغ والعلف المملوكة لكبار الكولون إضافة الى قطع اعمدة الهاتف والتيلغراف في معظم الجهات و ذلك لعزل السلطات عن الخارج لوقت طويل واسفرت هذه العمليات عن مقتل حارس ريفي اعترض المهاجمين بالاضافة الى خسائر مادية قدرت ب 200 مليون فرنك [4].

---

[1] محمد حربي، المصدر السابق ، ص . 19

[2] نور الدين قزولة ، المرجع السابق ، ص. ص ، 175

[3] محمد حربي، المصدر السابق ، ص. 19

[4] مصطفى سعداوي ، " ليلة الفاتح من نوفمبر 1954 م بالجزائر من الواقعة الى الحدث المنطقة الثالثة أنموذجا " ، المجلة التاريخية الجزائرية ، مج 5،ع 1 ، جامعة اكلي محند اولحاج البويرة ، 2021 م، ص. 633

المنطقة الرابعة :

الجزائر المدينة : قامت 3 مجموعات تحت اشراف " زوبير بوعجاج "ويقودها كل من" محمد مرزوقي "ورفقائه بوضع قنابل في اذاعة الجزائر ومعمل الغاز وفي مخازن موري للبترول .

البليدة : الهجوم على ثكنة بيزو بقيادة المسؤول عن المنطقة 4 "رابح بيطاط "خسرت المجموعة ثلاثة من افرادها وجرح البعض .

بوفاريك : تخريب الجسور الثلاثة الموجودة على الطريق الرابطة بين الجزائر العاصمة وبليدة

بابا علي : وقع تحطيم مخازن معمل الورق "سلوناف" .

المنطقة الخامسة :

وهران : لم يتمكن قائد المجموعة الحاج بن علة من تحقيق اهدافه وذلك لافتقاره للسلاح

الظهرا : هاجمت مجموعتين "رمضان بن عبد المالك "ضيعتين وتم قتل اوروبي كان يتأهب لإعطاء الانذار .

سيدي بلعباس : هاجم" احمد زهانة" مقر الغابة وقتل الحارس[1]

وقد كانت مفاجأة للفرنسيين وحققت نجاحا نزل نزول الصاعقة على السلطة الاستعمارية في الجزائر والحكومة الفرنسية [2] وما يثبت عظمة هذه الثورة ومدى قوتها السياسية والعسكرية انها شملت الجزائر من اقصاها الى اقصاها ذلك بعد مدة زمنية وجيزة من اندلاعها [3] وقد كانت مستندة على القدرات التي لاتحد للشعب الجزائري وقد اتبعت فرنسا لقمعها ابشع طرق القتل و الترهيب الا انها حققت اهدافها[4] والمتمثلة في:

- اول هدف للثورة التحريرية هو تحقيق الاستقلال التام للجزائر واقامة دولة جزائرية ديمقراطية اجتماعية ، ذات سيادة وطنية ضمن اطار المبادئ الاسلامية ، واحترام جميع الحريات دون تمييز عرقي او ديني وهذا ما ورد في بيان اول نوفمبر .

- التطهير السياسي ، بإعادة بناء الحركة الوطنية الثورية الى نهجها الحقيقي والقضاء على جميع مخلفات الفساد ، وروح الاصلاح التي كانت عاملا هاما في تخلف

---

[1] محمد حربي ، المصدر السابق ، ص.20

[2] فتحي الديب ، عبد الناصر والثورة الجزائرية ، دار المستقبل العربي ، القاهرة ، ص. 51

[3] عمار هلال ، نشاط الطلبة الجزائريين ابان حرب التحرير 1954 ، ط5 ، دار هومة ، الجزائر ، ص.ص. 11،12

[4] احمد حلواني ، الثورة الجزائرية في الصحافة السورية من 1955 ، 1957 دراسة لمواقف التيارات السياسية ، الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق ، 2017 ، ص، 47

- تجميع وتنظيم جميع الطاقات السلمية لدى الشعب الجزائري لتصفية النظام الاستعماري .
- تدويل القضية الجزائرية.
- تحقيق وحدة الشمال الافريقي في داخل اطارها الطبيعي العربي الاسلامي .
- تأكيد العطف الفعال ، تجاه جميع الطاقات السلمية لدى الشعب الجزائري لتصفية النظام الاستعماري [1] .
- تأكيد العطف الفعال تجاه جميع الامم التي تساند القضية الجزائرية في نطاق ميثاق الامم المتحدة [2]

..

[1] عمار عمورة ، المرجع السابق ، ص . 189 ، 190

[2] احسن بومالي ، استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الاولى 1954 ، 1956 ، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر و الاشهار ، الجزائر، د. ت ، ص 43

ثالثا : المو اقف المختلفة من الثورة التحريرية

1) مو اقف الاحزاب الوطنية من اندلاع الثورة التحريرية

أ – جمعية العلماء المسلمين:

كانت الطلقات الاولى التي بشرت باندلاع الثورة التحريرية مفاجأة لكافة التنظيمات السياسية وهذا نتيجة للسرية التامة التي حرص مفجرو الثورة عليها في فترة التحضير لها وهذا ما حدث مع جمعية العلماء [1] والتي كانت بدورها تعيش ازمة صراع فرئيسها "الشيخ الابراهيمي "[2] آنذاك كان في مصر و كانت مصداقية نائبه الشيخ "العربي التبسي"[3] في الميزان [4] ولا شك ان صدمة الانتفاضة والتعتيم الاعلامي الذي ساد نشاط الثورة التحريرية هو ما دفع بها الى ان تتخذ موقفا سلبيا منها في البداية [5] وكان الشيخ "العربي التبسي " في افكاره اقرب الى هضم الثورة [6] وما جعلها لا تتخذ موقفا مؤيدا للثورة في البداية هي ان الطريقة التي اعتمدتها جبهة التحرير الوطني في الاستقلال لا تتماشى مع الاسلوب النضالي الاصلاحي الذي تتبعه [7] . وفي الفاتح من نوفمبر وجه" بن بلة" نداء الى" الشيخ الابراهيمي" ان يتوجه بنداء الى الشعب الجزائري لينخرطوا في الكفاح المسلح لكنه رفض رفضا قاطعا [8] .

---

[1] محمد العربي الزبيري ، الثورة الجزائرية في عامها الاول ، ط ، دار البعث ،قسنطينة ، 1984 م ، ص . 181

[2] ولد الشيخ الابراهيمي سنة م 1889في قرية في قرية ولاد ابراهيم بين سطيف وقسنطينة يعود في اصوله الى الادارسة والعلويين كان عظيما في قومه حافظ للقرآن الكريم و شامل باللغة العربية ...للمزيد انظر زكية يحياوي ،" شخصية الشيخ الابراهيمي واثرها على الفكر التربوي" ،مجلة الروافد ، مج 6 ، ع . خ ، 2022 م

[3] ولد الشيخ العربي التبسي في بلدية السطح بولاية تبسة سنة 1895 م حفظ القران الكريم ، التحق بجامع الزيتونة سنة 1914 م وتابع دراسته العليا بالأزهر، لم ينقطع عن وطنه وكان متتبعا لأحداثه وعند عودته له بدأ جهاده لأنه كان مؤيدا للثورة الجزائرية الى ان استشهد سنة 1957م ...للمزيد انظر بشير سعيدوني ، " الشيخ العربي التبسي القضية الجزائرية "، مجلة تاريخ المغرب العربي ، مج 1 ،ع2 ، جامعة ابو القاسم سعد الله 2015 م

[4] علي كافي ، من مناضل سياسي الى قائد عسكري 1946 م، 1962م ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 1999 م، ص. ص، 57

[5] مسعود عثماني ، الثورة التحريرية امام الرهان الصعب ، دار الهدى ، عين مليلة ، 2012 م، ص . 128.

[6] علي كافي ، المصدر نفسه ، ص . 57

[7] سهام بن غليمة ، " الحرب النفسية في الثورة التحريرية الجزائرية ما بين 1954 م، 1958م بين التخطيط الاستعماري الفرنسي وردود الفعل الجزائرية" ، اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه ، جامعة تلمسان ، الجزائر ، 2016 م، 2017م ، ص . 85

[8] محمد حربي ، جبهة التحرير الوطني الاسطورة والواقع ، تر ميل قيصر داعر ، ط 1، دار الكلمة للنشر ، بيروت ، ص . 121

وامتنعت صحيفة الجمعية عن التعليق على الاحداث، وقد وجهت جمعية العلماء 4 نداءات مختلفة ، بأسماء وعناوين مختلفة الاول كان يوم 28 جانفي 1955 جاء فيه فضح الاساليب الوحشية التي استعملتها السلطة لمحاولة قمع حركة الثورة .

والثاني في 25 فيفري 1955 : نداء الى الضمير الفرنسي تندد فيه بالجرائم المرتكبة في البلاد

والثالث نشر في البصائر في مارس 1955 يدعوا الى التجمع في حركة سياسية واسعة

والرابع كان نداءا واضحا إثر اجتماعها العام بمقرها بالعاصمة في 7 جانفي 1956 وجه نداء للشعب بالتكاثف ونبذ الخلافات ويوجه كلمة للمسؤولين في باريس انه لا يمكن حل القضية بطريقة سلمية الا اذا اعترفوا بكيان الامة . وهذا يعتبر اول تأييد ديني للثورة التحريرية [1].

ومما سبق نستخلص ان موقف جمعية العلماء المسلمين انقسم بين مؤيد ومعارض للعمل المسلح الا ان هذا الموقف المضطرب لم يدم طويلا لتلحق الجمعية بركب الثورة التحريرية بصفة رسمية سنة1956 حيث اصبح البشير الابراهيمي يتردد على السعودية وسوريا بصفة سفير للثورة الجزائرية [2].

ب- المصاليون :

رفض "مصالي" عرضا تقدم له من طرف وفد لمجموعة 22 ليتزعم الثورة . وعند اندلاع الثورة التحريرية تفاجأ بها وأخذ يشيع في المهجر والقبائل اين يكثر انصاره انه هو من فجرها واخترق الكثير من انصار مصالي الحاج صفوف جيش التحرير الوطني خاصة في ال 4والولاية 5 قصد التحكم في مسار الثورة و أسس مصالي الحاج حزب باسم الحركة الوطنية من اجل منافسة جبهة التحرير الوطني كما تأسس جيش "وحدات مسلحة" يقودها "محمد بلونيس" بداية سنة 1955 [3].

[1] مولود قاسم نايت بلقاسم ، المرجع السابق ، ص، ص. 74 ، 75

[2] سهام بن غليمة ، المرجع السابق ، ص . 120

[3] مسعود عثماني ، المرجع السابق ، ص . 137 ، 138

وقد ظهر هذا الجيش في المنطقة الثالثة وقد حصلت مواجهات عنيفة بين جيش التحرير بقيادة "كريم بلقاسم" و جيش "بلونيس" اين استطاع كريم بلقاسم القضاء عليها .

وقد اسس "مصالي الحاج" نقابة تحت مسمى "الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين " هدفها ضمان الدعم المالي وحشد التعبئة للحركة المصالية وكخلاصة لهذا الموقف نقول ان الصراع بين ا.لمصاليين وجبهة التحرير الوطني حصد المئات من الارواح من الجانبين كان الخاسر فيها هو الشعب الجزائري[1].

ج- المركزيون :

كعادتهم تميزوا بالمناورة حيث انهم كانوا يظنون ان الانطلاقة جاءت في غير وقتها وقد حاولوا عن طريق "حسين لحول" و"محمد يزيد" المبعوثين للقاهرة ان يقنعوا مفجري الثورة هناك بتأجيل العمل والانتظار لإيجاد الظروف الدولية المناسبة [2] وقد قاموا بإرسال رسالة مفتوحة الى وزير الداخلية "فرانسوا ميتيران " يطالبونه فيها باتباع سياسة التهدئة تقوم بواضع حد للقمع وكانوا يرون انت ما حدث انقلاب حركة انتصار للحريات الديمقراطية ويتهمون السيد بن بلة بذلك لكن فيما بعد انظم جلهم الى الثورة التحريرية [3] .

د- الاتحاد الدمقراطي للبيان الجز ائري :

لقد كان مؤسس هذا الاخير" فرحات عباس" يتمتع بسمعة سياسية وهذا ما مكنه من الانتشار بسرعة داخل الوطن وهذا ما جعله ينافس حركة انتصار للحريات الديمقراطية في الانتشار وبالرغم من هذا الوضع المميز الا انه لم يكن له موقف ايجابي من الثورة في عامها الاول ويرفض ان يجد الشعب حلا للمشكلة بالانفصال عن الوطن الام لذلك كان تعليقه عن اول نوفمبر انها اليأس والفوضى والمغامرة [4] وبقيت تلعب على الحبلين بأمل ان تجهض الثورة فتصبح ادارة البيان انها الطرف الاسلم والاجدر بالمفاوضات لغاية 1956 حيث التحق فرحات عباس بجبهة التحرير مع العلم ان كثيرا من مناضلي البيان التحقوا بصفوف الثورة قبل ذلك التاريخ [5].

هـ- الشيوعيون :

[1] محمد قدور ،" رد فعل الفرنسيين ومواقف احزاب الحركة الوطنية الجزائرية من اندلاع الثورة التحريرية 1 نوفمبر 1954 (دراسة في المذكرات والشهادات ووثائق ارشيفية) " ، مجلة الدراسة الافريقية ، مج 3 ،ع 8 ، 2020 ، ص. 56

[2] علي كافي ، المصدر السابق ، ص . 56

[3] محمد قدور ، المرجع السابق ، ص . 125

[4] محمد العربي الزبيري ، المرجع السابق ، ص . 154

[5] علي كافي ، المصدر السابق ، ص . 57

اما الشوعيون ظلوا مدة بعد الفاتح من نوفمبر يمارسون نشاطهم "القانوني" في اطار المؤسسات الاستعمارية ويقترحون حلول سلمية ، لقد كان الحزب الشيعي الجزائري منذ الوهلة الاولى ، يعرف ان احداث ليلة الفاتح من نوفمبر هي بداية الثورة ولكن من الصعب الاعتراف بذلك بسبب :

- الحزب الشيوعي مكون من اغلبية اوروبية ترفض الاتجاه الوطني واستقلال الجزائر عن فرنسا
- الشيوعيون يرون ان الثورة لا يمكن ان تقع الا نتيجة الصراع الطبقي ولكن ثورة اول نوفمبر لم تكن كذلك[1] .

وفي الثاني من نوفمبر اصدر المكتب السياسي للحزب الشيوعي الجزائري بيانا سياسيا يدين فيه جبهة التحرير الوطني [2] ويطلب من مناضليه بأن لا يقدموا مساعدات لجبهة التحرير الوطني كما شارك الحزب في انتخابات 1955 ضاربا بذلك مطالب جبهة التحرير عرض الحائط واسس الحزب الشيوعي اسمه "المحاربون من اجل الحرية " والهدف منه ليس محاربة فرنسا بل محاولة فرض الحزب كمفاوض مع جبهة التحرير لوضع برنامج ثوري مشترك اضافة الى منع الجزائريين من الالتحاق بجيش التحرير الوطني[3].

[1] مولود بلقاسم نايت بلقاسم ، المرجع السابق ، ص . 76

[2] محمد العربي الزبيري ، المرجع السابق ، ص . 125

[3] محمد قدور، المرجع السابق ، ص . 125

1) الموقف الفرنسي :

أ – موقف الحكومة الفرنسية :

صرح رئيس الحكومة" بيار ماناديس فرانس " في البرلمان الفرنسي ردا على بعض النواب الجزائريين الذين طالبوه بقمع تمرد المجاهدين وتحقيق الاندماج بسرعة " لا تخافوا ، ان الامة لن تسمح لأحد بأن يخاطر بوحدتها " .

وفي تصريح آخر يقول "هناك مواطنون شنوا حربا على وطنهم ولكن الشعب لم يتبعهم ولقد اتخذنا الاجراءات الصارمة التي يقتضيها الموقف" [1].

كما كان رد "فرانسوا ميتيران" وزير الداخلية آنذاك فوريا وقاسيا للغاية حيث قاموا بالعديد من الاعتقالات في حق الجزائريين ورفض التفاوض معهم [2].

وقد كان له تصريح شهير في الخامس من نوفمبر "ان الجزائر هي فرنسا ، وان من فلاندر الى الكونغو هناك قانون واحد ومجلس نيابي واحد" ويطلب من فرانسوا ميتيران قرر مجلس الوزراء " حل حركة انتصار للحريات الديمقراطية وبعده القي القبض على اغلبية العناصر من هذا الحزب و اودعوا في السجون و بلغ عدد المعتقلين في الاسبوع الاول من نوفمبر حوالي 500 رجل[3] .

ب – الادارة الاستعمارية في الجزائر:

لقد نشر الحاكم العام "روجي ليونار" بلاغا يوم 2نوفمبر فيه " في الليلة الماضية اقترف نحو ثلاثين إعتداء في عدة جهات من القطر".

"وقد اطلقت عيارات نارية على الدرك كما استعملت المفرقعات البدائية "

" وقد اتخذت اجراءات حماية والقمع التي يستلزمها الموقف من طرف الولاية العامة "

واصدرت اتحادية رؤساء بلديات القطر الجزائري توصية وقدمت طلبا الى الحاكم العام ، تطلب فيه منها خنق التمرد قبل استفحاله ولم يشاركهم زملائهم المسلمون في هذا النداء .

ج- المستوطنين :

[1] عمار عمورة ، المرجع السابق ، ص . 199

[2] يعقوب حيمي ، "المجتمع الفرنسي والثورة الجزائرية 1954 ، 1962 "، المجلة التاريخية الجزائرية ، مج 8 ، ع 2 ، 2024 ، ص . 199

[3] الطيب عبدو ، "مواقف فرانسوا ميتيران من الثورة الجزائرية ، مجلة متيجة للدراسات التاريخية" ، مج 1 ، ع 2 ، 2014 ، ص . 243

وقعت مفاجأة ليلة الفاتح من نوفمبر على المستوطنين خاصة بالمناطق الجبلية في اوراس حيث حوصرت اشمول وبلدة أريس فأصبحوا يصرخون في فزع وهلع كبيرين طالبين للمساعدة والاسلحة وكتبة صحيفة "دالجي" في هذا الصدد على الصفحة الاولى مقالا طويلا عريضا مدعما باستجوابات و تصريحات وصور " السكان الاوربيين يطلبون من الجيش والدرك الحماية من الارهابيين وزادت الطلبات في مراكز محافظي الشرطة من اجل الحصول على رخصة حمل السلاح .

وطالبوا بالأسلحة وتكوين ميلشيات وهددوا بإسقاط حكومتهم ونزع الثقة منها اذا لم تستجب لمطالبهم وتعمل بعنف مع المتمردين والقضاء على شبح الخوف الذي بدا يسكنهم [1].

هذا الخوف الذي احس به المستوطنين ناتج عن الانذار الموجه لهم من احداث اول نوفمبر وما يمثله من مخاطر بالنسبة لهم [2].

[1] مولود قاسم نايت بلقاسم ' المرجع السابق . ص ، ص . 97 ، 98

[2] علي كافي ، المصدر السابق ، ص، 59

[3] فاطمة درعي ، " المستوطنون الاوربيون و الثورة الجزائرية 1954 ، 1962 " ، مجلة عصور جديدة ، مج 9 ، ع 2 ع خ ، جامعة معسكر ، 2019 ، ص . 267

2) موقف الشعب الجزائري من الثورة التحريرية :

لقد كان رد فعل الجماهير الجزائرية مزيجا بين الفرح والتساؤل لأنه في تلك الفترة كان التشاؤم مسيطرا على الوضع في الجزائر وكانت الروح الوطنية آنذاك في الحضيض وكانوا متخوفين من المستقبل [1] وقد قال الدكتور ابو "القاسم سعد الله" " مرحلة الانطلاقة كانت صعبة على الثورة وعلى من قاموا بها فهي مرحلة تأسيس وكانت من عدة وجوه عبارة عن مغامرة ، فالذين قاموا بها كانوا مجهولين عد الشعب وعند القيادات التقليدية " [2] وبالرغم من الغلو الذي كان يسود الشعب الجزائري ازاء رضه للسياسة الاستعمارية الا انه لم يكن جاهزا كليا لخوض هذا الغمار لان فئة كبيرة من الشعب كانت متشبعة بأفكار الاستقلال لكن بوسائل سلمية وكان العنف بعيدا عن فكرهم [3].

بالإضافة الى ان الشعب كان يجهل هذه الاحداث ولم يكن له مصدر للتعرف عليها سوى ما أذاعته السلطات الاستعمارية عن ثورة اول نوفمبر والبيان اضافة الى موقف بعض الاحزاب التي التزمت الصمت جراء هذه الاحداث مثل جمعية العلماء المسلمين كما ذكنا سابقا [4] .

هذه البعض من الاسباب التي جعلت الموقف الشعبي سلبي في بداية الثورة ، وهذا ما جعل التأييد الشعبي في الشهور الاولى من الثورة التحريرية ينحصر بين اسر المجاهدين و المناضلين والقليل من المتعاطفين في الارياف [5] ، و كذلك ظل الشعب في البداية متخوفا من العواقب والفشل وان يعاد ما حصل في احداث 8 ماي 1945 التي ظلت عالقة في الاذهان [6] .

وكما ورد في كتاب محمد حربي سنوات المخاض ، ان الشعب كان يعيش حالة من القلق والبلبة جراء الانقسام الحاصل في صفوف حركة انتصار للحريات الديمقراطية فلم يكن الشعب الجزائري مهيئ لمثل هذه الاحداث [7].

وقد بدأ الوعي الثوري ينتشر عبر الاسر الاكثر حرمانا والاكثر عرضة لموجات القمع والتنكيل من طرف العدو و جراء هذه الاجراءات التعسفية تولد شعور الغضب و الحقد لدى هذه الفئة وهذا ما جعلها تبدي

---

[1] مولود قاسم نايت بلقاسم ، المرجع السابق ، ص . 58

[2] نبيل زاوي ،" الموقف الشعبي من اندلاع ثورة الفاتح من نوفمبر سنة 1954 " ، مجلة رؤى التاريخية للأبحاث و الدراسات المتوسطية ، مج 03، ع 01 ، المدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة ، ص. 159

[3] مسعود عثماني ، المرجع السابق ، ص . 122

[4] نبيل زاوي ، المرجع السابق ، ص . 159

[5] مسعود عثماني ، المرجع السابق ، ص . 123

[6] مولود قاسم نايت بلقاسم ، المرجع السابق ، ص . 59

[7] محمد حربي ، سنوات المخاض ، المصدر السابق ، ص . 31

تعاطف اكثر مع الثورة واصبحت تدعم المجاهدين دعما غير محدود وسرعان ما اصبحت مركز تموين للمجاهدين وخاصة في الارياف [1].

وقد انضم الشعب الجزائري الى الكفاح المسلح بشكل غير جماعي حيث انهم بدئوا الاقتناع بالعمل المسلح في 1955 في بعض المناطق اما مثلا في منطقة الاوراس انضم السكان جماعيا لصفوف الثورة الجزائرية [2] ، وعند تأكد الشعب من عزمها ومن اهدافها الحقيقية التف خولها بكل حماس و تضحية [3].

وبحسب شهادة "ابن طوبال" انهم لم يجدوا صعوبات مع الشعب الجزائري وان موقفهم عموما كان مشرفا من الثورة الجزائرية وان الشعب الجزائري لم يسبب مشكلة وانهم قبل الثورة ذهبوا الى ابعد من ذلك وعلى حسب قوله انهم كانوا مستعدين للتضحية ، وكانوا مؤمنين بها وذلك ابداه في قوله " كانوا يتسألون ويقولون لماذا لم يكن عندكم سلاح فإننا على استعداد لبيع جميع ارزاقنا بشرط واحد وهو ان لا تقترضوا من عند الدول حتى لا تكون الجزائر مرهونة "[4].

وقد كان الاقبال الشعبي على الثورة عند معرفة اهدافها بدأ كبيرا من كل الطبقات الامة و خاصة رجال السياسة للمشاركة في مختلف المسؤوليات وادارة العمليات [5] ومنه نستنتج ان موقف الشعب الجزائري كان محتشم في المدة الاولى للثورة الجزائرية وذلك نتيجة لتخوفهم من فشلها وعدم جديتها ، وبمجرد تأكدهم من شموليتها وجدية اهدافها بدأوا يلتحقون بها الواحد تلو الاخر ويمونونها.

[1] مسعود عثماني ، المرجع السابق ، ص .123

[2] محمد حربي ، سنوات المخاض ، المصدر السابق ، ص. 34

[3] جريدة المجاهد ، العدد 11، 1957، 11 ، 1 ، ص. 8

[4] محمد لحسن أزغيدي ، المرجع السابق ، ص . 84

[5] احمد توفيق المدني ، هذه هي الجزائر ، مكتبة النهضة المصرية ، 1956 ، القاهرة ، ص . 198

الفصل الثاني

قبل اندلاع الثورة التحريرية كانت الاوضاع الاقتصادية في الجزائر متدهورة وهذا بسبب ان فرنسا كانت تستنزف ثرواتها استنزافا ممنهجا لخدمة المستعمر الفرنسي ، حيث استحوذ مجموعة من الاوربيين الذين يمثلون الاقلية على معظم ثروات الجزائر وذلك لخدمة اقتصاد فرنسا الذي كان في حالة بناء بعد تدمره بسبب الحرب العالمية الثانية .

اما في الجانب الاجتماعي فقد كان الوضع في الجزائر مفروضا من الآلة الاستعمارية التي كانت تتحكم في كل مظاهر الحياة الاجتماعية كالتعليم ، فقد انتشرت الامية بشكل كبير في تلك الفترة اما في قطاع الصحة فقد كانت في وضع كارثي على عكس المستوطنين الذين سيطروا على كل شيء اما بالنسبة لفرنسا فقد كان الوضع متدهورا بسبب الحرب العالمية الثانية لكن ليس بسوء احوال الجزائريين .

اولا : الاوضاع الاقتصادية لفرنسا قبل اندلاع الثورة التحريرية :

تعرضت فرنسا لهزيمة امام الجيش الالماني وهذا بسبب عجزها العسكري والاقتصادي بالإضافة الى قدوم المهاجرين في طريق الجيوش اضافة الى افشاء الاسرار ومثل ما قال "الماريشال بيتان" [1] ان الامة شغفها الاخذ وليس العطاء [2].

بالاضافة الى عدة عوامل اخرى نذكر منها :

- قو ة المانيا العسكرية .
- استعمال الدبابات والطائرات .
- التركيبة الشابة المتنامية في الجيش الالماني بحيث انت اكثر من 25 %.
- المعنويات العالية للجند الالمان .
- تأخر المساعدات الامريكية والبريطانية .
- صعوبة الاتصالات السلكية من الجانب الفرنسي [3].

---

[1] الماريشال بيتان : واسمه الكامل الماريشال فيليب بيتان ولد في 24 افريل 1856م كان عسكريا ورجل دولة فرنسي لقب بالماريشال في 1918م بعدما انتصر في الحرب العالمية الاولى على الامان في معركة "فاردان" وصار وزير للحربية في 1934م واصبح رئيس للدولة الفرنسية الفيشية سنة(1940م – 1944م) حكم عليه بالموت بتهمة الخيانة العظمى بعد الانتهاء من الحرب العالمية الثانية وتم هذا في 23 جويلية 1951 م... انظر https://www.marefa.org/%D9%81%D9%8A%D9%84%D9%8A%D9%BE_%D9%BE%D9%8A%D8%AA%D8%A7%D9%86 تم الاطلاع عليه في 19– 05 2025

[2] عباس محمود العقاد ، الحرب العالمية الثانية ، دار الكتاب ، بيروت ، 1970 ، ص ، ص . 28 ، 29

[3] عز الدين زايدي ، "نزول قوات الحلفاء وأثره على منطقة شمال افريقيا "، اطروحة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة جيلالي اليابس – سيدي بلعباس ، 2014 – 2015 ، ص . 125

وقد استنجدت فرنسا بدول الحلفاء التي اشتركت جيوشها في معركة ضد جيوش النازية والفاشية بعد انزال قواتهم في شمال افريقيا ببسالة الامر الذي جعلها تنتصر في الاخير[1].

بالإضافة الى الازمة التي سادت الرأس مالية والعديد من الدول منها فرنسا حيث ان الاقتصاد العالمي في 1945 كان في حالة عدم انتظام كاملة لأن الرأس المالية لم تكن هي النظام الوحيد السائد آنذاك بل ظهر النظام الاشتراكي وفرض نفسه كمنافس له وكانت فرنسا مند سنوات العشرينات اللى 1944 تشهد انكماشا اقتصاديا مستمر[2].

ويمكن تقسيم الازمة التي مرت بها الرأس مالية الى 3 مراحل و هي :

- المرحلة الاولى : من 1932 الى 1939 .
- المرحلة الثانية : من 1940 الى .1949 .
- المرحلة الثالثة : من 1950 الى 1962[3].

بالإضافة الى ان اقتصادها كان مدمرا بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وهذا ما اوجب عليها اعادة النهوض به وبالفرنك حيث كانت ميزانية فرنسا في 1945 ، 390 مليار فرنك للنفقات منها 175 مليار اعتمادات عسكرية بينما كانت الواردات 176 وهذا يعني ان العجز كان بنسبة 55 % وقد ادت الحرب العالمية الثانية الى انغلاق الدول على نفسها فمثلا في الدول الأوروربية وعلى رأسهم فرنسا عملت على تنظيم نظام قائم على تقليل الانفاق بالعملة الاجنبية والحفاظ على قيمة الصرف بين العملة الوطنية والعملة الاجنبية كما زادت فرنسا من الرسوم الجمركية وذلك لتدارك الازمة الاقتصادية [4] كما ان السلطات الفرنسية ظنوا ان الازمة ظرفية وانها ستزول بزوال الازمة التي اصابت العالم جراء الحرب العالمية الثانية الا ان توقعاتهم بائت بالفشل وفشلت كل الحلول وهذا ما اظهر البنية الهشة للاقتصاد الفرنسي[5].

---

[1] مجموعة من الباحثين السوفيات ، " الحرب العالمية الثانية (من وجهة نظر السوفيات)" ، تر خيري عماد ، در الكتاب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1968 ، ص . 376

[2] يحيى جلال ، العالم المعاصر منذ الحرب العالمية الثانية (الدول الغنية الرأس مالية الغربية و الاشتراكية واليابان) ، المطبعة العصرية ، الاسكندرية ، 1978 ، ص . 16

[3] عبد اللطيف اشنهو ، تكون التخلف في الجزائر "محاولة لدراسة حدود التنمية الرأسمالية في الجزائر بين عامي (1830 . 1962) ، تر نخبة من الاساتذة ، مطبعة احمد زابانة ، ش . و . ن ، ت ، الجزائر ، 1979 ، ص . 316 .

[4] يحيى جلال ، المرجع السابق ، ص ، ص .41 ، 42

[5] هواري قبايلي ، ثمن حرب " الثورة الجزائرية وانعكاساتها على الاقتصاد الاستعماري الفرنسي ، ط 1 ، دار كوكب للعلوم ،الجزائر ، 2012 ، ص . 26

وقد ظهرت نظريتان على مستوي السلطات الفرنسية لتسيير الاقتصاد والتقويم المالي حيث ان "بيار ماندیس فرانس" [1] كان يميل للحلول الجذرية بينما اقترح وزير المالية "رونييه بليفن " استرجاع الخزينة الى سابق عهدها بالتدريج ، وقد تم تداول الاوراق النقدية من 4 الى 15 جوان وتم التقنين في الاسعار في آخر نفس الشهر و فرضت ضريبة لصالح الحري في شهر اوت 1945 [2].

[1] بيار ماندیس فرانس : ولد بيير ماندیس فرانس في 11 جانفي 1907 في باريس انخرط في نقابة المحامين في 19 من عمره و تقلد منصب الوزارة منذ سنة منذ عام 1925 انتخب سنة 1932 نائبا عن منطقة اور و في عام 1935 اصبح والي عل مدينة لوفي وعينه شارل ديغول في 1943 مندوبا للمالية و مثل فرنسا في المجلس الاقتصادي والاجتماعي في الامم المتحدة الى غاية سنة 1951 توفي في مكتبه في 18 اكتوبر 1982 في باريس

[2] الشيخ بو شيخي ، المرجع السابق ، ص . 197

كما واجهت فرنسا ازمة اقتصادية في الجزائر ويمكن تحديد بدايتها الى 1927 وهي السنة التي عرفت اول الهزات التي مست اهم القطاعات وهو قطاع المناجم الذي عرف تراجعا في الانتاج في بعض المعادن كالزنك و الفوسفاط ويضاف اليهم سنة 1930 م معدن الحديد وقد حاولت السلطات الفرنسية تدارك الوضع وهذا بإصدار العديد من القرارات لتسهيل وتشجيع الاستغلال والتصدير في هذا القطاع وتخفيف الرسوم الجمركية ، الا انها وبالرغم ما قامت به لم يعرف مستويات قبل الازمة ، هذا ما أثر على الاقتصاد الفرنسي نظرا لأهمية هذا القطاع .

وكذلك الازمة التي شهدها القطاع الزراعي الذي كان ثاني قطاع مهم بالنسبة لفرنسا حيث انها كانت تستحوذ على مليونين هكتار من الاراضي الخصبة 900.000 منها كانت مخصصة لزراعة الحبوب اما الباقية فكانت لزراعة الكروم وكانت تساهم بدرجة كبيرة في اقتصاد فرنسا ، الى غاية م 1933 اين عرفت اولى ازماتها بعدما هبطت الاسعار الى 94 فرنك للهكتولتر في 1934 لتتراجع الى 80 فرنك في 1935 م وتزامن هذا مع ازمة الحبوب حيث تقلصت الصادرات للحلفاء وخاصة بريطانيا مما جعل رئيس لجنة الاستعمار و القروض الزراعية يقول " يمكننا القول ان الزراعة الجزائرية تمر بأزمة خطيرة تهدد كل انجازات الاستعمار فكل منتجات الارض من حبوب وخمور وزيوت وبكريات ... الخ انهارت مؤشراتها " وهذا ما اثر على الميزان التجاري ، الذي لم يستطع ايقاف تصاعد الواردات وانخفاض الصادرات ، وهذا ما ساهم في تعميق الازمة الاقتصادية الفرنسية [1] .

أما النشاط الرعوي فتعرض لإزاحة من التل الى الجنوب ، وهذا بسبب انحصار و افتكاك الاراضي الصالحة للرعي وتناقص المياه وهذا ما أثر سلبا على الاقتصاد حيث تراجعت عدد قطعان الغنم من 8.200.000 رأس من 1871 م الى 1880 م الى 4.500.000 رأس سنوات 1945م - م1954[2].

ومن اهم الاسباب التي ساهمت في تعميق الازمة هو هيمنة مجموعة من المعمرين الفرنسيين على الاقتصاد الاستعماري في الجزائري الذين لم يهتموا حتى بالمصالح الفرنسية ، ففي بداية الامر كان ذلك يخدم المصالح الفرنسية ولكن بعد الاستنزاف المتواصل لثروات الجزائر والنفقات الكبيرة و المتصاعدة لنفقات المستعمرة [3].

[1] هواري قبايلي ، المرجع السابق ، ص . 27 ، 28

[2] نفسه ، ص . 33

[3] نفسه ، ص . 37

بالإضافة الى ان الحرب العالمية الثانية قد دارت رحاها في المناطق الصناعية وهذا ما جعلها تتضرر مما دفعها الى استخدام رأس مالها بطريقة مكثفة دون التجديد فيه [1].

وكان واجبا عليها لتفادي هذه الازمة ان تضاعف الانتاج و ذلك من اجل خفض الاسعار التي كانت مرتفعة ارتفاع جنوني والذي كان يثير القلق بشكل كبير لدى الرأي العام الفرنسي بالإضافة الى انخفاض سعر العملة [2].

[1] يحيى جلال ، المرجع السابق ، ص . 21

[2] نفسه ، ص. 197

ثانيا : الوضع الاجتماعي لفرنسا قبل اندلاع الثورة التحريرية

لقد تسببت الحرب العالمية الثانية بالعديد من الازمات على القارة الاوروبية اقتصاديا وهذا ما يأثر بشكل مباشر على الوضعية الإجتماعية وخاصة في فرنسا .

حيث ان اصحاب الدخل الثابت قد تأثروا بهذه الازمة بدرجة عميقة في فرنسا ولقد تسبب ارتفاع الاسعار في الحرب العالمية الاولى في انخفاض ايرادات هذه المجموعة التي عجزت عن تعويض ذلك سواء عن طريق العمل او عن طريق اللجوء الى مصادر اخرى للإيراد وفي الحرب العالمية الثانية قد تسبب خفض قيمة العملة في الحرب العالمية الثانية الى الخراب النهائي واختفاء هذه المجموعة .

ولم تسلم ايضا الطبقة المتوسطة التي تشمل الذين ليسوا مزارعين او عمال في قطاع الزراعة او ينتسبون للطبقة البورجوازية الكبيرة ، و يظهر بينهم من ذلك التي كانت تشمل التجار و أصحاب الجرارات والمستخدمون ، وقد قلل ارتفاع الاسعار وبدرجة كبيرة من متوسط الدخل الفعلي لهذه المجموعة حيث انخفضت اجورهم ب حوالي 10 % وادى ذلك الى انخفاض قيمة وضعيتها وهذا ما ادى الى توترات اجتماعية كبيرة [1].

بالإضافة الى ارتفاع ساعات العمل حيث بلغت 44 ساعة اسبوعيا وفشلت كل محاولاتها في تخفيضها وإعطاء عطلة سنوية من اسبوعين الى ثلاثة اسابيع ، وقد بلغ عدد الكثافة السكانية ما بين سنوات 1946م - 1960 م في حدود 811 الف نسمة في السنة وهذه اعداد كارثية .

وقد ارتفعت نسبة الهجرة واعداد المهاجرين داخل المجتمع الفرنسي والتي كانت بين 1936م - 1946 م وظلت مستمرة اثناء الحرب العالمية الثانية وبعدها الى غاية 1954 م بنسبة تفوق 4000 شخص في السنة .

وقد كان التوتر السياسي يسود المجتمع الفرنسي لان فرنسا كانت في فترة توسعات وحركات استعمارية ثم اقتسام خيرات العالم الثالث وكذلك الحربين العالميتين الاولى والثانية وهذا ما جعل المجتمع الفرنسي يعيش ظروفا صعبة [2] .

---

[1] يحيى جلال ، المرجع السابق ، ص ، ص . 43 ، 44

[2] المسعود الصيد ، "اثر الثورة الجزائرية على المجتمع المدني الفرنسي م1954– 1956 م "، اطروحة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة الجزائر 2 (ابو القاسم سعد الله) ، 2020 – 2021 ، ص ، ص . 31 ، 32

وبسبب الحرب العالمية الثانية ومخلفاتها الاجتماعية وموجة التخريب الهائلة التي لحقتها والعدد الكبير من القتلى جراءها اصبح عدد كبير من المجتمع الفرنسي يميل الى تبني الاشتراكية [1]، بسبب تدهور الاوضاع المعيشية للمجتمع الفرنسي حيث ارتفعت الاسعار وتناقص الاجور.

وقام العمال بإضرابات حيث اخلى الجيش مناجم الشمال في 1948 وقد اثرت الخسائر البشرية بشكل كبير على الوضع الاجتماعي وهذا ما جعل اليد العاملة تتناقص .[2]

وقد شهد الوضع الاجتماعي فرنسا عدم استقرار وهذا نتيجة للازمات السياسية التي كانت تشهدها البلاد في هذه الفترة بسبب ظهور الشيوعية والاشتراكية و عدم قبول ديغول لها[3].

ومنه نستنتج ان الوضع الاجتماعي في فرنسا كان متدهورا وذلك بسبب :

- قلة مناصب العمل .
- تدهور المستوى المعيشي.
- زيادة عدد الساعات للعمل ونقص الرواتب .
- انتشار الشيوعية والاشتراكية بعد الحرب العالمية الثانية.

بالإضافة الى موجات الهجرة التي كانت تعاني منهم فرنسا بعد الحرب العالمية الثانية سواء من الدول الاوروبية او دول شمال افريقيا ، حيث كانوا يصنعون بأنفسهم اماكن حياتهم وهذا ما أثر سلبا على المجتمع الفرنسي . وهذا ما ادى الى ارتفاع مستوى البطالة [4].

---

[1] عبد الفتاح ابو علية ، اسماعيل احمد باعي ، تاريخ اوروبا الحديث و المعاصر ، ط 3 ، دار المريخ للنشر ، الرياض ، 1993 ، ص . 417

[2] الشيخ بو شيخي ، المرجع السابق ، ص . 213

[3] نفسه ، ص . 211

[4] Benjamin Stora et émile Temime , Limmigration en France au XX^{e} siécl , La Découverte , 2007 , p , p 50 , 51

ثالثا : الاوضاع الاقتصادية للجزائر قبل اندلاع الثورة التحريرية

1)زراعة :

تشكل الزراعة في الفترة الممتدة بين 1946 - 1994 القطاع الأكثر أهمية، سواء من حيث عدد العاملين فيه ، او من حيث مساهمته في الناتج الاجمالي او الدخل الوطني لان معظم المجتمع الجزائري كان زراعيا .

فالقطاع الزراعي يعد اكثر الانشطة الحيوية استقطابا لفئات المجتمع ومن اهم المقومات التي يبنى عليها الاقتصاد الجزائري ، وخلال فترة الاستعمار الاوروبي للجزائر استولى الاوربيون على مساحات شاسعة من الاراضي الفلاحية ، بالاعتماد على طرق غير قانونية وتوضح الاحصائيات ان اغلبية المجتمع الجزائري مجتمع زراعي بدرجة الاولى فهي المصدر الاساسي الذي يعتمد عليه في معيشته فحسب الاحصائيات فإن 72% من الجزائريين كانوا يعيشون على الزراعة مقابل 16 % من الاوربيين العاملين في هذا القطاع[1] .

وقد ادت سياسة مصادرة الاراضي الفلاحية الى الهجرة الجماعية لسكان الارياف نحو المدن منذ بداية القرن 20 ، أما الاقلية الباقية فمنها من وجدت صعوبة في زراعة اراضيها القاحلة ومنها من عملوا كخماسين [2] وقدرت مساحة الارض التي يمتلكها المستوطنين 199 هكتار بينما كان متوسط ملكية الجزائري صاحب الارض الفعلي لا يتجاوز 14 هكتار [3] كما تشير الاحصائيات انه اقل من 26000مزارع اوروبي يملك 2.6 مليون هكتار من اخصب الاراضي بمتوسط 1000 هكتار للمزارع الواحد ، و 4 ملايين من الاراضي القاحلة مقسمة على 80000 فلاح جزائري بمتوسط 5 هكتارات للواحد [4] .

كما تشير ايضا الى انه منذ عام 1948 حتى عام 1954 انخفض عدد المزارعون الاوروبيون من 125.000الى 93.000 في حين ان مساحة الاراضي التي كانوا يملكونها ازدادت بدلا من ان تنخفض مضخمة بذلك ثروات .

---

[1] مصمودي بن عزة ، "استراتيجية الولاية الخامسة في مواجهة السياسة الديغولية إبان الثورة التحريرية 1958– 1962 ، رسالة ماجستير في تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية م1830– 1962 م "، قسم التاريخ والآثار تلمسان ، 2017 م – 2018م ، ص . 2

[2] عمار عورة ، المرجع السابق ، 186

[3] مصمودي بن عزة ،مرجع سابق ، ص . 2

[4] عمار عمورة ، المرجع السابق ، ص . 187

اغنياء المستعمرين ففي سنة1954 قدر العائد المتوسط للفلاح الجزائري ب 22.000 فرنك سنويا في حين ان الاوروبي كان في حدود 78.000 فرنك[1] .

فالقطاع الرأس مالي ينمو باستغلال القطاع التقليدي المتمثل في الجزائر و الجزائريين وذلك بواسطة الهيمنة السياسية وقانون السوق ، وقد تم تفريغ الهياكل التقليدية من محتواها ولم يبقى لها أي معنى سواء المحافظة على العقلية القديمة التي تربط جزائر الامس بجزائر اليوم ، ومن اجل تدعيم سيطرتها على الاهالي و اعتمدت الدولة الاستعمارية على الاعيان الذين يمثلون مرتكزات المجتمع والنظام القديم ، ، مهيمنون على المجتمع الريفي وكانوا يدعمون نفوذهم بتوفير الامكانيات المادية الكفيلة بجلب الانصار و الولاءات .

فالطبقة العليا الريفية في الجزائر كانت مداخيلها تحصل من ربع العمولات والضرائب ، واستثماراتها فنجده الى العقارات الريفية والمدينة وكراء ضيعات الدولة و المشاريع التجارية في الريف و المدينة .

وفيما يتعلق بأراضيهم ففي سنة 1954 كانت هناك 5899 ضيعة ، بمعدل مساحة الواحدة 20 هكتار ، أدخلوا عليها اعيان الريف شيئا فشيئا الآلات الحديثة ولكن تسييرها لم يكن يخضع تماما للنمط الرأسمالي ، فالعمال الفلاحون الذين يعملون عندهم يعملون مجانا مقابل منحهم ارض يزرعونها او كميات من القمح لمؤونة السنة [2] .

وكان الاوربيون يملكون 22037 ضيعة تقدر مساحتها 2726000 هكتار ، ويمثل انتاجها 66 % من مجموع الانتاج الفلاحي و 55% من اجمالي الانتاج الزراعي الجزائري وهو موجه لتصدير بقيمة 53 مليار فرنك اما الاستهلاك المحلي من مجموع الانتاج الفلاحي لا يتعدى 4% [3] وقد كان الاقتصاد الفرنسي يعتمد الى حد كبير على انتاج الكروم الموجه لصناعة الخمور و انتاج الحوامض بسبب عائداتها المالية الكبيرة فقد اصبحت صادرات الخمور و الحوامض تحتل المرتبة الاولى في قائمة المحاصيل المصدرة الى 1716 مليون قنطار بحلول 1950 اما الخمور وصلت الى ال 16 مليون هكتار مساحة مزروعة سنة 1954 على حساب كل من القمح والشعير الذي كانت تنتجه الجزائر قبل الاحتلال لتتحول من بلد مصدر للحبوب الى بلد مستورد لها.

---

[1] سليمان الشيخ ، الجزائر تحمل السلاح او زمن اليقين دراسة تحليلية ي تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة ، تر محمد حافظ الجمالي ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، 2003 ، ص، ص . 206 ، 207

[2] محمد حربي ، المرجع السابق ، سنوات المخاض ، المرجع السابق ، ص، ص. 85 ، 86

[3] رشيد مياد ، "الاوضاع الاقتصادية و الاجتماعية والثقافية الجزائرية و انعكاساتها على الحركة الوطنية وتفجير الثورة التحريرية 1900م – 1954 م " ، اطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، قسم التاريخ والاثار ،بوزريعة ، 2014م – 2015م ، ص ، ص . 40 ، 43

وقد كان الجزائريون يحتاجونها بشكل كبير لأنها تمثل غذائهم الرئيسي[1] وخلال عام 1954 حققت زراعة الخضر والحمضيات تقدما هائلا و ارتفع انتاج الحمضيات الى 340 طن وقدرت قيمتها بستة مليارات فرنك [2].

وقد بدأ الاستغلال الفرنسي مع المصادرة الكثيفة لأراضي الجزائريين ، التي تلاها تفكيك انماط الانتاج الفلاحية والرعوية وتحطيم النشاطات الحرفية التي كانت موجودة قبل الاحتلال [3] وعلى هذا الاساس فإن سنة1954 قد وجدت الفلاحة الجزائرية متقهقرة بالنسبة لما كانت عليه قبل الغزو وإن تعسفات الاستعمار ، وعمليات الاغتصاب التي قام بها الاستعمار والتي تعرض لها كافة انحاء الوطن بالإضافة الى قيام المعمرين باستغلال والانتهاز ، كل ذلك ساهم في ابعاد الفلاحين الجزائريين عن التسيير في مجال الزراعة ، ليحول اغلبهم الى آلات تخدم المستعمرين ويعملون لصالح المعمرين من اجل تحسين جودة منتوجاتهم وتنمية طاقاتهم الانتاجية ، وتشير الاحصائيات ان الاراضي الصالحة للزراعة في العشرية السابقة لاندلاع الثورة التحريرية تبلغ مساحتها احد عشر مليون هكتار [4] وقد استولت الادارة الفرنسية على ملايين الهكتارات التي هي من افضل الاراضي بالإضافة الى الموانئ ، اما الفلاحين الجزائريين فتم طردهم الى المناطق الجبلية القاحلة من اجل استصلاحها بعد ان نزعت منهم اراضيهم [5].

ويوضح الجدول التالي توزيع الاراضي الصالحة للزراعة سنة 1954 ، 73% من الفلاحين الجزائريين كانوا يملكون اقل من 10 هكتارات والفرق جلي بينهما مقارنة بمساحة الاراضي التي يملكها الاوربيون [6].

---

[1] مصمودي بن عزة ، المرجع السابق ، 4، 5

[2] يحيى بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية م1830- 1954 م ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2007 ، ص . 48

[3] عبد الحميد براهيمي ، في اصل المأساة الجزائرية 1958 م – 1999م ،مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2001م ، ص . 69

[4] محمد العربي الزبيري ، الثورة في عامها الاول ، دار البعث قسنطينة ، 1984 ، ص . 41، 42

[5] عبد الحميد براهيمي ، المرجع السابق ، ص . 69

[6] عمار بوحوش ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962 ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، 1997 ، ص . 372

اراضي يملكها الاوربيون		اراضي يملكها الجزائريون		
المساحة	عدد الملاك	المساحة	عدد الملاك	المساحة
40.000هـ	8.000	1.850.000 هـ	391.000	10هـ او اقل
209.000هـ	7.000	3013.000هـ	118.000	10- 50 هـ
360.000هـ	4000	1.108.000هـ	17.400	50 – 500 هـ
1.202.000هـ	5000	1.108.000 هـ	5000	100– 500هـ
963.000هـ	9000	414.700هـ	600	اكثر من 500 هـ
2.720.000هـ	24.900	7.612.100هـ	532.000	المجموع

وتجدر الاشارة الى ان الاوربيون كانوا مسيطرين على المؤسسات التي كانت تقدم دعما للزراعة فمثلا سنة 1952 كان هناك 14.082 مزارع اوروبي تلقوا قروضا مالية لا تقل عن 12.300 مليون فرنك فرنسي قديم بينما تلقى 8401 مزارع جزائري قروضا لا تتعدى 2600 مليون فرنك فرنسي قديم [1] .

وفي سنة 1954 كان معدل ملكية الجزائريين لا تتجاوز 14 هكتار بينما معدل ملكية الاوروبي 109 هكتار وكانت نسبة الجزائريين الذين لا يزيد معدل اكتسابهم ل 14 هكتار 73% من ملاك الارض ، اذ ما قورنوا بالاوروبيين الذين تبلغ نسبتهم 27% . [2]

وهذا ما يجعلنا نستنتج ان القطاع الزراعي كان مهيمنا عليه بدرجة كبيرو من طرف الاوربيين وكان من اهم مصادر تمويل الاقتصاد الفرنسي .

[1] عمار بوحوش ، المرجع السابق ، ص . 73

[2] محمد لحسن ازغيدي ، المرجع السابق ، ص . 25

1) الصناعة:

لم يعرف القطاع الصناعي في الجزائر أي تطور خلال فترة الاحتلال الفرنسي لان الاستعمار لم يركز في التصنيع بشكل كبير وركز كل جهوده على استنزاف الثروات الجزائرية وتوجيهها الى فرنسا على شكل مواد خام ، لتزويد المصانع الفرنسية بها وهذا من اجل خدمة الصناعة الفرنسية واحتكار الاسواق لتصريف المنتجات المصنعة و المستوردة من فرنسا وابعاد الجزائريين عن الصناعة خوفا من مزاحمة مصانع فرنسا [1] ، ولقد كانت هناك صناعات تقليدية و استغلال المعادن عبر المناجم عديدة كانت منتشرة في الوطن ، الى جانب صناعة السلاح و الذخيرة الحربية وصناعة السفن ، وبعد الغزو الفرنسي اهملت الصناعة لتتحول البلاد الى دولة مصدرة للمواد الاولية و المحاصيل الزراعية وتختفي تدريجيا مختلف الانشطة الصناعية بل اصبحت تستورد ما كانت تنتجه محليا [2] .

ومن الامثلة الحقيقية الموضحة لسياسة محاربة تصنيع الجزائر ، ان بلغت الاموال المستثمرة في الجزائر سنة 1940 ، ما قيمته 149 مليار فرنك ، كان نصيب الصناعة منها مليار واحد و 14 مليون فرنك وهو مبلغ ضئيل جدا وبالرغم من احتواء ارض الجزائر على معادن هامة كالفحم والزنك والرصاص وغيرها ، الا ان فرنسا كانت تدعي فقر البلاد من المعادن كي لا تكون الجزائر بلدا صناعيا [3] خوفا من مزاحمة المصانع الفرنسية في التصنيع ، فالتصنيع حتما يغير سوق اليد لعاملة الجزائرية ، فيصبح العامل الجزائري مغترا بالأجر الصناعي العالي على عكس العمل الفلاحي عند المستعمرين بأجر منخفض و هذا ليس من مصلحة الادارة الفرنسية [4] .

بالإضافة الى سيطرة المعمرين الاوربيون على المؤسسات التي تقدم دعما للصناعات الخفيفة ،ففي سنة 1954 نجد 92% من القروض ذهبت الى 65000 مؤسسة صناعية اوروبية ، حيث تلقت 375 مليار فرنك فرنسي قديم بينما تلقت 100.000 مؤسسة جزائرية 33 مليار فرنك فرنسي قديم مما جعل اغلبية النشاط الصناعي يبقى يبد الاوربيون [5] وقد كان 90% من النشاط الصناعي كان بيد الاوربيون وان 92% من الاستثمارات الخاصة المقدرة ب 4500 مليار والتي انجزت في الجزائر من نصيبهم وكان نصيب الجزائريين هو

---

[1] محمد لحسن أزغيدي ، المرجع السابق ، ص . 25

[2] مصمودي بن عزة ، المرجع السابق ، ص . 5

[3] بلقاسم ميسوم ، "سياسة فرنسا الاقتصادية والاجتماعية و الثقافية في الجزائر خلال فترة 1930 – 1954 " ، مجلة الانسان والمجتمع، مج 01 ، ع 04 ، جامعة بسكرة ، 2013 ، ص . 62

[4] نفسه ، ص . 61

[5] بلقاسم ميسوم ، المرجع السابق ، ص . 62

8% فقط [1] وفي مجال التوظيف لم يكن يحصل على راتب شهري سوى 375 الف عامل من الجزائريين بينما وصل عدد الاوربيين الذين يحصلون على راتب شهري الى 250 الف عامل وهذا خلال سنة 1954 [2] وقد كانت الهيكلة المهيمنة الاوربيين تبين ان غالبيتهم من سكان المدن ف 34% منهم يعملون في القطاع الصناعي كإطارات وعمال حرفيين و 50% في قطاع الخدمات ما بين الموظفين واصحاب مهن حرة وتجارية .

وكان الاوربيون يوفرون 93% من الاطارات العليا و 83% من الفنيين و 86% من اعوان الوظيفة العمومية ، اما العمل غير المختص فكان من نصيب الجزائريين الذين كانوا يشكلون 95% من العمال اليوميين و 68% من العمال قليلي الاختصاص و 17% من الفنيين و 7% من الاطارات العليا.[3]

اما في المجالات الاخرى ولا سيما الصناعية منها فتبين الاحصائيات ان نمو الاستخدام كان ضعيفا جدا في هذا القطاع وانه لا سبيل الى المقارنة مع ضخامة البطالة المدنية ، والهجرة الريفية[4] .

وبالعودة الى جانب التصنيع في الجزائر ، فانه لم يشهد نهضة صناعية طيلة وجود الاستعمار الفرنسي بها ، فهذا الاخير قد فشل لمواجهته معارضة من قبل كبار الفلاحين و الدوائر التجارية والمالية الفرنسية لجعل الجزائر بلدا زراعيا وسوقا تجارية ومصدر ثروة مكملة للاقتصاد الفرنسي [5] ولقد صرح مدير الشؤون الاقتصادية فقال " ليس علينا الشروع في تصنيع الجزائر ، فإن ذلك من شأنه ان يضعفنا ، ويجعلنا في موقف عدائي بالنسبة للزراعة الفرنسية لذلك عمد الاستعمار على تجنب أي صناعة في الجزائر[6].

والقضاء على الصناعات التقليدية الموجودة وابعاد الجزائريين من اقتناء الخبزة الصناعية ، مما جعل المجتمع الجزائري يعيش ازمات اقتصادية جعلت العامل يضطر الى مغادرة البلاد بحثا عن الرزق [7] .

2) التجارة :

لم يكن الوضع بأفضل حال في القطاع التجاري وذلك بسبب سيطرة المستوطنين الفرنسيين على مجمل النشاطات التجارية في الجزائر وذلك من خلال سيطرتهم على السوق الداخلية الجزائرية وتصدير رؤوس الاموال الفائضة من التجارة وارباحها الى فرنسا ، ومن اجل السيطرة على السوق الداخلية الجزائرية

---

[1] عبد الحميد زوزو ، محطات في تاريخ الجزائر دراسات في الحركة الوطنية و الثورة التحريرية (على ضوء وثائق جديدة) ، دار الهومة ، الجزائر ، 2004 م ، ص . 318

[2] مصمودي بن عزة ، المرجع السابق ، ص . 3

[3] محمد حربي ، سنوات المخاض ، المصدر السابق ، ص . 90 ، 91

[4] نفسه ، ص. 30

[5] محمد لحسن أزغيدي ، المرجع السابق ، ص . 26

[6] بلقاسم ميسوم ، مرجع سابق ، ص . 61

[7] محمد لحسن ازغيدي ، المرجع السابق ، ص . 26

كانت السلطات الفرنسية تصدر قوانين حرمت الجزائر من حماية صناعتها وحرفها الوطنية التي لم تستطع منافسة الشركات الفرنسية الحديثة التي كانت تنتج بضائع ذات جودة عالية واسعار اقل من الصناعات الجزائرية وهذا ما أدى الى خنق الصناعات الجزائرية وتدمير حرفها وبذلك اصبحت السوق الجزائرية مرتعا للشركات الفرنسية ، بالإضافة الى احتكار النقل البحري بين الجزائر ودول العالم من قبل الشركات البحرية الفرنسية [1] وقد اصبحت عملية التصدير والاستيراد مقتصرة على فرنسا وهي المتحكمة في التجارة الخارجية للجزائر ، حيث كانت تقوم بهذه العملية قلة من المعمرين يجمعون ارباحا لأنفسهم على حساب فرنسا والجزائر ، وبالنسبة للمنتوجات الاساسية المستوردة تتمثل في المحروقات المميعة ، الفحم و الاملاح المعدنية ، المواد الكيميائية ، الخشب، مواد البناء .

اما الصادرات فهناك خمور ، المواد المعدنية ، الفحم ، القمح ، الشعير ، الحلفاء ، الصوف ، اللحوم . [2] وقد احتكر النقل البحري وحده عشرة شركات فرنسية وصار 70% من الصادرات الجزائرية موجهة الى فرنسا و 30% من اراداتها تأتي من فرنسا وأصبحت الجزائر لها دور هام في ازدهار اقتصاد فرنسا وتحتل المرتبة الثالثة بعد الولايات المتحدة الامريكية و المانيا في شراء صادرات فرنسا عام 1954 وتسبب هذا الوضع في النقص والعجز الدائم في ميدان المدفوعات التجارية ففي سنة 1954 استوردت الجزائر بقيمة 2184 مليار وصدرت بقيمة 1402 مليار فرنك قديم وبلغ العجز مليار فرنك [3].

وهذا العجز في الميزان التجاري ناتج عن احتكار فرنسا لمنتجات الجزائر واحتكارها لهذه الاخيرة كسوق ، ولا تجد ما يعوض النقص من السياحة او وجود افراد جزائريين يستغلون اموالهم في الخارج ، ولم يكن للأهالي سفن خاصة بهم للتجارة الخارجية وهذا ما جعل قدرتهم على الشراء و الانتاج ضعيفة .

وكان القانون الفرنسي يفرض على الجزائر عدم مباشرتها في أي عملية نقل بحري للأشخاص او للبضاعة على سفن فرنسية ، وهذا لاحتكار وسائل النقل الخاصة بالتجارة الخارجية ، فإن فرنسا كانت تمثل الجزائر لان المنتوجات الجزائرية كانت تنسب لفرنسا ، والرسوم الجمركية كانت مرفوعة بينهما في حالت نقل السلع ، لان فرنسا كانت تعتبر ان الجزائر قطعة فرنسية فمثلا اذا دخلت السلع الجزائرية الى انجلترا تعتبر

---

[1] اسامة مساعد ، منعم صاحب ، " الاوضاع الاقتصادية العامة في الجزائر في ظل الادارة الفرنسية 1830 م- 1962 م ومحاولات البحث عن النفط قبل الاستقلال " ، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية ، مج 4 ، ع3 ، جامعة بابل ، د. ت ، ص . 226 ، 227

[2] نادية قراوي ،" دور الريق في الغرب الجزائري في مسار الثورة التحريرية 1954 م- 1958م "، رسالة الماجستير في التاريخ المعاصر ، قسم التاريخ والاثار ، وهران ، 2010م – م 2011، ص . 33 ، 34

[3] يحيى بوعزيز ، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية 1830 – 1954 ،المرجع السابق ، ص . 50

سلع فرنسية وهذه السياسة التجارية ضربت الاقتصاد الجزائري وسمعة المنتوج الجزائري في الخارج بالرغم من ان البلاد الجزائرية كان لها الفضل في انتشار المنتوجات الفرنسية[1] .

اما بالنسبة للتجارة الداخلية فقد كانت ضعيفة ، رغم ذلك اختص الجزائريين بها خاصة تجارة التجزئة ، وقد سيطر الاوربيون على التجارة في المدن الكبرى ، فمعظم الجزائريين كانت تعاملاتهم في الاسواق و الاحياء الشعبية في القرى و الدواوير و أغلبها بشكل سري [2].

[1] بلقاسم ميسوم ، المرجع السابق ، ص . 63

[2] نادية قراوي ، المرجع السابق ، ص . 35

رابعا : الاوضاع الاجتماعية للجزائر قبل اندلاع الثورة التحريرية

منذ دخول الاحتلال الفرنسي الى الاراضي الجزائرية عام 1830 انقسم المجتمع الجزائري الى قسمين القسم الاول متمثل في الاوربيين الخاضعين لحماية الادارة الاستعمارية لهم ، فاحتلوا المراكز الاجتماعية الممتازة ، وتكون منهم الاقطاعيون في الريف لاستحواذهم على مساحات شاسعة ، وتكون الرأسماليون بالمدن ، وتتميز هذه الفئة بالتعصب والكره للجزائريين ، لانهم يرونهم تهديدا لمستقبلهم ، اما الفئة الثانية فهي تتكون من جزائريين الذين يحتلون المركز الادنى من السلم الاجتماعي والمحرومين من كل شيء [1] .

توضح الاحصائيات تزايد عدد السكان المسلمين ، فبعد ان كان عدد سكان البلديات المسلمين 5150000في عام 1926 اصبح 5588000 في عام 1931 ارتفع عددهم سنة 1954 ليصل الى 8450000 ، ومعدل ازديادهم الاجمالي الذي كان 14 % عام 1914 ارتفع ب 8,85% في عام 1954 ، وهذا التزايد ادى الى اختلال في التوازن ، فالنمو الديموغرافي السريع يتطلب اقتصاد قوي ، لكن كان هناك نقص في المساحات المملوكة اصحاب لها ، بينما الجزائريين مستأجرين في بلادهم بعد ان كانوا اصحاب اراضيهم وهذا ما ادى الى تقهقر وتفكيك المجتمع الجزائري وفقره [2] .

ولقد تسببت سيطرة المستوطنين الاوربيين على الجزائر وخيراتها في اضعاف الجزائريين اصحاب الارض وادى ذلك الى انهيار الحرف و الصناعات المحلية ، ليتحول الجزائريين الى عمال بسطاء و عاطلين عن العمل ، ومن اجل ذلك تعقدت حياة اكثر من 7 ملايين جزائري كادحين ، تنحصر مواردهم في اراضي لهم في المناطق الزراعية ، فانتشرت البطالة واضطر العمال المزارعون للهجرة والاستقرار في المدن ، واصبح أكثر من نصف مليون شخص يعيشون في اكواخ بين 5 الى 10 اشخاص في كوخ واحد في حالة اجتماعية يرثى لها دون توفر أدنى لشروط العيش و سبب هذا الهجرة من الريف الى المدينة هو الاضطهاد الاداري والرغبة في الحاق اولادهم بالمدارس للحصول على عمل في أي ورشة ولو لمدة اسابيع قليلة في عام [3] .

وتشير الاحصائيات انه من بين ثلاثة ملايين ومائة وخمسين الف من الجزائريين الذين هم في سن العمل ، فإن مليون وستة مائة الف في حالة بطالة الدائمة وحوالي ستمائة الف في حالة بطالة جزئية وهذه الاحصائيات الرسمية سنة 1954 والتي تعرف انها لا تظهر الا جزء من الحقيقة .

---

[1] بلقاسم ميسوم ، المرجع السابق ، ص . 64

[2] شارل روبير اجيرون ، تاريخ الجزائر المعاصر ، تر عيسى عصفور ، منشورات عويدات ، بيروت ، 1982 ، ص، ص . 129 ، 130

[3] يحيى بوعزيز ، المرجع السابق ، ص، ص. 52 ، 53

وبما ان معدل الدخل الضعيف و البطالة منتشرة بشكل قاسي ورهيب فقد كان لهما انعكاسا على الحالة السكنية و الصحية لأفراد المجتمع الجزائري فبعد الهروب من الريف والاستقرار في المدن ، نمت معهم الاحياء القصديرية فمثلا في الجزائر العاصمة كان يوجد بها حوالي 8 احياء قصديرية بمعدل 5000 نسمة في كل حي والسكن عبارة عن كوخ مصنوع من الاعواد القصديرية ولا يوجد في هذه الاحياء أي مرفق من المرافق الصحية ولا يوجد مجاري ولا مياه ولا كهرباء و تبرز الاحصائيات انه 82% من العائلات الجزائرية لا تملك سوى غرفة واحدة وليس الوضع احسن في الريف فحوالي 90% من العائلات الريفية لا تملك سوى حجرة واحدة يسكنها 5 اشخاص وتعود هذه الاحصائيات الى سنة 1954 [1] .

وكل هذه الظروف القاسية دفعت بالجزائريين بالهجرة الى فرنسا ليصل عدد المهاجرين الى نصف مليون شخص طالب للعمل ، لكن بعد احتكاكهم بالفرنسيين و الاوربيين عانوا من المعاملة العنصرية وواجهوا الكثير من العراقيل و سخرت لهم الاعمال الشاقة دون أي ضمان اجتماعي او رعاية صحية او قانونية وحرموا من معظم المزايا التي يتمتع بها العامل الفرنسي ، كما ان العامل الجزائري لا يسمح له بالعمل في المصانع ، في حقل الصناعات الفنية حتى لا يتمكن من تعلم أي حرفة او مهنة فنية تضمن له العيش و العمل ولا ينقلها الى بلاده [2] .

بالإضافة الى الاعمال الشاقة والفترة الزمنية الطويلة كان الاجر زهيد و منخفض ومع قلة عروض العمل ، وكبر حجم العائلة لم يستطيعوا رفع مستواهم الاجتماعي [3] .

ولم تكن البطالة هي المشكلة الوحيدة التي يعاني منها الجزائريون فالأحوال السيئة خلقت حالة يرثى لها في احوال السكان الصحية .

ان تدهور وانخفاض الحياة المعيشية و النقص في المواد الغذائية ادى الى تفشي الامراض الخطيرة و غياب وسائل كفاحها ومواجهتها ، ولقد ورد في الصفحة الرسمية للإحصاء العام الذي اجرته حكومة الجزائر و اعلنت فيه عام 1954 كما يلي : " يبلغ عدد الاطباء في جميع انحاء الجزائر 1500 طبيب خاص و 151 طبيبا حكوميا ومن هؤلاء الذين يعملون في المدن الثلاثة الرئيسية و 31 طبيبا يعملون في جميع الانحاء الجنوبية اما 1500 طبيب خاص فيحولون دون فقر الجزائريين ، فلا يستطيع الجزائريون التردد على عياداتهم و مستشفياتهم الخاصة " فبذلك اصبحوا مخصصين للأوروبيين فقط.

---

[1] جمال قنان ، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ، 1994 ، ص، ص . 211 ، 212

[2] يحيى بوعزيز ، المرجع السابق ، ص . 53

[3] عمار بوحوش ، العمال الجزائريون في فرنسا ، ط خ وزارة المجاهدين ، 2008 ، ص . 154

كما صرح الدكتور غوروبريسونيو " انه في سنة 1954 بلغ عدد المصابين بالسل الذين قدموا طلبات دخول الى متشفى ليفي 1440 مريض لم يستطع المستشفى ان يقبل سوى 360 منهم ... ومعنى ذلك ان 1080 مريضا بالعاصمة بقوا دون رعاية طبية كما ان الكثير منهم قد ماتوا في المستشفى عقب وصولهم بأيام قليلة ."[1]

وفي الجزائر كلها كان يوجد 149 مستشفى منها 12 عسكريا و 28 مستوصف ، وكان اغلبها يفتقر الى ابسط وسائل العلاج بالإضافة الى العجز الكبير في عدد الممرضين وهذا كله في المدن اما القرى و الارياف فقد كان كل شيء فيها منعدم فلا ممرضون ولا اطباء ولا مستشفيات وكل مريض فيها ينتظر الموت [2].

وبسبب هذا الوضع كان اغلب سكان الارياف يتداوون بالطب التقليدي و عليه فإن حالة الفقر التي يعاني منها الشعب الجزائري بمختلف فئاته الاجتماعية ترجع الى الاختلال في التوازن بين النمو السكاني و تناقص الامكانيات المادية في ظل اللامبالاة و التجاهل التام للإدارة الفرنسية .

اما في الميدان الثقافي فقد اتسم بالأمية الكبيرة المنتشرة اواسط الشعب الجزائري فحسب الاحصائيات التي نشرتها الولاية العامة الفرنسية في الجزائر فقد بلغت نسبة الامية 94% بين الرجال و 96% بين النساء فمن مجموع 6000 طالب مسجل في الجامعة الجزائر خلال العشر سنوات قبل اندلاع الثورة التحريرية يوجد 500 طالب جزائري [3].

كما تشير الاحصائيات ايضا ان المؤسسات الاستعمارية في سنة 1954 لم تكن تستوعب الا 20% فقط من مجموع اطفال الجزائريين القابلين للتمدرس الذي كان يبلغ عددهم حوالي 32 الف تلميذ في الابتدائي و6260 في الثانوي و 515 في التعليم التقني ، و 589 طالب في التعليم العالي و 5181 في التعليم المهني[4] .

ففي مجال التعليم الابتدائي مثلا ، يقبلون جميع الاطفال الفرنسيين الذين هم في سن الدراسة في المدارس التي طبقت فيها البرامج السارية في الوطن الام فرنسا ، بواسطة معلمين اكفاء ، اما الاطفال الجزائريين فعند بلوغهم سن الدراسة فلا يجدون سوى مقعد واحد لكل خمسة ذكور ومقعد اخر لفتاة من بين سبعة عشر او ستة و سبعين فتاة ، بمعنى ان طفلين جزائريين فقط من اصل 30 كان يمكن ان يدخل المدرسة في سنة 1954 أي بنسبة 7% فقط من ابناء الجزائريين الذين يمكن ان يلتحقوا بمقاعد الدراسة ، بالإضافة الى العراقيل الذين سيوجهونها من فقر وعجز عن مواصلة الدراسة .

---

[1] محمد لحسن ازغيدي ، المرجع السابق ، ص . 29

[2] يحيى بوعزيز ، المرجع السابق ، ص ، ص . 58 ، 59

[3] عمار عمورة ، المرجع السابق ، ص . 186، 187

[4] جمانة البخاري ، فلسفة الثورة ، دار الروافد الثقافية ، بيروت ، 2012م ، ص. 101

وفي التعليم الثانوي لم يكن سوى 6 %او 11% من مجموع المسجلين ، وهكذا فبقدر ما كانت الجالية الاوروبية مستفيدة من بناء المدارس و تعليم ابناءها ونشر المعرفة كان الجزائريون يعانون من سياسة التجهيل الذي نجح الاستعمار في تطبيقها على سائر الفئات الاجتماعية[1].

[1] العربي الزبيري ، تاريخ الجزائر المعاصر ، ج 1 ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، م1999 ، ص، ص. 21، 22

الفصل الثالث

اولا: تأثير الثورة اقتصاديا على فرنسا

من الاوامر التي اعطيت للمجاهد اثناء الثورة التحريرية تحطيم اقتصاد العدو وتكسير معنوياته وهذا ما تقيد به المجاهدون في كل معاركهم حتى سنة 1962 أي الاستقلال [1].

قامت السلطات الاستعمارية بتوزيع الاراضي الجزائرية على المستوطنين الاوربيين الامر الذي جعلهم يشيدون عليها سكناتهم و مدارسهم و مستشفياتهم فأصبح الثوار يستهدفون هذه المناطق الحيوية وحرق مزارع وعتاد المعمرين و إتلاف منتوجاتهم و بضائعهم لضرب اقتصاد العدو [2].

حيث ان الفترة الممتدة بين 01 نوفمبر 1954 و 1 نوفمبر 1957 تمكن المجاهدون من تخريب 6353 مزرعة و قطع 50746 عمود تلغرافي ، بالإضافة الى انهم بدأوا في ضرب مزارع الكروم وذلك نظرا لأهميتها في صناعة الخمور التي تمثل القلب النابض للاقتصاد الزراعي و فيما بين 1955م – 1961م أصبحت جميع ضيع المعمرين هدافا لضربات الثوار خاصة وانها في هذه الفترة بدأت تتحول الى ملحقات للثكنات يقيم بها مجندون مسؤولون عن حماية امن الكولون وحمايتهم . وقد بدأت عملية حرق المزارع منذ اندلاع الثورة التحريرية والى غاية 19 مارس 1962 وهو تاريخ وقف اطلاق النار و يظهر ذلك جليا في العمليات التي نفذها المجاهدين في الناحية الشرقية من المنطقة الثانية يوم 05 جويلية 1955م المصادف للذكرى 125 للاحتلال فرنسا للجزائر الحق المجاهدون فيه خسائر بمزارع الكولون تمثلت في :

- تخريب 70 مزرعة.
- قطع 40 هكتار من اشجار الكروم .
- قطع 40 هكتار من اشجار الحوامض.
- اتلاف اكثر من 700 هكتار من القمح و الشعير [3].

و كذلك تم حرق في الجهة الغربية مزرعة ديجنسون و 126 مزرعة في منطقة تيموشنت و التي كان يستفيد منها 27 الف معمر [4] وقد ساهم في ذلك ابناء المنطقة لمعرفتهم بالمناطق الوعرة وقدرتهم الحربية التي

---

[1] لطاهر سعيداني ، المرجع السابق ، ص.30

[2] نفسه، ص.96

[3] عدة بن داهة ، الاستيطان والصراع حول ملكية الارض ابان الاحتلال الفرنسي للجزائر ، 1962 – 1830 ، ج 2 ، ط 1 ، المؤلفات للنشر و التوزيع ، المسيلة ، 2013 ، ص، ص . 212 ، 217

[4] نادية قراوي ، المرجع السابق ، ص . 79

اثارت اهتمام السلطات الفرنسية [1] وكل هذا ما يسمى "بحرب المزارع " و تم تدمير وحرق وتدمير الغابات و تدمير ورشات الصناعة للتبغ و الاقبية ومصانع الخمور[2] وقد اهتم الاستعمار الفرنسي بتوفير امن المزارع الاوربية لانهم يعرفون انه اذا تم اخلاء هذه المزارع يعني التخلي عن فكرة الجزائر فرنسية [3] ورغم كل هذا الحذر الا ان اغلبهم ترك مزارعهم و توجهوا الى المدينة بعد ان اصابهم الذعر و الخوف[4] وقد وزع منشور من قبل جبهة التحرير الوطني على الجزائريين تدعوهم فيه الى حرق كل مزرعة او ارض يمتلكها الكولون و قد استهدفت هذه الحرب:

- قتل الكولون و عملائهم .
- احراق المنتوج الزراعي و اتلافه وسرقة الحيوانات .
- تهديم المباني داخل المزارع.
- تخريب الطرق المؤدية الى المزارع .
- اقتلاع الاشجار المثمرة و قطعها [5].

لم يتوقف تدمير الاقتصاد الفرنسي عند هذا الحد بل تعدى ذلك الى اتلاف الهياكل القاعدية لفرنسا في الجزائر ، وتشمل هذه السياسة تخريب الطرق و السكك الحديدية و أسلاك الكهربائية وشبكة الهاتف ووسائل النقل . ففي 1958 تم تخريب 240 قاطرة و 2400 عربة ادت الى مقتل 114 عامل واشتهرت الولاية 05 بحرب الالغام بحيث تم تدمير 13 قطار في 6 اشهر [6] وهذا ما يسمى بحرب السكك الحديدية . لأن هذا النوع من المواصلات هو الذي لديه الدور المهم في تموين القوى الاستعمارية . بحيث تم تحطيم وتخريب حط

[1] نادية قراوي ،" دور الريف في الغرب الجزائري في مسار الثورة التحريرية " ، مجلة العصور ، مج 11، ع 2 ، جامعة سعيدة،2012 ، ص . 06

[2] هواري قبايلي ، المرجع السابق ، ص. 254

[3] جريدة المجاهد ، العدد 63 ، 7 مارس 1960 ، ص. 05

[4] احمد بلخير ،" الثورة التحريرية في المنطقة الرابعة للولاية الخامسة 1956 – 1962 "، مذكرة ماجستير في تاريخ الحركة الوطنية و الثورة التحريرية الجزائرية 1830 – 1962 ، جامعة تلمسان ، 2015 – 2016 ، ص . 168

[5] رضا بن عتو ، "حرب الاستنزاف خلال ثورة التحرير الجزائرية (المعركة الاقتصادية ، طبيعتها واساليبها و اهدافها 1954 – 1962)" ، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية ، مج 07 ، ع ، 03 ، جامعة قسنطينة 02 ، 2021 ، ص ، ص . 347 ، 348

[6] احمد بلخير ، المرجع السابق ، ص . 172

السكة الحديدية الذي يربط بين وهران وبشار في 45 موضعا في ليلة ديسمبر 1956 و منذ الفاتح من ابريل 1957 صار الثوار يستخدمون الالغام في عملياتهم التخريبية . بالإضافة الى تخريب الطرق[1] .

بالإضافة الى ان في سبتمبر 1956 تم نصب كمين لحافلتي سد فرقوق في الطريق الرابط بين حسين داي والمحمدية و تم تخريب السكة الحديدية مما ادى الى تخريب عربات من القطار .

وفي بداية يناير 1957 شهدت عدة عمليات تخريبية لمختلف الهياكل القاعدية من اعمدة هاتف وطرق وجسور وتم قطع 314 عمودا هاتفيا و 13 هكتار خاص بالقمع بالإضافة الى عدد معتبر من الاعمدة الخاصة بشد الكروم والهجوم على منجم قدارة حيث تم تخريب محرك ضاغط بقيمة 18 مليون فرنك وحرق 04 مدارس يستخدمها العدو كمراكز للراحة و 20 منشأة تستخدم للغرض ذاته[2] ولا يجب ان نهمل العمليات العسكرية في فرنسا وذلك عن طريق فدرالية جبهة التحرير ودورها في ضرب اقتصاد فرنسا.

حيث بدأ الهجوم وتنفيذ العمليات العسكرية في ليلة 25 اوت 1958 و قاموا ب 242 هجوم على 181 هدف و استهدفت بصورة اكبر معامل التكرير و خزانات البنزين و قد حققت هذه العمليات صدى ونجاحا كبيرا من حرق معامل التكرير في بحيرة بير berre والعمليات التي استهدفت خزانات البنزين في موريان morepiane ولفيرا leverd في الجنوب[3].

_ و الهجوم علة محافظة شرطة باريس ، اسفرت على اغتيال 3 رجال شرطة ، بعد ما تم حرق الموقع و الاستيلاء على الذخيرة .

_ حرق مخزن للوقود في منطقة "كييد دو لاقار " quai de la guerre ".

_ استهدفت مصنع للذخيرة قرب "لا فانسان " "vincennes " .

_ مهاجمة مصنع للشاحنات العسكرية و مصنع اخر في " فيل جوزيف" " ville guif " .

_ حرق مصفات اسوستندار " esse – standard " قرب لوهافر "le havre " و مركز للغاز في "رووون" "rouen ".

[1] جريدة المجاهد ، ع 31 ، 1 يناير 1958 م، ص . 12

[2] جمال قندل، اشكالية التوسع و تطور الثورة الجزائرية 1954- 1956 ، ج1 ، الرياحين ، 2022، ص . 349.

[3] عمر بوداود ، مذكرات مناضل خمس سنوات على راس الفدرالية فرنسا من حزب الشعب الجزائري الى جبهة التحرير الوطني ، تر احمد بن محمد بكلي ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2022 ، ص . 349

وقد كانت ابرز عملية هي التي شهدتها باريس هي عملية قرب مارسيليا و التي بدأت بإشعال العديد من حرائق الغابات لإشغال عمال المطاف في العمل خارج حدود المدينة تلاه انفجار كبير على مستوى مخزني وقود تولد عنه حريق اظلم سماء مرسيليا و انفجرت كل المنشآت التي ظلت سليمة و سمية بالليلة الحمراء نسبة لحمرة حرائقها[1] وقد اثرت هذه العمليات العسكرية سواء في الجزائر او في فرنسا بشكل كبير على سوق العمل والتي عرفت تغييرات كثيرة على جميع القطاعات الانتاجية و هذا بسبب قرارات التجنيد وزيادة مدة الخدمة العسكرية واستدعاء الاحتياط وكان هذا متزامنا مع شتاء صعب و ازمة كبيرة في القطاع الزراعي .

وبفعل هذه القرارات فإن المزارعين و التجار اقتيدوا من اجل الخدمة العسكرية وهذا ما اثار تخوف الرأي العام الفرنسي بالرغم من ان السلطات حاولت حل هذه الازمة بإصدار مرسوم 29 ديسمبر 1954 وهو تسريحات لمدة 20 يوم للفلاحين المجندين في مواسم جمع المحاصيل ، وابدى ارباب العمل استيائهم من هذه الوضعية الخطيرة[2] .

بالإضافة الى ان جبهة التحرير الوطني اتبعت سياسة المقاطعة كسلاح فعال ضد الاستعمار الفرنسي لضرب الاقتصاد الاستعماري وهو قطع كل قطع أي تعامل اقتصادي مع السياسة الاستعمارية ومن البداية تم حضر التدخين والشمة و تعاطي الكحول و ذلك بغرض ضرب الرأس مال الزراعي الاستعماري من خلال ضرب زراعة وصناعة التبغ وهذا ظهر جليا في تسجيل ركود في انتاج مادة التبغ سنة 1955 بالإضافة الى حضر دخول الحانات و قاعات السينما و الامتناع عن دفع الضرائب ومنع المعالجة عند الاطباء الفرنسيين ، بالإضافة الى منع الجزائريين و الفلاحين من العمل في مزارع الكولون وهذا ما جعل الزراعة تتضرر والمحاصيل تتلف[3].

قد كان لجريدة المقاومة شعار " قاطعوا فرنسا لتعينوا الجزائر المكافحة " وتم توزيع مناشير على الشعب تطلب منهم عدم شراء السلع من التجار الفرنسيين واليهود . وكذلك دعوهم للمقاطعة السياسية وتبعا لأوامر جبهة التحرير الوطني قاطعوا استفتاء 28سبتمبر 1958 و الانتخابات الاقليمية في 29 ماي 1960 .وبلغت نسبة المقاطعة في الجزائر 85% أي معظم الشعب استجاب لهذا النداء الا الخونة والعملاء[4] .

[1] هواري قبايلي ، المرجع السابق ، ص . 319

[2] نفسه ، ص . 184

[3] نفسه ، ص ، ص . 256 ، 257

[4] احمد بلخير ، المرجع السابق ، ص . 174

خسائروانهيارالاقتصاد الفرنسي : تسببت الثورة التحريرية في خسائر جسيمة الى فرنسا حيث بلغت خسارتها خلال عامي 1957- 1958 حوالي 2000 مليون دولار من العملات الذهبية و الاجنبية وهذا بسبب زيادة وارداتها على صادراتها [1] وارتفع التضخم النقدي وارتفاع القدرة الشرائية واستنكر الشعب من الضرائب الاستهلاكية المتزايدة التي تحاول فرنسا من خلالها تغطية البعض من نفقات الثورة التحريرية حيث كانت فرنسا تخسر ما يقدر ب1800 مليون دولار سنويا حيث ان القوات الاستعمارية كانت تنفق على جيشها في الجزائر ما يزيد على 3 مليارات سنويا[2] .

وبحسب تقديرات الحزب الشيوعي الفرنسي فإن تكاليف شهر واحد من الحرب الفرنسية في الجزائر مقدرة بحوالي 40 مليون فرنك . وفي 1958 تم التصريح من طرف احد النواب الفرنسيين ان الامكانيات التي سخرتها فرنسا للقضاء على الثورة التحريرية قد بلغت ملياري فرنك فرنسي قديم ،وقد قررت الهيئة العسكرية بقيادة الجنرال ماسو ان تكلفة القضاء على جندي واحد من جيش التحرير قد تصل الى مليونين و400 الف فرنك فرنسي.

وبحسب ما ذكر احد الكتاب ان تكاليف الثورة في الجزائر خلال عام 1960 بلغ حوالي 700 مليار فرنك [3] و اشار ديغول في مذكراته ان اقتصاد فرنسا في 1958 كان يبلغ عجزه على الاقل ب 1200 مليار فرنك وان في 1957 لم يبقى لهم من الاحتياطي سوى 360 مليون دولار من الذهب و القطع النادرة أي قيمة وارداتهم خلال 5 اسابيع و ان النشاط الاقتصادي ظل مضطربا لمدة زمنية طويلة و ان فرنسا في 1959 كانت معرضة بشدة للإفلاس[4] ويمثل الجدول التالي تطور النفقات الفرنسية على الحرب بين 1956- 1961:

[1] محمد لحسن ازغيدي ، المرجع السابق ، ص . 240

[2] محمد بلعباس ، الوجيز في تاريخ الجزائر المعاصر ، دار المعاصرة ، 2009 ، الجزائر ، ص . 213

[3] عبد الوهاب شلالي فريد نصر الله ، عمال مناجم الونزة ن الكويف ن بوخضرة والثورة الجزائرية 1954 – 1962 ، سوهام للنشر والتوزيع ، قسنطينة ، 2023 ، ص.370

[4] شارل ديغول ، مذكرات الامل ، تر سموحي فوق العادة ، ط 1 ، عويدات ، بيروت ، 1971 ، ص . 154

السنة	1956	1957	1958	1959	1960	1961
القيمة مليار فرنك فرنسي جديد	+5	7,5	8	9,5	10	9,5

من خلال هذا الجدول نلاحظ ان النفقات العسكرية كانت في تزايد مستمر وان فرنسا كانت مخصصة ميزانية كبيرة للثورة الجزائرية وهذا ما جعلها تدخل في ازمات اقتصادية ونلاحظ ايضا ان الميزانية كانت في تزايد مستمر كل سنة.

وتجدر الاشارة الى ان الانفاق العسكري الفرنسي لمواجهة الثورة وحماية المصالح الاستعمارية في الجزائر 50 مليار فرنك أي ما يعادل 18% من الناتج المحلي الفرنسي خلال 1962 م[1] .

وقد اصبحت النفقات العسكرية تتطلب مستوى لا يمكن للقروض ان تغطيه بعد ما سجلت الميزانية سنة 1956 عجزا وصل الى 1007 مليار وذلك بسبب ازدياد حدة الحرب في الجزائر لان فرنسا كانت تنفق ما قيمته مليارين في اليوم .

وقد ورد في التقرير الامي ان حجم الخسائر من الانتاج بحوالي 700 مليار بالإضافة الى 250 مليار عجزا على مستوى ميزانية المدفوعات الخارجية .

وسنة 1957 كانت تكلفة الجندي الواحد 1400,000 فرنك وقدرها الامين العام للدولة والخزينة الفرنسية "غيون" ب: 1,021,010 فرنك و اذا ضربنا في 534,815 أي عدد الجنود في الجزائر ستصبح 546 مليار [2].

وقد ارتفعت النفقات العسكرية بقدوم ديغول حيث بلغت حوالي 750 مليار سنة 1957 فرنك فرنسي قديم و 800 مليار فرنك فرنسي قديم سنة 1958 لترتفع الى 950 مليار سنة 1959 و 1000 مليار سنة 1960 م[3] وهذا ما جعل الثورة الجزائرية هاجسا امام حكومات فرنسا وخلقت لهم ازمات اقتصادية كبيرة وخانقة[1] .

[1] عبد الوهاب شلالي ، فريد نصر الله ، المرجع السابق ، ص . 370

[2] هواري قبايلي ، "ثمن حرب حجم النفقات الفرنسي العسكرية الفرنسية في الجزائر اثناء الثورة التحريرية" ، مجلة المصادر ، مج 12 ، ع 1 ، جامعة معسكر ، 2010 ، ص. 137

[3] نفسه، ص.147

كما كانت ازمة الجزائر تثير قلق المسؤولين الفرنسيين لان فرنسا كانت تشهد ازمة اقتصادية جرائها حيث ان الثورة التحريرية ان نفقات الثورة الجزائرية الكبيرة اثرت بشكل كبير في توازن الميزان التجاري الفرنسي وادت الى انخفاض الصادرات و تزايد الواردات[2] .

حيث زادت النفقات الادارية بشكل كبير حيث كانت سنة 1954 حوالي 760 مليار و في سنة 1955 ارتفعت الى 810 مليار لترتفع من جديد سنة 1956 الى 1000 مليار وهذا بسبب النفقات العسكرية في الجزائر .

وفي 1955 وصل العجز المالي للخزينة الى ما يقارب 403 مليار و ارتفع الدين العام الى 897 مليار حيث لم تستطع فرنسا تحمل حجم النفقات المتصاعدة و هذا ما جعلها تتخذ اجراءات ذات ابعاد خطيرة مثل :

_ طلب قروض طويلة المدى .

_الاستيلاء على صناديق التوفير و الاحتياط .

_الاستيلاء على سندات الخزينة .

_خصم الارصدة البريدية .

_الاقتراض من المؤسسات البنكية الخاصة بالمستعمرات [3].

لكن النفقات ظلت متزايدة ولم تستطع هذه الاجراءات تغطيتها[4] وقد وظفت فرنسا امكانيات اقتصادية وبشرية لتنتصر و تخفف من حدة الازمة التي وقعت فيها فقد ساهمت الميزانية العامة بميزانية قدرها 25% سنتي 1954 و 1955 و ارتفعت الى 40% في سنتي 1958 و 1959[5] .

وجراء هذه الهزائم المتكررة اتخذت فرنسا اجراءات قمعية وقد تسببت الثورة التحريرية في ازمة في فرنسا و نتج عنها نقص في انتاج الطاقة الكهربائية و رفع الضرائب المفروضة على مواد الاستهلاك و تعطيل مؤسسات الانتاج[6] .

---

[1] هواري قبايلي ، المرجع السابق ، ثمن حرب ، ص . 176

[2] نفسه، ص.131

[3] هواري قبايلي ، المرجع السابق ، ثمن حرب ، ص. 194

[4] محمد عباس ، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية 1954 – 1962 ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2007 ، ص . 148.

[5] محمد لحسن أزغيدي ، المرجع السابق ، ص . 241

[6] جريدة المجاهد ، ع09، 1957، ص06

ثانيا: الوضع الاجتماعي في فرنسا اثناء الثورة التحريرية

1) الوضع الاجتماعي للمجتمع الفرنسي:

لقد كان وضع الاجتماعي للفرنسيين مزري اثر الثورة التحريرية مقارنة بالمعمرين في الجزائر حيث جاء في جريدة بيروت المساء سنة 1956م، والمنار الديمشقية ان 50 من ابناء الشعب الفرنسي لا يجدون ما يلبسون بينما كان المعمرون يتمتعون بالذهب والفضة ،وان الفرنسيين يعيشون 90 منهم في شقاء دائم وفي تعاسة وضنك مستمرة كاوا يستغلون في اعمال صناعية شاقة مقابل اجور زهيدة لا تسد رمقهم.[1]

وعلى سبيل المثال جاء في هاتين الجريدتين : ان الوضع الاجتماعي كلن سيء بدرجة كبيرة لغاية ان الصحافة العالمية تحدثت فيه فلقد تأثر المجتمع الفرنسي ودخل في ازمات بسبب الثورة الجزائرية.[2]كما ان هذا الاخير كان يدفع ملزمين بدفع ضرائب باهظة للسلطات الفرنسي تنفق على تعزيز القوة الاستعمارية من جيش وبوليس بالاضافة الى تجنيد ابنائهم بالقوة وضمهم في صفوف الجيش الفرنسي.[3]

اما المستوطنين فقد كانوا غي راضين بالوضع الاجتماعي الذي وصلوا اليه بفعل الثورة التحريرية حيث اصبحوا يطالبون السلطات الفرنسية بإيجاد حل باي ثمن ومن مظاهر رفضهم رشقهم للوزير الاول الفرنسي بالطماطم في اول زيارة له للجزائر ،وهذا ما جعله يعين روبير لاكوست كوزير مقيم خلفا سوستال .[4]و بالاضافة الى حالة اللااستقرار التي فرضتها جبهة التحرير في فرنسا مما اثر فلق الطبقة الاجتماعية خاصة بعد عمليات 25اوت1958م والتي كانت من بينهم حرق الغابات والمزارع بنبال لتذكير المجتمع الفرنسي بما يعانيه المجتمع الجزائري[5].وهذا ما ادى الى استفعال المشاكل الاجتماعية ولقت بات واضحا عند كل عاقل ان ان فرنسا لم تتعض مما حدث معها من خسائر اقتصادية ومشاكل اجتماعية وها ما جعلها من الدول العاجزة وهذا ليس راي الشعب فقط بل حتى الحكومات التي توالت اصبح مسؤوليها يعلنون ان بلادهم في حاجة الى المساعدات الخارجية والاعانات من اجل انقاذها ،او معجزة وانها اصبحت على ابواب الفشل والضعف.[6]

---

[1]فضيل الورتيلاني، الجزائر الثائرة، دار الهدى ، مليلة،2009، ص . 120

[2]مسعود الصيد ،المرجع السابق، ص .120

[3]فضيل الورتيلاني، المرجع السابق، ص .120

[4]عباس محمد، المرجع السابقً، ص .202

[5]عمر بوداود ،المصدر السابق، ص .168

[6]جريدة المجاهد،ع09، 20 اوت 1957مً، ص. 06

كما المجتمع الفرنسي كان يعيش تشقق كبير بسبب الثورة الجزائرية بين مأيد و معارض ،اما بالنسبة لسكان الارياف الفرنسية فقد كان الوضع اكثر صعوبة حيث انهم كانوا لا يمملكون قمصن مطلقا وهذا السبب الذي جعل الفرنسين يرفضون التوجه للحرب ومن مظاهر رفضهم مظاهرة المجندون في 11سبتمبر1955م بمدينة ليون الفرنسية لرفضهم الذهاب الى الحرب في الجزائر ،وكذلك بعدها ب7ايام قامت مظاهرة امام كنيسة سان سيفران بباريس ضد الحرب في الجزائر ،وكان البان ليشتي [1] Alban Liechti اول الشيوعي فضل السجن على ان يذهب للحرب في الجزائر.[2]

ومما سبق ذكره نستنتج ان اوضاع فرنسا جراء الثورة الجزائرية كانت مزرية خاصة من الجانب الاجتماعي على عكس المستوطنين الذين كانوا دائما يضغطون على حكومتهم من اجل القضاء على الثورة التحريرية على حساب تجنيد الفرنسيين المتواجدون بفرنسا والحاقهم بالحرب.

2) اثر الهجرة على المجتمع الفرنسي:

لقد كان للمهاجرين دور كبير في التعريف بالقضية الجزائرية في المهجر "فرنسا" طلبة وعمال حيث كان لهم العديد من النشاطات لكسب الدعم والتعاطف مع الثورة التحريرية.

وقد بدأت الهجر الى فرنسا قبل 1874موقد ظهر في هذه السنة مرسوم يفيد تقييد الهجرة الجزائرية بطلب اذن السفر وقد تميز المرحلة الاولى من الهجرة بانها قد تمت دون اثارة الانتباه اليها و كان من اول المهاجرين الذين هاجروا هم الرعاة الذين رافقوا قبطان السفينة الى مرسيليا والتجار المتجولون بالسجادات والتحف ذات الصناعة الجزائرية ، حيث كان المهاجرين سنة1912م 2000عامل في مرسيليا و1500 في بادي كاليه وبين 700و800 عامل في باريس.

---

[1] ألبان ليشتي: (24 أبريل 1935 – 29 أغسطس 2024) كان مناضلاً فرنسياً مناهضاً للاستعمار . وكان أول جندي فرنسي يرفض حمل السلاح ضد الشعب الجزائري، حيث رفض في سن 21 عامًا إطلاق النار على الجزائريين، ليصبح رمزًا للدعم الخارجي للقضية الجزائرية. في جوان 1956، أُمرت كتيبة ليشتي بالتوجه إلى الجزائر، وفي 2 جويلية كتب إلى الرئيس الفرنسي آنذاك رينيه كوتي قائلاً: "في هذه الحرب، الجزائريون هم من يدافعون عن نسائهم وأطفالهم ووطنهم، وهم من يناضلون من أجل السلام والعدالة". وعاقبته السلطات الفرنسية على موقفه، واصفة إياه بالجبان و"الفرنسي السيئ"، وطالبته بتوضيح موقفه للجنود الآخرين. أُدخل ليشتي السجن مدة 6 سنوات قضاها بسجون الاستعمار في الجزائر وفرنسا، حتى تم إطلاق سراحه في 8 مارس 1962، أيامًا قليلة قبل إعلان وقف إطلاق النار بين الحكومة الجزائرية المؤقتة والسلطات الفرنسية، مما مهّد لاستقلال الجزائر في 5جويلية 1962.انظر: مريم بوطرة، الرئيس تبون يعزي عائلة الفرنسي البان ليشتي https://www.awras.com/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A6%D9%8A%D8%B3-%D8%AA%D8%A8%D9%88%D9%86-%D9%8A%D8%B9%D8%B2%D9%8A-%D8%B9%D8%A7%D8%A6%D9%84%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%A7%D8%B6%D9%84-%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B1%D9%86%D8%B3/، 31اوت 2024م، الاطلاع 21ماي2025

[2] مسعود الصيد، المرجع السابق، ص. 122

وكانت المرحلة الثانية هي في الحرب العالمية الاولى وهجرتهم لم تكن طواعية بل كانت اجبارية وذلك بسبب ظروف الحرب وتجنيد الجزائريين للدفاع عن فرنسا وتعويض العمال الذين كانوا مجندين[1] ،ففي هذه الحرب خسرت فرنسا مالا يقل عن 1800000 شاب فرنسي مما جعلها تعاني من نقص في اليد العاملة لذلك قررت الحكومة الاعتماد على الجزائريين ونتيجة لخوف المعمرين على مصالحهم في الجزائر طالبت بمنع هجرة الجزائريين الامر الذي جعل الوالي العام يصدر قرار سنة 1924 يقضي بفرض رقابة صارمة على المهاجرين الى فرنسا.[2]

ومع بداية الحرب العلمية الثانية بدأت الهجرة تقل وذلك بسبب تحول البحر الابيض المتوسط الى ساحة حرب بين القوى الكبرى المتصارعة وكذلك كانت فرنسا آنذاك تحت الحكم الالماني ،وكانت معظم المصانع الفرنسية تحت سيطرة الالمان الذين طردوا حوالي 16000عامل جزائري لكن بعد انتهاء الحرب الغت فرنسا كل القيود المفروضة لهجرة الجزائريين.[3]

اما فيما يتعلق بالهجرة اثناء الثورة التحريرية فقد فضل معظم الشباب الالتحاق بجيش التحرير الوطني على الهجرة والبقاء في فرنسا حيث انخفض عددهم في هذه الفترة.[4] وقد انقسم المهاجرين الى طلبة وعمال وكان لهم دور فعال في تعريف الراي العام الفرنسي بالقضية الجزائرية وثورتها.

أ)الطلبة: لقد كان النضال بالنسبة لطلبة الجزائريين فوق كل اعتبار سواء في الاتحاد فوق كل اعتبار سواء في الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين الذي تأسيس في 14جويلة 1955م ثم فدرالية فرنسا بجبهة التحرير وكان الطلبة في فرنسا يردون على اهتمامات بعض الشخصيات الفرنسية التي كانت تصف الثور بالمتمردين ومنهم احمد طالبي الابراهيمي واثار الاتحاد العام لطلبة المسلمين جيل كامل من

---

[1] عبد الحميد زوزو، الدور السياسي للهجرة الى فرنسا بين الحربين 1914-1939 (نجم شمال افريقيا وحزب الشعب) ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر،2007 م ، ص. 12

[2] ياسين حمودة ، "الهجرة الجزائرية نحو فرنسا(الدوافع ،المراحل)1914-1962م"،مج08 ، ع 07، جامعة قسنطينة 02 عبد الحميد مهري،2018م، ص .60

[3] سامية بن فاطمة ، بوبكر حفظ الله ،"الهجرة الجزائرية الى فرنسا خلال فترة الاحتلال الفرنسي 1830-1962م قراءة في الاسباب والدوافع " ،مجلة العلوم الاجتماعية ، مج11،ع06 ، جامعة تبسة ،2017م، ص .129.

[4] ياسمين حمودة ،المرجع السابق، ص.60

الطلبة في فرنسا المتعاطف مع القضية الجزائرية وقد تجذرت في الطلبة الجزائريين والفرنسيين الثورة والقضية الجزائرية[1].

ب)العمال: كان للعمال دور مهم في دعم الثورة التحريرية والتعريف بها في الخارج أي في فرنسا ،حيث كانت معظم التبرعات ومصادر تمويل الثورة التحريرية من العمال حيث كانوا يساهمون ب500مليون فرنك فرنسي قديم لدعم الثورة[2]،كما كان لهم دور ملحوظ في التأثير على المجتمع الفرنسي مما جعل فرنسا تتخوف من ذلك وهذا مما ادى بالحكومة الفرنسية سن قوانين جديدة على الجزائريين ومتابعة نشاطهم والقبض عليهم[3]،وقد استغل العمال الجزائريين الجو النقابي من اجل التعرف بالقضية الجزائرية وهذا نظرا لعددهم المتزايد في فرنسا وفي اوروبا.[4]

ومما سبق يمكن ان نستنتج انقسام المجتمع الفرنسي بين المتعاطف مع الثورة الجزائرية والداعم لها ،والرافض لها ولوجود الجزائريين بفرنسا وذلك بفضل نشاط المهاجرين الجزائريين.

3) تعاطف النخبة المثقفة مع الثورة التحريرية :

اختلفت مواقف النخبة الفرنسية تجاه الجرائم الاستعمارية الفرنسية في الجزائر، فقد عبّر بعض الفرنسيين عن تعاطفهم ودعمهم لنضال الشعب الجزائري ضد الاستعمار والاستغلال، بينما اختار آخرون الصمت أو التبرير لتلك الجرائم، بل وحتى التفاخر بها.

أ)فرانزفانون[5]: بعد التحاق فانون بالجزائر ليعمل في مستشفى الامراض العقلية بالبليدة ،هناك احتك وعرف سبب امراضهم النفسية وجنونهم هي الممارسات العسكرية والسياسة الاستعمارية الفرنسية

---

[1]عبد النور غرينة ، مليكة قليل، "اسهامات الطلبة الجزائريين في الحركة الوطنية والثورة التحريرية الجزائرية"، المجلة التاريخية الجزائرية ، مج06 ، ع01، جامعة خنشلة ،2022م، ص.109

[2] أحمد مسعود سيد علي ،"اسهامات العمال الجزائريين في اوروبا ابان الثورة الجزائرية الودادية العامة للعمال الجزائريين فرنسا انموذجا 1956-1962م"،مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية ، مج05 ، ع09،جامعة المسيلة ،2015م، ص.100

[3]مسعود الصيد، المرجع السابق ، ص.123

[4]احمد مسعود سيد علي ، المرجع السابق، ص.97

[5]فرانز فانون: ولد فانون في سنة 1925م في مدينة فوردي فرانس عاصمة المارتنيك من عائلة ميسورة الحال من اصل افريقي كان من بين 5اولاد الذين تمكنوا من الدراسة ومواصلتها من اصل 8اولاد ،شارك فانون مع جيش الحلفاء في الحرب العلمية الثانية مما جعله يحصل على منحة لإكمال دراسته في فرنسا حيث احتك بثقافتها اكثر من اي وقت مضى ،درس الطب في كلية ليون وفي نفس الوقت كان يدرس الفلسفة حيث حصل على اجازة فيها ،تأثر فانون بسارتر وبعد انهاءه دراسته الجامعية في 1951م التحق بالجزائر ليعمل في مستشفى البليدة للأمراض العقلية في 1953م وهناك احتك وعرف سبب امراضهم النفسية وجنونهم هي الممارسات العسكرية والسياسة الاستعمارية الفرنسية

،هذا ما جعل فانون يلتحق بالثورة التحريرية ويؤمن بالكفاح المسلح [1]واقتنع فانون بأن العنف ليس زوبعة سخيفة بل هو ثمرة حقد لما كان يمارس عليه من قبل السلطات الاستعمارية. و لقد طالب فانون باتحاد القارة الافريقية ضد جميع الخلافات والانقسامات للخلاص من الاستعمار [2]،حيث قدم في سنة 1956م استقالته الى الحاكم العام في الجزائر كطبيب تابع للاستعمار والتحق بجبهة التحرير الوطني الذي التزم بنضاله وتحقيق اهدافها ... وقد تم تكليفه بمهمة الاعلام بتونس في 1957 م في جريدة المجاهد، كما انه قام بمعالجة اعضاء جبهة التحرير في الحدود التونسية ،ولم يحالفه الحظ لحضور استقلال الجزائر فلقد توفي في سنة 1961م بسبب سرطان في لدم .[3]

ب)فرانسيس جونسون[4]:

في 30 سبتمبر 1944، عُيّن جونسون ضمن مصلحة الشؤون العامة للجيش الفرنسي قرب الجزائر العاصمة. وخلال هذه الفترة، أدرك جونسون سياسة الاستعمار الفرنسي في الجزائر، خاصة ما يتعلق بالاستغلال والتمييز ضد الشعب الجزائري .وبعد عودته إلى فرنسا، واصل نشاطه عبر الكتابة والنشر، وكان دائم الاستعداد للانخراط في أي مبادرة تدعم الشعوب المستعمَرة[5].وفي صائفة 1945م تحرر من العسكرية ليعود الى مساره النضالي التحرري[6].

---

[1] محمد الميلي ،فرانز فانون والثورة الجزائرية ، وزارة الثقافة الجزائرية،2007م، ص، ص.11،10

[2] فرانز فانون ،معذبو الارض، تر: سامي الدوربي ،جمال الاتاعي، ط2، مدارات للأبحاث والنشر، 2015م، ص.30

[3] حياة ثابتي ، الدكتور فرانز فانون والثورة الجزائرية ،مجلة المرآة للدراسات المغاربية ، مج 05، ع02، جامعة تلمسان،2014م، ص. 162

[4] فرانسيس جونسون هو فيلسوف وصحفي فرنسي، وُلد في 7 يوليو 1922 بمدينة بوردو الفرنسية. عُرف بدعمه للقضية الجزائرية، حيث انتمى إلى اليسار الفرنسي، وتأثر بفكر جان بول سارتر. حصل على شهادة في الأدب، ثم واصل دراسته في الفلسفة. في عام 1943، التحق بالقوات المسلحة الفرنسية في شمال إفريقيا، ثم عمل مراسلاً لصالح صحيفة "إيهيه" التابعة للجمهورية الفرنسية إلى غاية عام 1945 .مع نهاية الحرب العالمية الثانية، سافر إلى إسبانيا، وتحديدًا إلى ايرون، للانضمام إلى صفوف الجمهوريين المناهضين للفاشية الإسبانية. وهناك، انضم إلى الجبهة الديمقراطية، والتي كانت تضم عددًا من النشطاء الفرنسيين المناهضين للفاشية. في سبتمبر 1943، عبر الحدود الإسبانية متجهًا نحو فرنسا حيث اعتُقل وأُطلق سراحه لاحقًا

[5] جمال الدين عمراوي، الفيلسوف الفرنسي فرانسيس جونسون "صديق لثورة الجزائرية بين المواقف والكتابات1954-1962م"،مجلة هيرودوت للعلوم الانسانية والاجتماعية،مج08،ع02،جامعة محمد البشير الابراهيمي برج بوعريريج ،2024م، ص.165

[6] احمد مريوش، "اصدقاء الثورة الجزائرية من الفرنسين بين الواقع التاريخي والترويج السياسي"، حوليات التاريخ والجغرافيا ، مج06، ع13، المرسة العليا للأساتذة بوزريعة الجزائر،2017م، ص، ص. 262،261

وقد حذر الشعب الفرنسي من الوضع الراهن في الجزائر قائلا: "ان فرنسا استوطنت ارضا بركانية وهي قابلة للانفجار في أي لحظة "،وفي عام 1955م نشر كتابه الاول بمساعدة زوجته "الجزائر خارج عن القانون " وقد انتقد فيه وبشدة السياسة الاستعمارية وممارستها ودافع فيه عن الشعب الجزائري وحقوقه [1]،كان 1957م هو اول تاريخ الميلاد شبكة جونسون وتقرر ان يتولى فرانسيس جونسون الاشراف عن المسائل المرتبطة بتوفير الايواء والسلامة للمناضلين.

ومن الاعمال التي كانت تقوم بيها هذه الشبكة هي جمع لاشتراكات والاموال والالبسة والاغطية والادوية من العمال الجزائريين المهاجرين والفرنسيين المؤيدين والمتعاطفين مع الثورة التحريرية ،كما تقدم المساندة لتهريب الجزائريين الفدائيين من فرنسا وتسليحهم [2]،وكان من بين اعضاء هذه الشبكة البارزين "حملة الحقائب جاك بارتيلات Jack Berthelet[3] المقيم بسويسرا الذي كان يشرف على تنظيم المجندين الفارين من الجيش الفرنسي والصحفية جون ماري جوق هنBoeghin[4] Jean Marie المكلفة بمهمة تامين الجنود المعارضين لحرب فرنسا في الجزائر وداني براجيDenis Berger[5].

---

[1] علي اجقوا، سلطان النجاح ،"شبكات الدعم الانساني الاوروبية لثورة الجزائرية، شبكات جونسون كوربال ماييني نموذجا "،مجلة الاحياء ،مج21 ،ع28 ،جامعة بسكرة ،2021م، ص . 194

[2] محمد الزين، مسعود بلقايد ،"حملة الحقائب خلال الثورة الجزائرية شبكة جونسون انموذجا "،مجلة الخلدونية،مج10،ع02، جامعة سيدي بلعباس،2017م، ص.211

[3] جاك بارتيلات :Jack Berthelet عضو نشط في مجموعة التعاون الخاصة بالشبكة كان يقيم في سويسرا، من مهامه استقبال الفارين من الجيش الفرنسي طرد من السويس في جانفي 1960انظر:المتحف الجهوي للمجاهد بتيزي وزو، تأسيس شبكة جونسون شبكة حاملي الحقائب 12 اكتوبر1957م، https://www.museeto.dz/dz/index.php/mhtat/m32،الاطلاع 21ماي2025م

[4] جون ماري جوق هن : Jean Marie Boeghin هو صحافي كان يقوم بتأمين الحماية والتموين للجنود الفرنسيين المعارضين للحرب الجزائر كون شبكة مدينة ليون عام 1959 حكم عليه 10 سنوات أقام بالجزائر بعد الاستقلال ،انظر: المتحف الجهوي للمجاهد بتيزي وزو، تأسيس شبكة جونسون شبكة حاملي الحقائب 12 اكتوبر1957م، https://www.museeto.dz/dz/index.php/mhtat/m32،الاطلاع 21ماي2025م

[5] داني بيرجي :Denis Berger ينتمي إلى حركة المنشقين اليسارية، أنشأ سنة 1956 مجلة تسمى Tribune de Debat ألقي عليه القبض من طرف AST الفرنسية بعد عشرة ايام من هذا الانجاز النظالي كان مختص في مجال ما بعد التكوين ومهام الإختراق(Infiltration) ، انظر: المتحف الجهوي للمجاهد بتيزي وزو، تأسيس شبكة جونسون شبكة حاملي الحقائب 12 اكتوبر1957م، https://www.museeto.dz/dz/index.php/mhtat/m32،الاطلاع 21ماي2025م

وايتيان بالوEtienne Balo[1] استاذ فلسفة وغيرهم من المعجبين بالثورة التحريرية.

كما كانت لها كتابات صحفية واعلامية كشفت ظلم الاستعمار الفرنسي[2] والملاحظ عن عمل شبكة جونسون انها كانت ملتزمة للعمل في سرية والانضباط وتنظيم فكانت تعمل في جمع الاموال وتهريبها خارج فرنسا بواسطة حقائب عن طريق اناس من مختلف الجنسيات يهمهم هدف وحد وهو مناهضة الاستعمار ،وقد كان لها نشاط واسع وهذا ادى الى تقسيمها الى عدة فروع منها فرع الاسكان و فرع الاسلاك المكلفة بتمرير من اجل الدخول الى فرنسا والخروج منها وفرع مخصص لنقل الاموال[3]، وبعد مراقبة اعضاءها تم القبض على عدد هائل من اعضاءها يوم 20فيفري1960م وفي 5سبتمبر 1960م بدأت المحكمة العسكرية في محاكمة اعضاءها وفي اليوم الاخير من هذه المحاكم اصدر مجموعة من المثقفين الفرنسيين بيانهم الشهير الذي عرف باسم بيان121 المتضمن اعلان حق المجندين في العصيان ضد الحرب حرب الجزائر وهذا البيان معناه رفض الفرنسيين لحرب الجزائر[4].

ج) جون بول سارتر:

تعتبر فلسفة سارتر فلسفلة فورية .لأنها ترى الانسان غير راضي في حياته لذلك يقوم بثورة لتحسين اوضاعه الاجتماعية والاقتصادية لذلك فسارتر يدعوا الى الثورة لكي لا يعيش في استسلام وعبودية فالثورة عند سارتر هيا الشعلة التي يستنير بها الانسان من اجل قضاء على الظلم والطغيان الذي تفرضه عليه الالة الاستعمارية وتقوم فلسفة سارتر على مبادئ اساسية وهي:

أ)الوعي والثورة :اهتم جون بول سارتر في فلسفته الثورية بالوعي حيث يعتقد ان الثورة لا يمكن ان تنطلق دون وعي يسبقها .لان الانسان اذا يكان يعي الظروف اللاإنسانية التي يعيش فيها فإنه لا يمكن له بأي حال ان يعي حقيقة الاضطهاد.

ب)المادية والثورة :يرى الفيلسوف سارتر ان الافكار البورجوازية آفة من الآفات لأنها استغلت اسم الديانات السماوية من اجل ان تستولي علا الفقراء والضعفاء والفلسفة المادية عند سارتر رغم النقائض المتوفرة بها الا انها قادرة ان تجعل من الانسان قادرا علا التخلص من تعاسته كما انا المذهب المادي هوا المذهب الوحيد الذي يحرر الانسان من الواقع الذي يعيش فيه علا عكس المذهب المثالي الذي يجعل الامور

---

[1] إيتيان بالو :Etienne Balo كان أستاذ في الفلسفة وهو من أوائل الأعضاء الناشطين في شبكة جونسون عام 1959 ألقي عليه القبض عام 1960، انظر: المتحف الجهوي للمجاهد بتيزي وزو، تأسيس شبكة جونسون شبكة حاملي الحقائب 12 اكتوبر 1957م، https://www.museeto.dz/dz/index.php/mhtat/m32،الاطلاع 21ماي2025م

[2] احمد مريوش، المرجع السابق، ص، ص.265، 266

[3] علي اجقوا، المرجع السابق، ص، ص.1094،1095

[4] محمد الزين مسعود بلقايد ،المرجع السابق، ص.212

تبدو مثالية[1] وهذاما جعله يتعاطف معا القوة الجزائرية لقد تبنت مجلة الازمنة الحديثة اهتمامها للثورة التحريرية من خلال صاحبها ومديرها جون بول سارتر حيث انا في شهر ماي 1955نشرت عدد حول مسألة الصراع وفي شهر نوفمبر مقالا بعنوان" الجزائر ليست فرنسا "[2]وحسم سارتر موقفه من القضية الجزائرية سنة 1956 عن طريق نشره مقال بعنوان " الاستعمار هو نظام" وجاء فيه الاعتراف بالجزائر كدولة مستقلة والتفاوض معا جبهة التحرير لأنها الممثل الشرعي للشعب الجزائري وقال في هاذا الشأن:" نحنا الفرنسيين الميتروبولmétropole [3]، الدرس الوحيد الذي نستنتجه من المعطيات السابقة في حالة تحطيم نفسه بنفسه ودورنا هوا مساعدة الاستعمار لكي ينتحر ليس فقط في الجزائر ولكن اينما كان ، اولئك الذين يذكرون في التخلي هم اغبياء لا يمكن التخلي عن شيء لا نملكه اصلا".[4]

وشارك سارتر في مظاهرات سلمية احتجاج ضد القمع في حق العمال الجزائريين التي تعرضوا لها في مظاهرة 17اوكتوبر وكانت هذي المظاهرات في ديسمبر حضر في جمعية عامة نظمتها جبهة التحرير بقيادة الطيب بالحروف[5] .

وبين1954-1962 م ظهرت وبنصوص لسارتر تدعم القضية الجزائرية بكل جرأة الامر الذي جعل حياته معرضة للخطر الشديد حيث اصبحت المنظمة السرية O A S تراقب منزله في حي بونابرت وكانت له خطابات موجهة للسلطة الفرنسية اكثر حدة بعد اكتشافه للسياسة الاستعمارية المنتهجة من طرف الاستعمار الفرنسي . وقد وصف سارتر الفترة الاستعمارية بأبشع الصفات فمصطلح تحت انساني كان يستعمله في معظم كتاباته وكتب في 1962م اثناء معاهدة ايفيان مقال بعنوان" النائمون "لا احد يجهل اليوم اننا حطمنا اوجاعنا وحوالنا اسقاط شعب فقير لكنه بقي صامدا وبأي ثم ولقد واصل سارتر بمحاربة الاستعمار الفرنسي بقلمه وحتى بعد الاستقلال ضل مخلصا للقضية الجزائرية حيث كتب مقال بعنوان انكم رائعون سنة 1975 م والذي صدر في مجلة الازمنة الحديثة والذي اعتبرته جريدة لوموند انه مقال جد عنيف وقوي يكشف الممارسات الاستعمارية البشعة من عنف[6]، وقد دافع جان بول سارتر عن القضية الجزائرية في

---

[1] فريدة غيورة ،" فلسفة الثورة عند جون بول سارتر، التواصل "، مج 04 ،ع01،1998م ، ص.8.

[2] بن عمر سواريت ،"جان بول سارتر والثورة ،الثورة الجزائرية انموذجا" ،الحوار الثقافي ،مج 1،ع1،ص.2.

[3] الميتروبولmétropole : شعب أو سكّان العاصمة ،البلد الم او الوطن الأم. انظر: المعاني لكل رسم معنى، https://www.almaany.com/ar/dict/ar-fr/m%C3%A9tropole/ ،الاطلاع 21ماي2025م

[4] اسماء حذيم ،جون بول سارتر وهجيس الالتزام الانساني معا الثورة الجزائرية –مقارنة لعلاقة المثقف بالثورة ،سلسلة الانوار ،مج 10، ع2 ،جامعة معسكر،2020م، ص، ص.223،222

[5] عبد المجيد عمراني ،جون بول سارتر والثورة الجزائرية ،مكتبة مدبولي ، القاهرة ،2010 م، ص.143.

[6] سواريت بن عمر ،المرجع السابق ، ص. 2

في كتابه عارنا في الجزائر وكشف الممارسات الاستعمارية في حق الجزائريين وفي الصفحتين 30و31 تحدث عن انه هناك جنود فرنسيين يقتلون امام المستوطنين لكنهم لا يتدخلون وذلك من اجل اشعال الحرب بين الجزائر وفرنسا[1] وفي الصفحة 48 تحدث عن اساليب التعذيب في حق الجزائريين مثل القتل بالكهرباء.

[1] جان بول سارتر ،عارنا في الجزائر ، تر: برنجتون ،الدار القومية للنشر ،القاهرة ، 2011م ، ص ، ص.30 ،31

4) تعاطف رجال الدين معا القضية الجزائرية :

لقد حاولت السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر بأن تعطي للثورة صورة علا انها حرب من الحروب العقائدية والدينية وذلك عبر وسائل الاعلامية والدعائية المضلة وكان هدفها من ذلك اثارة العالم المسيحي ضد الثورة التحريرية وعدم التعاطف معها[1]، ومن اجل التصدي لهذه الاشاعات المغلوطة من طرف جبهة التحرير الوطني التي لا تتلأم معا مبادئ الثورة التحريرية وقد وظفت جميع المنابر والوسائل الاعلامية لدحض جميع الاشاعات ومحاولات التشكيك في اهداف ومبادئ الثورة التي جاءت في مواثقها الرسمية [2].

وبعد ان اتضحت اهداف الثورة التحريرية قد ظهرت مجموعة من رجال الدين الذين أيدو الثورة التحريرية مثل لويس جوكس Louis Joxe[3] وبيار راميت اللذان كانا صديقان باجي مختار حيث أسسوا جمعية الاخوة لإدانة الجيش الفرنسي بالاضافة الي ان القس بيار ومجموعة من رفاقه قاموا بتنظيم أيام اعلامية كان الهدف منها اقحام المؤسسات الإعلامية في نقاش الاستقلال واحراج السلطات الفرنسية امام مواطنيها[4] ،كما قام الكردينال دوفال بإرسال رسالة الي أسقفة مدينة الجزائر بتاريخ 20جانفي 1955 التي دعاهم من خلالها الي التكتل لمواجهة سياسة العنف والقمع الممارسة ضد الجزائريين باسم الامة الفرنسية ، وحققت هذه الرسالة صدى واسع في المحيط الفرنسي والعالمي وقد ظهرت ردود فعل متباينة بين متعاطف معا القضية الجزائرية ومتضامن وبين جهات متعصبة للقضية الفرنسية وكذلك القس نيار نيقار الذي اعلن عن قنبلة اللاإنسانية في الاوساط المسيحية من خلال اعلانه عن حقيقة التجاوزات الاستعمارية للسلطات الفرنسية تجاه الجزائريين[5] كما تعاطف ايضا جون ييرافوس وهوا ايضا رجل دين مسيحي تعاطف معا القضية الجزائرية وكان داعما للعمال الجزائريين في فرنسا و كان دائما يتمنى ان يرى الجزائر مستقلة في 1955م شبكة لدعم جبهة التحرير وبدأ يتلقيا الرسائل من الجنود الفرنسيين الذين شهدوا على فضاعت الجرائم الاحتلال الفرنسي في حق الجزائريين المدنيين من تعذيب واضطهاد وهذه التجاوزات جعلته يسعا الي البحث عن كل من يتقاسمهم نفس الشعور والقيم والمبادئ مثل روبير مادلين ،كولاس رونيه ،ريموند ،بول ريكور حيث قاموا بإنشاء لجنة هدفها الاحتجاج ورفض الاعمال التي لا تشرف لا فرنسا كدولة ولا الكنيسة

---

[1] محمد عباس ، المرجع السابق، ص.305

[2] محمد محمدي ،"رجال الدين المسيح و مواقفهم مع الثورة التحريرية"، مجلة الحضارة الاسلامية ،مج20،ع02،جامعة المسيلة، 2020م، ص.547

[4] سعاد مصطفاوي، "موقف رجال الدين المسيحيين الفرنسيين من الثورة التحريرية 1954-1962"،مجلة الفكر،مج08،ع01، جامعة الجزائر02، 2024م، ص.256

[5] محمد محمدي، المرجع السابق، ص550

ولهذا السبب اصدروا كتب تتضمن شهادات على كل ما يحصل في الجزائر ويبرؤن انفسهم من الجرائم الحاصلة في الجزائر وقد كان هناك موقف اكثر جرأة في دعم الثورة وهو الذي صدر عن قساوسة من باريس دعم الثورة التحريرية حيث بعثوا برسالة الي جريدة المجاهد وجاء فيها "كفاحكم عادل ان كفاحكم سيكلل بالنصر" وفي مارس 1959كتب حوالي 35 قسا رسالة جاء فيها" ان الحرب تستعمل فيها وسائل يرفضها ضميرنا فعملية الاستنطاق تتم بطرق تعتبرها تعذيبية ويتم طمس الحقائق بتقارير رسمية والقتل والضرب اصبح لعبة عادية"[1] بالإضافة الي جهود الطلبة في الخارج والعمال الجزائريين في المهجر اثمرت بكسب تعاطف العديد من النخب الفرنسية ورجال الدين .[2]

كما خرج 21من الاساقفة بتصريح "يودين الاستعمار واساليبه ووسائله ومما جاء في تصريحهم لا يمكن للكراهية ان تجد لها مكانا في قلب مؤمن ان تكون مبرر القمع ذهب ضحيته ابرياء"[3].

[1]سعاد مصطفاوي ،المرجع السابق، ص.257

[2]محمد عباس ،المرجع السابق، ص.306

[3]سعاد مصطفاوي، المرجع السابق، ص، ص.256-257

ثالثا: الوضع الاقتصادي في الجزائر اثناء الثورة

شهدت الجزائر خلال الفترة الممتدة بين 1964 1962 واحدة من أصعب الفترات التي مر بها الشعب الجزائري، حيث عانى من مآسي كبيرة نتيجة استغلال المستوطنين الأوروبيين لثروات البلاد ونهب ممتلكاتها الى جانب فرض سيطرتهم على مختلف جوانب الحياة لضمان تحقيق مصالحهم .انعكست هذه الأوضاع الاقتصادية الصعبة سلبا على حياة الجزائريين، ما أدى الى تدهور الأوضاع المعيشية بشكل كارثي في جميع المجالات الامر الذي ساهم في اندلاع الثورة كرد فعل على الاستعمار.

1) المجال الزراعي :

منذ بداية الاحتلال الفرنسي للجزائر، تعرض الشعب الجزائري لسياسة تدميرية، فقد نهبت منه أرضه وصودرت وطرد منها ، حيث شرد الى قمم الجبال ولقد كانت مصادرة الأراضي الخصبة من بين أهم العوامل التي أضعفت اقتصاديات الشعب الجزائري على عكس المستعمرين فهي دعمت قواهم الاقتصادية، خاصة وأن الزراعة كانت تشكل القطاع الأكثر أهمية للجزائريين و مورد رزقهم[1] فقد بلغت جملة المساحات المغتصبة من الفلاحين الجزائر بين سنة1954 الى حوالي 15 مليون هكتار تقريبا[2]ونجد أن الزراعة المحلية انقسمت الى قطاعيين ، الأول وهو الأوروبي الحديث الذي يهيمن على أجود الاراضي الزراعية مستعملا الوسائل والتقنيات الحديثة ومصادر التمويل التي توفرها السلطات الفرنسية ، لذلك حقق المعمرون معدلات إنتاجية عالية و مداخيل مرتفعة من المحاصيل أما القطاع الثاني فهو قطاع تقليدي الذي يخدم فيه الجزائريون أرا ضي فقيرة وبوسائل تقليدية وبسيطة وكان مردودها ضعيفة ، لأن انتاجها من المحاصيل معيشي موجه لسوق الداخلية مقتصر على المستهلكين الجزائر بين الفقراء [3]أن المعمرين كان هم فقط الذين يتمتعون بالقروض والتجهيزات وذلك بفضل سيطرتهم على الميزانية ، التي لم ينال منها البورجوازيون الجزائريون إلا الفتات ، فكيف بطبقة الفلاحين البسطاء فقد كان دورهم يقتصر على دفع الضرائب ، فصعوبة الحصول على القروض وفقر التربة جعل الوضع متدهورا [4].

---

[1] محمد حسن ازغيدي ، المرجع السابق، ص، ص.24،23

[2] جمانة البخاري، المرجع السابق، ص.96

[3] توفيق صالحي ، المجتمع والعمران في مدينة سكيكدة خلال الحقبة الكولونيالية 1838–1962، رسالة شهادة الماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2008 – 2009 ، ص. 172

[4] محمد حربي، مرجع سابق، ص 89

عانى القطاع الزراعي في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية من عدة مشاكل، منها فقر التربة الذي أدى إلى انخفاض كبير في الإنتاج ففي الفترة بين1950م و 1956، لم يتجاوز متوسط إنتاج الهكتار الواحد من القمح خمسة قناطير فقط تفاقمت الأوضاع خلال الثورة التحريرية. حيث شهد القطاع الزراعي وركودا كبير بسبب الأحداث التي قلبت الاقتصاد الاستعماري راسا على عقب . فلقد كان انعدام الأمن الذي فرضته الثورة هو السبب الرئيسي في تدهور القطاع، حيث تضررت الأنشطة الزراعية بشكل كبير في مختلف المناطق .واعتمد جيش التحرير الوطني على حرب المزارع كجزء من الحرب الاقتصادية ضد المستعمر ، حيث استهدفت هذه الحرب ممتلكات المعمرين وضعياتهم في المناطق الريفية - بدأت عمليات تحرق المزارع مع انه اندلاع الثورة واستمرت حتى الاستقلال واستهدفت كل من المزارع والمخازن والمصانع والتي كان لها ارتباط وثيق بالإنتاج الزراعي كالأقبية ومصانع الخمور وكذا مصانع التبغ والفلين والحلفاء ومعاصر الزين ومستودعات العتاد الفلاحي وحرب المزارع لم تقتصر على الهجمات التي استهدفت ضيعات المعمرين فقط بل تجاوزت ذلك لتشمل الهجمات وسائل العتاد الفلاحي وكذا المخازن تخزين الخمور و مصانع الحلفاء والفلين[1] ولقد سجلت الثورة التحريرية عدة انتصارات من خلال ضرب مزارع وممتلكات المعمرين والذين كانوا يمثلون العمود الفقري الذي يقوم عليه الاستعمار الفرنسي. وبالرغم من كل الإجراءات التي قاموا بها من أجل المواجهة كأجهزة الإنذار و مراكز المراقبة فوق الصفوف والفرق العسكرية المخصص لحراسة المزارع وغيرها إلا أنه لم ينفع ذلك بشيء واضطر المعمرون الى اخلاء جميع المزارع الموجود في المناطق الجبلية وقد اعترف أحد المعمرين الأوروبيين في الجزائر قائلا خلال هذا الصدد أنه بسبب الهجمات العديدة على مزرعته في منطقة القل انهارت قواه العصبية بسبب الخوف و اضطر الى التخلي عن مزرعته التي أصبحت ملك الثوار وأن منطقة القل بأكملها اصبحت خالية من المعرين، وأصبحت تحت سيطرة جيش التحرير، وهو الذي أصبح يستثمر في كل سنة تلك المزارع وبيع محاصيلها لفائدتها[2].

ونتيجة لحرب المزارع ، تراجعت اليد العاملة الأوروبية والجزائرية في القطاع الزراعي، مما كبد المزارعين خسائر كبيرة بسبب فقدان العمالة، انخفض عدد مزارع 32952 مزارع عام1954م الى 32141 مزارع عام1961م[3].

---

[1]رضا بن عتو،" المزارع الأوروبي بالقطاع الوهراني خلال الثورة بين معضلة الدفاع عن مزرعته و إشكالية التمرد على إدارته (دراسة نماذج)" ، مجلة الباحث، مج ، 13 ، ع 1، المدرسة العليا للأساتذة الشيخ مبارك الميلي، بوزيعة ، 2021، ص 262

[2]المجاهد ع 63 ، 7 مارس 1960 ، ص. 5

[3]رضا بن عتو، مرجع سابق ، ص .267.

كما سببت حرب المزارع تدهور في الأوضاع الاقتصادية وهذا ما دفع فرنسا الى استراد المواد الغذائية والمواد الخام فالمعمرين يمثلون المورد الرئيسي للاقتصاد الفرنسي وتمويل الحرب ، و بسبب عجز ميزانها التجاري طلبت فرنسا مساعدات مالية خاصة من امريكا وكندا وبريطانيا، وهذه الوضعية أثرت على وضعية العمال والفلاحين كما زرعت الرعب والخوف في صفوف الأوروبيون ومغادرة الكثير منهم لأراضيهم والهجرة الى المدن الكبرى والى فرنسا[1] وأمام احتدام أحداث الثورة الجزائرية ، واستجابة جميع فئات الشعب الجزائري لها، وخاصة سكان الريف الجزائري الذين احتضنوا الثورة منذ بدايتها ، حاولت فرنسا تدارك الأمر فأعلنت عن مجموعة من الإصلاحات بهدف كسب سكان الريف وكان هذه الإصلاحات مشروع قسنطينة مع الجنرال ديغول في سنة1958 سمي مشروع تجديد وترقية الريف الجزائري والذي حاول فيه على التأكيد من تحسين أوضاع الفلاحين و استمالتهم[2].

و تجدر الاشارة أن المجاهدين ألحقوا خسائر كبيرة خاصة في مزارع الكروم ، أدى ان انخفاض الأراضي المزروعة من 396الف هكتار الى 362 الف هكتار سنة 1962. وهذا ما أدى الى الانخفاض في إنتاج الخمور والجدول التالي يوضح لنا نسبة إنتاج الكروم في الجزائر ما بين 1954 - 1962م.[3]

[1] أحمد بلخير ، الثورة التحريرية في المنطقة الرابعة والولاية السابعة (1956–1962) رسالة لنيل شهادة الدكتوراة في تاريخ الحركة الوطنية والثورة 1830 – 1962، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان ، 2015 – 2016، ص. 171

[2] هواري قابلي، ثمن حرب ، المرجع السابق ، ص. 66

[3] عبد اللطيف بن أشنهو، المرجع السابق ، ص، ص. 424،.423

السنوات	الانتاج بالهكتولتر
1954	19297000
1956	16619000
1957	15285000
1958	13827000
1959	18601000
1960	15850000
1961	13631000
1962	12277000

وفي عام 1957م ارتفعت أسعار الخمور في كانون الأول 1957م تضاعفت الأسعار بالمقارنة البداية العام ذاته اوقد بلغت الاسعار ذروتها في عام 1958م بسعر متوسط أعلى 70٪ من الإنتاج وجاء ارتفاع الأسعار ليعوض نقص الإنتاج وبدل أن ينقص مع نقص الانتاج ارتفع الدخل الناجم عن الكروم ومنع تكاثر عمليات تفريغ المخازن ستتجاور واردات الكروم بمبلغ 50مليار، والجدول التالي سيوضح صادرات الخمر التي تشكل أكثر من 90%من الإنتاج .[1]

السنة	المبلغ	النسبة المئوية من الصادرات الزراعية
1956	56،91مليار	48،79
1957	83،83مليار	58،57
1958	111،87مليار	63،65
1962	115،50مليار	70،61

[1]عبد اللطيف بن أشنهو، المرجع السابق، ص.224

وشهدت الفترة الممتدة 1956-1957 ارتفاع كبير في مداخيل الخمور خاصة في الجهة الغربية من الوطن وذلك عائد الى اهتمام الكولون بالكروم وسعره في الأسواق الفرنسية والعالمية المرتفع [1]، أما في ما يخص إنتاج الحبوب والذي كان له دورا مهما خاصة بالنسبة الى الجزائريين فالبرغم من امتداد هذه الزراعة على مساحة 3 ملايين هكتار إلا أن الجزائر كانت تستوردها و هذا ما جعلها تابعة كليا الى فرنسا [2]والجدول التالي يوضح تضرر هذه الزراعة خلال سنوات الثورة التحريرية وإنتاجها[3]

السنوات	1954	1955	1956	1957	1958	1959
قمح طري	3916	940	3346	804	2319	1969
قمح قاسي	3972	017	4480	475	3319	3350
شعير	1550	005	131	059	850	686

[1]عدة بن داهة، الاستيطان والصراع حول ملكية الأرض إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830-1962، ج1، دار المؤلفات، 2013م ، ص. 326

[2]هواري قابلي المرجع سابق، ص .108

[3]عبد اللطيف بن أشنهو، مرجع سابق، ص.358

و بسبب الركود و الانخفاض في إنتاج الحبوب كان لازما استرداها من الاتحاد السوفياتي و الولايات المتحدة وكندا، وقد تم استراد 537000 قنطار من القمح الصلب والقنطار970000 قمح لين ، و لكن ازدادت الأمور تعقيدا في سنة 1960 وكان المحصول أكثر ضعفا وكان لهذا انعكاسا على مستوى توفير البذور الفلاحين الفقراء وأيضا قلة الاعلاف المربي المواشي .كما تراجع انتاج الذرى والأرز والبطاطا او البنجر السكري بنسبة 30% وكذلك عرفة زراعة التبغ و التين تراجعا غير مسبوق أما بالنسبة الى الحوامض عرف تطور إيجابي خلال الثورة الا انه لم يستطيع تعويض النقص المسجل في إنتاج الخمور والحبوب لأنها لم تكن تمثل سوى 5٪ من الإنتاج الداخلي وكانت موجه لتصدير نحو فرنسا [1]، والجدول التالي يوضح تزايد صادرات الحمضيات خلال سنوات الثورة[2]

1954	7,69 مليار فرنك
1956	6,09مليار فرنك 77 من الصادرات الزراعية
1957	15,47مليار فرنك اي 10,8 من الصادرات الزراعية
1960	ال12,19 مليار فرنك أي 7,05 من الصادرات الزراعية

ما فيما يخص إنتاج الخضر الذي كان يغطي 70% من الاحتياجات الداخلية و 11% من الإنتاج الزراعي الخام عرفت انخفاضا خلال سنوات الثورة بأكثر 20٪ وذلك بعد انخفاض مساحته المزروعة وكذلك نفس الشيء بالنسبة للفواكه فقد عرفت ركودًا طوال سنوات الثورة [3]والجدول التالي يوضح إنتاج الفواكه بالآلاف قنطار خلال الفترة الممتدة بين 1954 – 1959م:[4]

السنة / الفواكه	53-54	54-55	55-56	56-57	57-58	58-59
تين	1030	**779**	**337**	**770**	**778**	**362**
عنب	**270**	**232**	**279**	**227**	**214**	**242**
مشمش	121	**101**	**161**	**15**	**135**	**153**
خوخ	**108**	**42**	**122**	**116**	**75**	**30**

[1] هواري قابلي، المرجع السابق، ص. 109

[2] عبد اللطيف بن أشهو، المرجع السابق، ص. 426

[3] هواري قابلي، مرجع سابق ، ص.109،110

[4] نفسه ، ص ، ص. 363،364

كما عرفت الزراعات الصناعية كالقطن والتبغ نفس المصير وربما عانت أكثر وذلك لوقوعها في أغلب المناطق التي تشهد نشاط مكثف لجيش التحرير الوطني خاصة مناطق عنابة، وسهل شلف، وسيق ، ولقد تقلصت المساحات المزروعة من 9650 هكتار سنة 1956م الى6,100 هكتار سنة 1957م ، و في نفس السنة تراجع انتاج القطن الى 600طن بعد ما كان 13000قبل سنة، وعرف إنتاج التبغ مستوى متدني سنة 1956م ليعاود الارتفاع سنة 1957م بشكل طفيف .أما إنتاج زيت الزيتون فكان موسم 1956 /1955 كارثي على هذا القطاع حيث تم إنتاج 122,000 طن والذي كان الموسم الذي قبله تم الإنتاج فيه 210000طن، حيث لم يسجل هذا الانخفاض منذ سنوات عدة وهذا يعود لأسباب مختلفة منها المناخ المتذبذب وأحداث الثورة[1] أما الثروة الحيوانية عرفت انخفاض كبير، فنخفض عدد رؤوس الماشية والضأن من سبعة ملايين الى ثلاثة ملايين سنة 1962م . أما البقر أبيد بأكمله[2] هذا بسبب الأحداث و سياسة المحتشدات والجفاف فكل هذه العوامل تسبب في اختفاء ثلث القطيع ، وبذلك أصبحت فرنسا تستورد لحوم البقر و الأغنام من إسبانيا والمجر ففي سنة 1957م تم استراد 24,816 طن من لحوم الأبقار و 25.000 طن من لحم الأغنام وذلك بسبب الوجود العسكري المكثف، وامتدت الاستيراد حتى للحليب ومشتقاته ورغم التداعيات الخطيرة التي عرفها القطاع الزراعي خلال سنوات الثورة التحريرية الممتدة من 1962/1954م إلا أنه لا يوازي الأزمة الخانقة التي مر بها القطاع التقليدي والتي كانت من أهم مظاهرها التحولات السياسية والاقتصادية نتيجة احتضانه. للثورة فقد تعمدت فرنسا معاقبة المجتمع الريفي بإهمال هذا القطاع الذي كان يستغل 80٪ اليد العاملة الجزائرية بالإضافة الى سياسة المحتشدات التي اثرت على النشاط الزراعي الرعوي ، مما أدى الى امتناع الفلاحين عن خدمة أراضيهم وبذلك تناقصت قطعان الحيوانات وبشكل كبير أثناء فترة الاحتشاد و بعد تطبيق سياسة المناطق المحرمة[3] .

- **المجال الصناعي** :لم تكن الصناعة الجزائرية قادرة على تلبية احتياجات البلاد في الفترة 1954-1955م رغم التنوع الكبير في المنتوجات وكان القطاع الصناعي متخلفا ، لذلك اعتمدت الجزائر على استراد المواد المصنع مثل المعادن والمنسوجات والصناعات التحويلية ويعود هذا التخلف في القطاع الصناعي الى الإهمال التدريجي للصناعة الجزائرية أنشاء الاحتلال الفرنسي ومع اندلاع الثورة التحريرية اختفت الصناعات التقليدية وحرمت على صناعة الأسلحة والذخيرة والسفن التي كانت تعرف بها .وأصبحت الجزائر مثل باقي المستعرات يقتصر دورها على نهب ثرواتها وتصديرها الى فرنسا

[1] هواري قابلي، مرجع سابق، ص. 110

[2] عبد الحميد براهيمي ، مرجع سابق، ص. 94

[3] هواري قابلي، مرجع سابق ، ص، ص . 111 ، 113

فقد تضاعفت كميات المعادن المنجمية المستخرجة فأصبحت تصدر الى الموانئ الفرنسية سنة1954م صدرت حوالي 60 طن من الفوسفات ، و 3 ملايين ونصف مليون طن من الحديد و400 ألف طن من الفحم[1] كما أنهم فضلوا استعمال الآلات عوض عن تشغيل الأيادي العاملة كما أنه لم تهتم الى الصناعات التي تحتاجها البلاد وسد حاجة المستهلك بأثمان تكون في متناوله ولكن هدفها الاساسي هو تصدير البضائع التي صنعتها أيادي عاملة رخيصة حتى تتمكن من مزاحمة البضائع الاخرى في السوق الأوروبية وبالرغم من أن الجزائر تنتج العديد من المواد الأولية كالحديد و الأصواف والحلفاء والجلد غيرها إلا أنها كانت تفتقر الى الورق والقماش[2] بعد اندلاع الثورة التحريرية كان لزاما على فرنسا الإسراع في القيام بإصلاحات جذرية موجهة لنهوض بالاقتصاد الجزائري ولا يمكن ذلك إلا من خلال تحديث القطاع الصناعي، يستطيع جلب رؤوس الأموال والقضاء على البطالة، عسى أن يوقف هذا الأحداث التي فرضتها الثورة المهددة بالقضاء على النظام الاستعماري[3] .

إلا أن القيام بصناعة جزائرية كان يفتقد لقواعد صلبة، وخاصة في مثل هذه الظروف لقد كان تحديا انشاء صناعة في بلد متخلف من طرف قوة استعمارية من شأنها امتصاص القطاعات الإنتاجية المتخلفة واستبدالها بقطاعات متطورة معيا لامتصاص اكبر قدر من المنتجات الصناعية و لكن ذلك صعب مع وجود العديد من العوائق والمشاكل التي تقف أمام امكانية التصنيع مثل ضعف رؤوس الأموال ، هشاشة سوق العمل ، وسوق التكوين المهني، ضيق السوق الداخلية، النظام الضريبي، مشكلة المواصلات وغيرها لهذا كان التحدي كبير أمام السلطات الفرنسية من أجل إنجاح مبادرة التصنيع في الجزائر الذي كان ينظر لها انها الأمل الوحيد في دفع عجلة التنمية .وفي أبريل 1957م أنشأت المديرية العامة للشؤون الاقتصادية والتصنيع والتي بدورها أسست الصندوق الاقتصادي للاستثمار، إضافة الى صندوق القروض لتحفيز المستثمرين وذلك قبل تعليمات مجموعتي " سيبر بليد" و" بلا نشار"، القريبة من الباترونية الفرنسية التي انبثقت عنها الخطة العشرية وكانت تخطط لإنشاء سوق تستطيع أن تخلق صناعة متكاملة في الجزائر.[4]

وقد تطور الإنتاج الصناعي في مختلف القطاعات عام 1959م حيث كان هناك رأس مال كبير في قطاع البناء والأشغال العمومية، وفي الصناعات الكيميائية وتم ذلك بالارتباط مع إقامة بعض

[1] العربي الزبيري ، الثورة عامها الأول ، المرجع السابق، ص، ص. 42،43

[2] المجاهد، ج.4،ع94، 25أفريل 1961 ، ص. 9

[3] هواري قابلي، المرجع السابق ، ص. 117

[4] هواري قابلي، المرجع السابق، ص، ص.118 ، 121

الشركات متعددة الجنسيات و كذلك في قطاع الهيدروكاربونات، خاصة بعد اكتشاف البترول والغاز اللذان أحدثا توجهات جديدة انعكست بالإيجاب على الاقتصاد الجزائري، و تتضح لنا بنية الانتاج من الصناعي من خلال الجدول التالي :[1]

قطاعات	1950	1954	1958	1960	1962
طاقة	6	7	6	1,5	7,5
نفط	-	2	14,2	33,5	48
صناعات استخراجية	9	8	5		5
صناعة السلع الرأسمالية	19	20	18,5	13	11
صناعات سلع الاستهلاك	26	27	24,5	18	17,5
اعمار موارد عمومية ومواد بناء	33	31	30	26	9.5
صناعات مختلفة	7	5	1,5	1,5	1,5

ونلاحظ من خلال الجدول المكانة التي يحتلها النفط حتى قبل أزمة 1962م ففي عام 1960م نجد أن النفط وقطاع البناء والأشغال العمومية والمعدات الخاصة بالبناء تحقق معا 60% من الإنتاج الصناعي مظهرة بذلك ضعف قاعدة تراكم رأس المال في الصناعة[2].

ولقد عرف القطاع الصناعي خلال الفترة الممتدة 1954 - 1960 ارتفاع في معدل النمو الصناعي وذلك يسبب التوسع الذي شاهده قطاع المصنوعات ، خصوصا في صناعة الأغذية والمشروبات والتبغ و مواد البناء والمنتوجات الكيميائية والورق ومشتقاته وارتبط هذا التوسع بزيادة الاستهلاك المحلي وبعد ذلك تراجع النمو الصناعي خلال الفترة الممتدة بين عامي 1960- 1962 عندما زادت نسبة الركود في جلى قطاع الصناعة

[1] عبد اللطيف بن أشنهو، المرجع السابق، ص، ص. 426،428

[2] نفسه ، ص. 228

الجزائرية مثل صناعة المنسوجات والتعدين والطاقة وأصبح التصنيع قطيبة حيوية وفعالة للاقتصاد الاستعماري خلال نهاية الفترة الاستعمارية[1] .

[1]توفيق صالح ، مرجع سابق، ص. 185

أما الصيد البحري فكان على طول الساحل الجزائري الذي يمتد على طول 1200 كلم مما يجعلها مؤهلة لتنمية قطاع الصيد البحري، إلا أن هذا النشاط كان ضعيفا متدنيا، وكان الساحل الوهراني يحتوي على أكبر موانئ الصيد ويساهم بثلثي الإنتاج البحري في الجزائر، وكان الإنتاج في سنة 1995 م ب8000 طن من السمك الأبيض و 15000 طن سمك الأزرق إضافة 11000 طن جميريات إلا أن ذلك يبقى جد متواضع إذا ما قارناه مع إسبانيا التي أنتجت في نفس السنة على الترتيب 60000و 80000طن ، وتدنى الإنتاج في هذا القطاع موحيا باختفاء هذا القطاع نهائيا، وهذا راجع الى انعكاسات الثورة.[1]

- **المجال التجاري :** تميز القطاع التجاري خلال الثورة الجزائرية بتناقضات كبيرة، فمن ناحية استفادت التجارة الداخلية من زيادة الطلب الناتج عن الوجود العسكري المكثف واستكشاف البترول. ومن ناحية أخرى شهد الميزان التجاري الخارجي عجزا غير مسبوق ، و لقد لعب الوجود العسكري. دورا كبيرا في تنامي وانتعاش القطاع التجاري داخليا ، نتيجة تفاقم نفقات الجيوش العسكرية وهذا ما أدى الى زيادة الطالب الداخلي، خاصة المواد الغذائية والخمور والسجائر، واللحوم، والمواد ذات الاستهلاك الدائم كالأثاث والأجهزة الصور منزلية . وكذلك الملابس الجاهزة وارتفعت مداخيل قاعات السينما وعرفت المطاعم إقبالا منقطع النظير أما بالنسبة لنشاط التجاري الخارجي فقد تدهور الميزان التجاري بشكل كبير نتيجة لزيادة الإنفاق العسكري وعدم الاستقرار السياسي والاقتصادي، حيث ارتفعت قيمة الواردات بشكل ملحوظ بينما انخفضت قيمة الصادرات، مما أدى الى تفاقم العجر التجاري .وفي سنة1954م بلغ العجز الى 7744528000 فرنك، و بعد ما زادت الواردات في كل من المواد الأولية والنصف المصنعة والاستهلاكية وارتفع هذا العجز ليبلغ ذروته في سنة 1958م وذلك بسبب ضغط طلبات الجيش على السوق الداخلية ، مما تسبب في انخفاض الصادرات بعد تقلص تصدير المواد الغذائية و المشروبات وتزامن ذلك مع انخفاض الانتاج الزراعي وانتاج الخمور وقدر هذا النقص بحوالي 400.000 طن وبلغ مدى هذا العجر من 211الى 274 مليار اي بحوالي 30٪ كما أن عملية التصدير و الاستيراد كانت مقتصرة على فرنسا و هي المتحكمة في التجارة الخارجية للجزائر حيث كان يقوم بهذه العملية قلة من المعمرين ، و يجمعون أرباحا لأنفسهم على حساب فرنسا و الجزائر أو بالنسبة للمنتوجات الأساسية المستوردة تتمثل في المحروقات المميعة، الفحم، الاملاح المعدنية، المواد الكيميائية، الخشب، مواد البناء

ومعطيات الجدول التالي توضح حجم الواردات بالمليار فرنك[2]:

[1] هواري قابلي، مرجع سابق، ، ص، ص. 153، 154

[2] نفسه ، ص، ص.383 ،384

السنة	1954	1955	1956	1957	1958	1959
مواد الصناعية والغذائية	20,9	23,8	31,8	41,1	47,5	1
مواد كيميائية	8,8	2,8	2,9	8,6	30,8	33,8
خشب	8,2	9,8	7,9	11,7	14,1	15,8
مواد البناء	3,9	4,8	,9	5,3	7,3	8,2
مواد معدنية	6,6	9,7	1,4	2,8	6,6	33,5

وفي سنة 1955 م ارتفعت واردات الجزائر من فرنسا الى 76% من المواد الغذائية و الأدوات والصناعية ومواد البناء والوقود، وارتفعت صادراتها 78% من المعادن والمنتجات الزراعية، تسبب هذا الوضع كما أثرنا سابقا في النقص والعجر في ميزان المدفوعات[1] .أما بخصوص قطاع النقل فلم يستطع الصمود أمام انعكاسات الثورة الجزائرية فلقد تحمل قطاع النقل البري وثقل بالسكك الحديدية عبء الأحداث، بعد استهدافها من قبل وحدات الجيش التحرير الوطني للمنشآت والعتاد حيث أثر هذا الأخير على شبكة النقل، وتضرر بذلك نشاط نقل البضائع والأشخاص ، وتقلص حجم المبدلات [2] ولقدر كز جيش التحرير في معركته الاقتصادية خلال الثورة التحريرية على محاولة شل الحركة التجارية والتي كانت تقوم على قواعد رئيسة ، فالتجارة الداخلية تعتمد على الطرق البرية والسكك الحديدية والتجارة الخارجية تعتمد على الموانئ ولقد وجه جيش التحرير الوطني اهتمامه السكة المرتبطة بالموانئ لعرقلة وصول سلع الشحن اليها[3] وكان يتم استهداف في سكة الحديدية التي استخدمن في تفجير القطارات الفرنسية الناقلة للجند والمؤونة والموارد

[1] يحي بوعزيز ، المرجع السابق، ص. 50

[2] هواري قابلي، المرجع السابق، ص، ص . 147،149

[3] رضا بن عتو، "حرب الاستنزاف خلال الثورة الجزائرية – المعركة الاقتصادية طبيعتها وأساليبها وأهدافها "1962 – 1954، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية ، مج 7 ، ع 3،ديسمبر 2012م ، ص، ص. 348،349

وكانت تستهدف بشكل دائم ففي سنة 1958م تم تخريب 240 قاطرة و 2400 عربية كما شملت عملية التخريب الطرق البرية والجسور وخطوط الهاتف والكهرباء وكذلك نسف الجسور وقطع الطرق.[1]

وهذا أدى الى انقطاع بعض خطوط النقل بالنسبة نتيجة انعدام الأمن، أما بالنسبة لنقل البضائع فانخفض بنسبة من 20الى25٪ وهذا لانخفاض سبب زيادة في تكاليف المواصلات ،ومدة السفر و ارتفاع تكاليف التأمين وسعر المازوت وقد سجل قطاع السكك الحديدية سنة1956م الى عجز يلغ 60 مليار تقريبا[2]، والجدول التالي يوضح نشاط السكة الحديدية في الجزائر خلال الفترة الممتدة ما بين1954-1959م[3]

	الوحدة	1954	1955	1956	1957	1958	1959
عدد المسافرين	بالآلاف	9676	8788	753	6280	5831	5223
عدد الكيلومترات	بالآلاف	871	851	803	650	654	601
المداخيل بالمليون	مليون فرنكات	3075	2985	2985	2363	2684	283
نقل البضائع الوزن	آلاف الاطنان	6346	7220	6397	6647	6669	6400
الكيلومترات	بالآلاف	1301	1497	1338	1408	1629	1647
المداخيل العربات	مليون فرنكات	8526	9940	9913	11259	15514	17255
المعبئة	آلاف	422	452	4443	418	389	389

ولقد أعتبر تهريب رؤوس الأموال الحدث الاقتصادي البارز بعد اندلاع الثورة التحريرية فقد كان حجم رؤوس الأموال المصدرة في سنة 1955م و 1956 بـ 3،1 مليار فرنك جديد ثم انخفض في سنة 1951م الى 881 مليون وسنة 1959م بـ 658 مليون فرنك ، و لكن مع بداية 1960م مع ظهور ملامح الاستقلال عادت حركة رؤوس الأموال للارتفاع الى أعلى مستوياته ليصل الى 16،2 مليار فرنك وواصل ارتفاعه ليصل الى 79,7 سنة 1962م وكانت رؤوس الأموال المصدرة تتراوح بين40٪ الى 60٪ من المجموع وهذه الظاهرة السلبية كان لها دور غير محفر لأي امكانيات التنمية الاقتصاد الجزائري حيث أثرت بشكل واضح على الميزان التجاري.[4]

[1] أحمد بالخير، المرجع السابق، ص، ص. 172، 173

[2] هواري قابلي، المرجع السابق، ص، ص. 150 ، 154

[3] نفسه ، ص.377

[4] نفسه ،ص، ص. 165، 166

رابعا : الاوضاع الاجتماعية في الجزائر اثناء الثورة التحريرية

1) الوضع الديمغرافي

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية استعادت الجزائر نشاطها الديموغرافي ، حيث سجل معدل النمو السكاني ارتفاعا ملحوظا بنسبة2،64 % سنويا خلال الفترة ما بين 1948 و 1954وهي نسبة غير مسبوقة يعود هذا الارتفاع الى سلسلة من التدابير التي اتخذتها سلطات الاحتلال الفرنسي بعد الحرب، والتي استهدفت تحسين الظروف المعيشية للسكان الجزائريين ، فقد تم إنشاء المدارس، وبناء السكنات، وتطوير بعض المرافق الاقتصادية والخدمية ، مما أسهم في تقليل معدلات الوفيات وبالتالي زيادة النمو السكاني غير ان هذا الاتجاه لم يستمر طويلة، حيث أدى اندلاع الثورة التحريرية في غرة نوفمبر1954م الى فترة دامت نحو سبع سنوات ، شهدت خلالها الجزائر خسائر بشرية جسيمة . فقد راح ضحيتها ما يزيد على 1.5 مليون شهيد كما تعرضت آلاف القرى والأحياء السكنية للتدمير، الى جانب تخريب العديد من المنشآت الاقتصادية والبنية التحتية، كما شهدت الجزائر عمليات تهجير واسعة للسكان، سواء داخل البلاد أو الى الخارج، مما أدى أن معاناة شديدة جراء فقدان المنازل والممتلكات ، ناهيك عن الألم النفسي الذي لحق بالشعب الجزائري خلال تلك الفترة العصيبة .

انعكست هذه الأوضاع المأساوية على النمو السكاني سلبا حيث لم يتجاوز المعدل السنوي الممتدة 1954 - 1960 ما نسبته 1،55بالرغم من تسجيل معدلات سنوية مرتفعة للمواليد الخام تجاوزت في المتوسط 46،5٪[1] ففي سنة 1954 ، شكل السكان الذي تقل أعمارهم عن العشرين عاما نحو 50% من إجمالي السكان .مما يعكس ارتفاع معدلات الولادة بشكل ملحوظ. أما نسبية الجزائريين في المناطق الشرقية فقد بلغت حولي 55٪ بينما وصلت النسبة في الغرب 45٪ أما فيما يخص تعداد السكان فإن الإحصائيات تشير أن عدد السكان المسلمين في عام 1960 م بلغ حوالي 2,471 مليون نسمة، مقارنة بـ 1.624 مليون نسمة عام 1954م مما يعكس زيادة ملحوظة بالإضافة الى لذلك أظهرت التقارير ان فى هناك تفاوتا في معدلات الولادة والوفيات و هو ما قد يعكس عوامل اجتماعية واقتصادية مختلفة، فمثلا تشير الاحصائيات الى أن عدد السكان في الصحراء قدر بحوالي 490الف نسمة حتى نهاية عام 1954 م غير أننا نتساءل هل هذه الأرقام صحيحة فعلا ؟ هل تزايد عدد الجزائريين رغم المعاناة و التقتيل وقلة المعيشة؟[2].

---

[1] حسين تومي ، "حجم سكان الجزائر أثناء حقبة الاحتلال الفرنسي قراءة كمية موضوعية في المعطيات المتوفرة" ، دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، ع 02 ، مج24 ، الجزائر ، 2021م ، ص ،ص. 316 ، 315

[2] زهرة يوسفي ،" السياسة الاجتماعية الفرنسية اتجاه الجزائريين ما بين 1954-1962 المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية ، ع02 ، مج 13، سيدي بلعباس ، 2021 ، ص ، ص. 58،57

1) تدني المستوى المعيشي:

لقد كان الفقر الضارب أوساط الجزائريين والاوضاع المزرية التي يعيشون فيها سبب في تحريك الثورة الجزائرية ففرنسا التي قامت بنهب خيرات الجزائر واستغلالها للقيام بمصالحها ، حرمت الشعب الجزائري من خيارات بلاده .كما عملت فرنسا على تقسيم وتفكيك المجتمع الجزائري من أجل تكوين مجتمع طبقي تضيع فيه القيم الأخلاقية والإنسانية ، حيث وضحت جميع الدراسات أن الجزائريين عانوا من تدني مستواهم المعيشي من خلال:

1-البطالة: بسبب السياسة الاستعمارية التي تهدف الى تفقير الشعب الجزائري [1] اضطر العديد من الجزائريين الانتقال من الريف الى المدن والعيش في أكواخ قصديريه على أطراف المدن وهذا ما أدى الى ظهور الأحياء القصديرية فقد ارتفعت نسبة الذين يعيشون في المدن الى ٪ 18في سنة 1954. وقد عبر البعض منهم البحر المتوسط الى فرنسا من أجل العثور على العمل والمأوى ، حيث بلغ عدد المهاجرين في فرنسا نحو 400 الف عام1955م ولقد كانت هذه الهجرة مرتبطة بواقع اقتصادي صعب ، حيث تفاقمت الفجوة الاقتصادية بين الأوروبيين والجزائريين وحسب احصائيات عام 1954، بلغ عدد سكان الجزائر 9528000 نسمة منهم 8486000 جزائري و 1042000 أوروبي غير أن هذا التعداد لم يعكس بدقة أوضاع السكان الجزائريين، حيث انخفض عددهم لأسباب متعددة [2] وفيما يتعلق بالبطالة ، فقد أشار تقرير دولا فينيات الى أنا الاقتصاد الجزائري كان يعاني من خلل هيكلي منع استعاب فائض العمالة، مما أدى الى زيادة الهجرة نحو فرنسا، كما أن البطالة في الجزائر لم تكن مجرد بطالة تقليدية بل كانت بطالة مقنعة حيث لم يتمكن الكثير من العمال من إيجاد فرص عمل منتظمة .علاوة على ذلك كانت الظروف الاقتصادية تفرض نمطا إنتاجيا يعتمد على التشغيل غير المستقر، ما جعل تشغيل العمالة الجزائرية أمرا صعبا، وتشير التقديرات الى أن عدد العاطلين عن العمل في الجزائر قد تراوح بين 250 ألف الى مليون شخص رغم غياب إحصاءات دقيقة [3]

2-فرص العمل :عانى الجزائريون من محدودية فرص العمل، حيث بلغ عدد المؤسسات الجزائرية الصغيرة القادرة على تشغيل العمالة نحو 50000 مؤسسة فقط، مما أدى الى تفاقم الأزمة الاقتصادية. ونتيجة لذلك، استمر التناقص في فرص التشغيل، إذ قدر عدد المتاجر بحوالي 70000 شخص ، بينما بلغ عدد الحرفيين الجزائريين 30000 فقط وكان هؤلاء يعملون في ظل سياسات

[1] زهرة يوسفي ، المرجع السابق، ص . 60

[2] جوان غيلسي ، الجزائر الثائرة، تر: خيري حماد، دار الطليعة ، بيروت ، 1961م ، ص ، ص. 42،43

[3] زهرة يوسفي، المرجع السابق ، ص. 61

استعمارية لم تراع مصالحهم الاقتصادية، حيث تم تهميش هذه الفئة وتأخير الاعتراف بأهميتها .لقد كشفت الأزمة الاقتصادية في الجزائر عن عمق المشكلات الهيكلية في سوق العمل حيث كان هناك أكثر من مليون عامل يبحثون عن فرص عمل في حين لم يتجاوز عدد العمال المصرح بهم رسميا 130 الفا وفقا لإحصائيات عام 1964 كما أشارت الدراسات الى أن نسبة البطالة بين الجزائريين المسلمين كانت تدار بأيدي الاوروبيين بنسبة 92٪ وأوضحت الإحصائيات أن 87 ٪من العاملين الجزائريين كانوا يشغلون وظائف متدنية الاجور 75،9٪ منهم كانوا يعيشون تحت خط الفقر، كما أن 16،12٪ من العمال لم يحصلوا على أي دخل على الإطلاق. أما أغلبية العمال الجزائريين كانوا يعملون في قطاعات غير مستقرة مثل البناء وصناعة الزجاج وصناعة البلاستيك والنقل والنسيج و غيرها من المهن الشاقة ذات الأجور المنخفضة[1].

3-الصحة: لم تكن امكانيات القطاع الصحي في بداية الثورة التحرير بيه بأحسن حال، إذ كان يعاني من نقص حاد في التجهيزات والإمكانات خاصة في ظل ظروف الحرب التي فرضت تحديات كبيرة . ومع تزايد العليات العسكرية بدأت الحاجة ملحة الى توفير خدمات صحية للجرحى والمصابين مما دفع القيادة الى التفكير في إنشاء منظومة صحية بديلة تتناسب مع الظروف الصعبة.[2]

كان من الضروري إنشاء مراكز صحية ميدانية تقدم العلاج للجنود والمدنيين المحرومين من الخدمات الطبية بالإضافة الى تنظيم كوادر طبية وتوزيع الأدوية و المعدات الطبية بشكل أكثر كفاءة [3]وفي المقابل بلغ عدد المستشفيات التابعة للمنظومة الصحية الفرنسية سنة 1955-1954في الجزائر 12 مستشفى عسكري، 30 مستشفى جهوي72 مستشفى ملحق 16 مستشفى مدني 3 مستشفيات إضافية 16 مستشفى متخصص، وبلغ عدد المستشفيات الخاصة المتخصصة كان و المتعددة الخدمات 04 .وبحلول عام 1960م، بلغ عدد المراكز الصحية في الجزائر 166 مركزا[4]، وقد سجلة أمراض خطيرة منذ 1954م ، خصوصا في المدن الكبرى مثل الجزائر العاصمة ووهران و قسنطينة شملت التيفوس ، الحمى الراجعة والتيفوئيد. كما تفشت الأوبئة بسهولة بين الجزائريين بسبب

[1] نفسه،ص،ص.62،63

[2] صليحة علامة، "المنظومة الصحية لجيش التحرير الوطني 1954 -1962م"،مجلة قضايا تاريخية ، ع 4 ، مج 2 ، 2017 ، ص. 171

[3] سمير نور الدين دردور، الخدمات الصحية أثناء الثورة التحريرية 1954-1962م، دار الهومة، د.ت ، ص. 18

[4] زهرة يوسفي، المرجع السابق، ص. 75

الاكتظاظ قلة المياه الصالحة للشرب وانعدام النظافة، مما أدى إلى تدهور المستوى الصحي بشكل عام[1].

ومع تصاعد الحرب بعد 1955م اتضح النقص الحاد في الكوادر والإمكانات الطبية الجزائرية لمواجهة الأعداد المتزايدة من الجرحى والمرضى . وقد ساهم ذلك في تعزيز التفكير في دعم الثورة بالعناصر الطبية وشبه طبية، مما ادى الى إنشاء منظومة صحية موازية لجيش الوطني، تهدف الى تقديم الرعاية الصحية للجرحى والسكان في مختلف المناطق التحرير لهذا تم انشاء مصلحة صحية تابعة لجيش التحرير الوطني، والتي تطورت تدريجيا ،رغم محدودية الامكانيات المادية والبشرية في بدايتها ، ومع مرور الوقت أصبحت هذه المنظومة أكثر تنظيمها من خلال تجهيز المرافق الطبيعية ورفع كفاء تماما عزز دورها في تقديم الرعاية الصحية للجرحى و السكان[2].

[1] نفسه، ص، ص. 69،70

[2] صليحة علامة، المرجع السابق ، ص. 171

الفصل الرابع

اولا: الاساليب الفرنسية لعرقلة الثورة التحريرية:

لقد كانت السياسية الفرنسية في الجزائر وحشية بدرجة اولى وذلك لقمع الثورة والحد من تأثيرها عل فرنسا السلبي على جميع الاصعدة وخاصة الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي ،حيث قامت بتعذيب الجزائريين بأبشع الطرق وذلك للضغط على المجتمع الجزائري والهائه عن هدفه، الذي يتمثل في الاستقلال ومن وسائل التعذيب الممارسة ما سنذكره وهي:

1) **التعذيب بالكهرباء:** كانت من الاساليب الاكثر شيوعا عند الفرنسيين ذلك لفعاليتها وسهولتها وهي من الطرق القديمة عند الشرطة الفرنسية[1]وهو يعتبر من ابشع الطرق التي استعملتها السلطات الفرنسية في حق الجزائريين اذ يسلط التيار الكهربائي على الاعضاء الحساسة من جسم الانسان وهي اللسان ، الاذن والاعضاء التناسلية . وذلك لاعتراف الجزائريين بما قاموا به[2].

2) **التعذيب بالماء:** وحسب شهادة الجزائري القي القبض عليه في مارس 1957م مع محامي جزائري ان التعذيب بالماء مورس عليهم بان توضع خرقة مبللة على الانف ثم يصب الماء في الماء وتستمر هذه الخطوة الى ان يغمى على المعتقل اين يتم ايقاظه من طرف الجنود بالماء البارد والضرب الشديد.[3] بالإضافة الى ان التعذيب بالماء قد يكون بالماء الملوث حيث وضع المعتقل داخل حوض ملئ بالأوساخ والقاذورات ويوضع فيه المتهم رجلا كان او امرأة ،ويظل في هذه الوضعية لفترة طويلة حتى يغمى عليه. أو ان يتم تمرير المياه داخل البطن المشتبه فيه حتى ينتفخ وهذا ما يسبب تفجير البطن لمعذب[4] .

3) **التعذيب بالنار:** هذا النوع من اقصى الاقى الانواع حيث وصف من عذبوا به انهم مجانين وفاقدين للإحساس[5]حيث يتم وضع "إيسانس"[6]في اجزاء من جسم المعتقل ويتم اضرام النار فيه[7]

---

[1] مصطفى الأمين مدربل ،"اساليب التعذيب داخل السجون والمعتقلات الفرنسية بين التعذيب الجسدي والتعذيب النفسي ضد الجزائريين ابان الثورة التحريرية" ،المجلة الجزائرية للبحوث التاريخية المتوسطية،مج10،ع01،جامعة سيدي بلعباس،2024، ص.101.

[2] سليم بعلوج ،"التعذيب في فلسفة الاستعمار الفرنسي بالجزائر 1954-1962المبدا والممارسة "مجلة الدراسات التاريخية العسكرية،مج03،ع03،جامعة مولود معمري بتيزي وزو،2024، ص.187

[3] جريدة المجاهد ،ع12، 15سبتمبر1957م، ص.07

[4] سليم بعلوج، المرجع السابق،ص.179

[5] مصطفى الامين مدربل ،المرجع السابق، ص.102

[6] إيسانس هو نوع من انواع البنزين ،وهو مادة سريعة الاشتعال والتفاعل من النار

[7] جريدة المجاهد ،ع12، المصدر السبق ، ص.07

.وتوضع ايضا اعواد الثقاب مشتعل على اصابع المشتبه فيه او ان توضع شمعة تحت رجل المشتبه فيه الى ان تذوب وتترك اثار غائرة .[1]

أساليب أخرى من التعذيب:

_ وضع المعتقل في دهليز مظلم لمدة ايام وقد تظل الى اشهر ويعطوهم كميات قليلة من الطعام.

_ التعذيب بواسطة الاعمال الشاقة والمهينة.

_ تسليط الكلاب لتنهش اجساد المعتقلين.

_ احداث ثقوب في جسم المعذب على شكل جيوب وملئها ملحا.

_ تكسيل اليدين والرجلين والجر بالخيل اما اعين السكان .[2]

_ هذا فيما يخص النوع الاول من التعذيب وتجدر الاشارة الى ان هناك نوع ثاني من التعذيب وهو ما يسمى التعذيب النفسي .

وكان الغرض منه ترهيب المساجين والتعامل مع السجانين ومن بين اساليبهم استقبال المشتبه به الصراخ والتهديد لزرع الرعب والخوف فيهم بالإضافة الى شتمهم بأبشع الالفاظ وحرمانهم من النوم وتكليفهم بالأعمال الدنيئة ،مثل تنظيف المراحيض وكانوا يجبرونهم للحضور لجلسات تعذيب غيرهم وتهديدهم بان هذا سيكون مصيرهم ان لم يعترفوا بما يريده منهم السجانون بالإضافة الى تهديدهم المستمر لهم بانهم سيعدمون دون ذكر الوقت حتى ان السجان يأتي في كل وقت ويفتح قفل باب الزنزانة ثم يغلقه لكي يظن السجون بانه وقت اعدامه حان بالإضافة الى اخذهم لاماكن الاعدام لتجربته لزرع الرعب فيهم ،بالإضافة الى جلب فرد من أسرته وتعذيبه أمامه لكي ينهار ويعترف بما يريدونه[3].

ومن أهم رموز التعذيب في الجزائر "بول أوساريس "[4]الذي اعترفَ اعترافًا صريحا في مذاكرته بالتعذيب الممارس في حق الجزائريين .

---

[1] مصطفى الامين مدربل ، المرجع السابق ، ص.102

[2] نور الدين مقدر، "التعذيب الاستعماري خلال الثورة التحريرية من خلال شهادات بعض المعتقلين بالمنطقة الحضنة"، المجلة التاريخية الجزائرية ،مج01،ع02،جامعة محمد بوضياف بالمسيلة،2017، ص، ص.36،37

[3] مصطفى الامين مدربل ،المرجع السابق، ص.104

[4] بول أوساريس ،ولد في 7نوفمبر1918م،تحصل على شهادة في الدراسات اللغوية واللاتينية تطوع سنة 1941م في المخابر المخابر الفرنسية ،شارك في المقاومات الفرنسية ضد النازية وحرب الهند الصينية وشارك في الجزار كضابط استعلامات ... انظر: مبروك موهوب ،"جرائم التعذيب إبان معركة الجزائر من خلال مذكرة المصالح الخاصة1955-1957م،لبول أوساريس ".

عاش في سكيكدة سنة 1955م واعترف ان الشرطة الفرنسية في سكيكدة كانت تمارس التعذيب، مثل بيع المناطق في الجزائر[1] وقد اعترف بان التعذيب كان يتم اما عن طريق الضرب الذي كان يكفي غالبا، او الماء والكهرباء[2] وأنه كان يمارس التعذيب بكامل ارادته وانه كان مقتنعا بذلك لأنه يرى فيه خدمة واخلاص لوطنيه وتحدث ايضا على هجومات الشمال القسنطيني وظرفها والخسائر التي تعلقت بها ورد فعله الوحشي عليها.[3]

واعترف بقتله للمحامي "بومنجل"[4] فقد تم رمي الشهيد علي بومنجل من عمارة في حي الأبيار بالعاصمة ، لتقوم السلطات الفر نسية بالإعلان عن انتحار هذا الأخير في 23مارس 1957م بعد تعرضه لتحقيق دام لمدة 43 يوما من طرف فرقة المظليين .

وكذلك اعترف بقتله للعربي بن مهيدي كما قام بول أوساريس بقتل العديد من الشخاص دون محاكمة ،وكذلك العديد منهم ماتوا تحت تأثير التعذيب.[5]

الجنرال صالان[6]: منذ 1956م اختار المنهج القمعي حيث كان لا يميز بين العسكريين والمدنيين وأخذت هذه الإجراءات بالتزايد مع سنة 1957م و من أجل قمع العمليات العسكرية المتزايدة والتي كانت تأثر على فرنسا

---

[1] بول أوساريس ، شهادتي حول التعذيب المصالح الخاصة الجزائر1957-1959م،تر :مصطفى فرحات، دارلمعرفة،الجزائر،2008، ص.26.

[2] نفسه، ص.29.

[3] نفسه،ص.47.

[4] علي بومنجل ،ولدفي24ماي1919م،في غليزان، في أسرة مثقفة، كان والده مدرسًا وأخوه محاميًا. نال شهادة في الحقوق من جامعة الجزائر في العام 1943، ومارس مهنة المحاماة كان بومنجل آنذك ناشطًا سياسيًا وعضوًا في حزب "الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري"، لعب دورًا في التعريف بالقضية الجزائرية على المستويين الداخلي والخارجي. وتتناقل.

ومع اندلاع الثورة صار بومنجل أحد أبرز المحامين المدافعين عن المناضلين الجزائريين، الذين كانوا هدفًا للإدارة الاستعمارية اعتقل علي بومنجل خلال "معركة الجزائر" العاصمة سنة 1957م بعد تدخّل القوات الخاصة للجيش الاستعماري لوقف هجمات ج ت و في العام 2000، اعترف الجنرال بول أوساريس في مذكراته بالإشراف على قتل بومنجل وإخفاء الجريمة على أنّها انتحار. انظر: علي بومنجل.. المناضل الجزائري الذي "انتصر" بعد 64 عامًا على مقتله، مارس2021م،https://www.bbc.com/arabic/trending-56298426 ،تم الاطلاع 22ماي 2025.

[5] سعدي بزيان ،جرائم فرنسا في الجزائر ،دار الهومة ، الجزائر ،2005م ، ص.33.

[6] ر اؤول صالان :ولد في سنة 1899م كان جنرال الجيش الفر نسي شغل منصب القائد العام الفر نسي الرابع خلال حرب الهند الصينية ،تم ارساله الى الجزائر في سنة 1956م وهو احد الشخصيات العسكرية و السياسية اليمينية، شارك في عملية=

على جميع الأصعدة. دعا إلى استخدام المروحيات لاختطاف سكان مدنيين من أجل الحصول منهم على معلومات . وهذا ما يعرضهم إلى التعذيب الشديد الذي يصل في الكثير من الأحيان إلى التصفية الجسدية لذلك فقد انتشرت مراكز التعذيب في التراب الوطني انتشار كبير وذلك لإنهاك معنويات الشعب و الهائه عن هدفه ال الاساسي وهو الاستقلال.[1]

الجنرال ماسو[2]: عين قائد للوحدة العسكرية العاشرة للمظليين وأسندت له مهام القضاء على الثورة في منطقة الجزائر حيث منحت له صلاحيات واسعة من يناير 1957 م لوضع حد للعمليات الفدائية ،وكانت وسيلة التعذيب المفضلة عنده التعذيب بالكهرباء وقد اعترف بذلك أمام الرأي العام الفرنسي سنة 1972م لأنها حسب رأيه تمثل التعذيب النظيف، وكان من المشاركين في حادثة تصفية الشهيد العربي بن مهيدي.

بناء المعتقلات والمحتشدات: وكان بناءهم وفقا لسياسة عزل الثورة الجزائرية عن السكان والشعب الجزائر وقد ظهرت في ظل الانتصارات المتواصلة.[3]

1) **معتقلات:** لجيش التحرير الوطني والتي أثقلت كاهل الجيش الفرنسي وهو مكان يجمع فيه الناس لسلب حريتهم ويتعرض المعتقلون إلى التعذيب النفسي طالما لم تثبت جريمتهم إلى غاية البنت في أمرهم والمعتقلون يتمتعون ببعض الحريات كالقراءة الصحف والتمتع بالفسحة وممارسة الرياضة والتعليم الفردي الجماعي[4]، وكان الهدف من تشييد هذه المعتقلات .

_ابعاد و اعتقال الافراد المحتمل التحاقهم بجبهة التحرير وجيش التحرير الوطني والتعاون مع الثوار ومحاولة تغيير أفكارهم.

=الجزائر العاصمة عام 1961م :انظر، Raoul Salan French general ،

Louis-Salan https://www.britannica.com/biography/Raoul-Albin-،تم الاطلاع في12 أفريل 2025م

[1]مراد نشاد ، ،"نماذج من تطور الاستراتيجيات العسكرية الفرنسية للقضاء على الثورة الجزائرية (1956-1960)-دراسة مقار ن بين خطي الجنرال راؤول صلان والجنرال موريس شال "،مجلة الدراسات التاريخية العسكرية،مج06،ع03،جامعة الجزائر-2- أبو قاسم سعد الله، الجزائر، نوفمبر 2024، ص.143.

[2]الجنرال ماسو :جاك ايميل ماسو ولد في ماي 1908م ،كان ضابط في الجي الفرسي ،شارك في الحرب العلمية الثانية وحرب الهند الصينية والحرب الجزائرية ،قاد القوات الفرنسية في معركة الجزائر وتوفي في أكتوبر 2002م،انظر: https://www.geneastar.org/genealogie/?refcelebrite=massuj، تم الاطلاع عليه في12 ابريل 2025م.

[3] شعيب مقنونيف ،حمزة حسني ،"التعذيب في مذكرات و شهادات الجلادين الفرنسيين بول أوساريس انموذجا" ،مجلة الحكمة للدراسات التاريخية،مج05،ع10،جامعة تلمسان،2017م، ص، ص.202،200

[4] نور الدين مقدر، "المعتقلات الفرنسية فغي الجزائر خلال الثورة التحريرية "،مجلة الآداب والعلوم الانسانية،مج15،ع01،جامعة محمد بوضياف المسيلة ،2016م، ص.01

_العمل على تحطيم نفسيات المعتقلين عن طريق القمع و الارهاب.

_تحضير المعتقلين من أجل قبول التعاون مع الاستعمار الفرنسي والانخراط في مشاريع مضادة للثورة.

1) انواع المعتقلات:

أ)المعتقلات السياسية: هذا النوع من المعتقلات سمته الإدارة الاستعمارية بـ"مراكز إيواء "فالمعتقلين بـ"المقيمين أو المحتجزين، وقد استخدمت هذه التسمية المهذبة تجنبا للاحتجاجات والضغوطات البرلمانية عند سماع كلمة معتقل [1]. وقد خصصت السلطات الاستعارية في نهاية أبريل 1955م مكانا في منطقة خنشلة جمعت فيه أكثر من 160 شخص تم اعتقالهم بـ4 معتقلات ابتداءً من شهر ماي وهي " معتقل آفلو بوهران ، معتقل فقلة السطل بالجزائر العاصمة، ومعتقل بين العمارة بإقليم الجنوب ، ومعتقل الشلال وهو أول معتقل تم إنشاءه في القطر الوطني اعتبارا من يوم 04ماي 1955 م.[2]

وقد كان يعتقل فيه السياسيين و الإطارات القيادية في "ح. و . ج "والطلبة المشبوهين وقد وصل عدد المعتقلات نهاية سنة 1955م إلى ستة و عشرة نهاية 1960م وقد اختيرت مناطقهم وفقا لحرارتها الشديدة صيفا وقساوة بردها شتاءً لكي تكون الطبيعية إحدى وسائل التعذيب[3] .

ب)معتقلات الانتظار: و تسمي السلطات الاستعمارية هذا النوع من المعتقلات مراكز الفرز والعبور« Centre de transit et de Trai »وقد انشئت بعد معركة الجزائر1957 و بلغ عدد المعتقلات 86 معتقل بحلول سنة 1960 يوجد بها 10آلاف معتقل وتدخل ضمن صلاحيات الجيش الذي يقوم باعتقالهم بتغطية قانونية من أجل أهداف عسكرية و من أشهر هذه المعتقلات معتقل بني مسوس، معتقل بوزريعة، معتقل عزازقة ، أما في عمالة وهران فنجد فيه معتقل الزاوية، بني بهدل ومعتقل ندرومة وفي قسنطينة فيها معتقلات عين البيضاء والحامة ومزرعة أمزيان.[4]

ج)المعتقلات العسكرية: وهي خاصة بأفراد جيش التحرير الوطني الذين يلقى القبض عليهم وسلاحهم بين يديهم،وهم من لم يمثلوا بين يدى العدالة لتصدر قرارات ويبقون قيد الاعتقال في اماكن سرية و بعد مساعي كثيرة من الصليب الأحمر[5] اصبحت إدارة الاحتلال تتجنب تقديمهم للمحاكم التي

---

[1] خميس سعدي، "المعتقلات ظهورها،انواعها،أهمها،المصادر ،مج13،ع02،جامعة المسيلة،2017م، ص.143

[2] خميس سعدي، المرجع السابق، ص.143

[3] نور الدين مقدر، المرجع السابق، ص.07

[4] خميس سعدي، المرجع السابق، ص.152

[5] نور الدين مقدر ،المرجع السابق، ص.02

تصدر في حقهم غالبا حكم الاعدام وخصصت معتقلات خاصة بهم ومن اهم انواع هذه المعتقلات: معتقل قصر الطير بسطيف معتقل بوغار بالمدية معتقل بيردول لمهدية حاليا.[1]

2) **المحتشدات** :وهي عبارة عن مستوطنة اقيمت حديثا تظم وطنيين غير محكوم عليهم بقضايا ، تحيط بهذه الاخيرة اسلاك شائكة ويتم حراستها منقبل الجنود ، وهي مراكز لتجميع السكان وبها عائلات تم ترحيلها من اراضيها ،يراعى في ذلك قربها من الثكنات العسكرية والطرق الرئيسية اين يمكن مر اقبتهم ،والهدف الاساسي منها عزل الشعب عن الثورة.[2]

بالإضافة الى الانحياز التام الى جانب فرنسا من خلال استعمال السكان في عمليات الانتخاب.

_منع السكان من التناسل حتى يحرم الشعب الجزائري من جيل جديد للمستقبل.

_حماية المراكز العسكرية التي تكون معزولة بإقامة مر اكز تجمع حولها .

_كان المحتشدون يسخرون لإنجاز المشاريع الاقتصادية والعسكرية.

وكانت هذه المحتشدات في تزايد مستمر منذ سنة 1956م حيث فاق المحتشدون 2مليون شخص.[3]

ثانيا: المشاريع الإصلاحية في الجانب الاقتصادي والاجتماعي

1- إصلاحات جاك سوستال 1955:

حاولت الحكومات الفرنسية المتوالية التصدي للثورة الجزائرية بالقوة والقمع جانب السعي لا يجاد حلول اقتصادية واجتماعية تخفف من حدة الوضع، حيث الى أدرك صناع القرار أن الثورة لا يمكن القضاء عليها باستخدام الوسائل العسكرية فقط بل لا بد من القيام بإصلاحات تعالج الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للسكان المسلمين

وفي هذا السياق أطلق جاك سوستال [4] سلسلة من الإجراء اتبعد تعيينه حاكما عامًا على الجزائر في 18 فيفري 1955 خلفا للجنرال «جروي ليونارد» والذي فشل في إخماد الثورة وفي أول لقاء له صرح

---

[1] أحسن بومالي ،"مراكز الموت البطئ وصمة عار في الجيش فرنسا الاستعماري "،مج05،ع16،جامعة الجزائر،2003م،ص،ص.273،272

[2] شمس الدين بوقش ،سياسة الوزير المقيم روبير لاكوست تجاه الثورة الجزائرية(1956-1958)،رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ و الآثار،2013- 2014، ص.63

[3] نفسه ، ص.63

[4] جاك سوستال : اسمه الحقيقي بن سوسان ولد في نوفمبر 1912م ، درس علم الاجناس والفلسفة وتخصص في أمريكا اللاتينية ، أصبح مقربا من الجنرال ديغول في 1941م والذي كلفه بالعديد من المهام، وعينه رئيس الحكومة الفرنسية منداس فرانس حاكما عاما في الجزائر في 15 فيفري 1955م وفي 2 فيفري 1956غادر الجزائر وبعد مجيء ديغول إلى الجزائر=

بمايلي :" إنه لا يوجد أبدا أي مشكل مستحيل الحل إذا ما وجوبه بحسن نية و حسن استعداد ولم يراع في حله إلا الصالح العام، فبهذه النية قدمت، إن الأعمال التي تواجهنا عظيمة جدا وهي تشمل سائر الميادين".

كما أكد السيد سوستال على تمسكه بالجزائر فرنسية وتهدئة الوضع عن طريق قيام الحكومة الفرنسية الجلسة المجلس الجزائري في جلسة بتاريخ 29 فيفري1955 م والتي خصصت لمناقشة التقرير المالي لعام 1955م.[1]

ومن هنا يظهر إصرار الحاكم العام على تبني سياسة الإصلاحات التي اعتبرها من أولى أولوياته في عمله في الجزائر ولا يأتي ذلك إلا بتظافر المجهودات الجزائرية معه أي جاك سوستال يهدف من تصريحه هذا ضم مجموعة جزائرية إلى صفه أو بالأحرى خلق فئة جزائرية موالية له.[2]

الإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية:

أ)الاصلاحات الاقتصادية:

1-الزراعة: أولى جاك سوستال اهتماما كبيرا بالقطاع الفلاحي، حيث اعتمد الاستعمار العديد من السياسات لتعزير النشاط الزراعي، مما سمح للمواطنين بالاستحواذ على مساحات زراعية واسعة في الجزائر، وقد استثمر هؤلاء في زراعات متنوعة مثل الكروم والحبوب التي عرفت بالزراعة الحديثة، بالإضافة إلى ذلك اهتم الاستعمار الفرنسي بالتجارة الداخلية والخارجية، وخاصة تصدير المنتجات الزراعية الأوروبية من الجزائر إلى فرنسا وأوروبا.

- وفي إطار تطوير القطاع الزراعي ، أطلق جاك سوستال مشروع "خطة الإصلاح الزراعية" في الجزائر والذي تضمن :

1- تحديث القطاع الفلاحي عبر إدخال وسائل زراعية متطورة بدلا من الأساليب التقليدية.

2- تنظيم الملكية العقارية ، وجمع الإستغلاليات الريفية ، وإصدار عقود الملكية.

=استلم سوستال وزارة الإعلام 1958 م ثم وزيرا منتدبا مكلفا بالمقاطعات الصحراوية في يناير1959م استقال جاك سوستال وتوفي فيفري07 أوت 1990، تاركا وراءه العديد من الكتب، انظر: مراد اعراب ، جاك سوستال وسياسته الإدماجية في الجزائر، مجلة البحث، المدرسة العليا للأساتذة جامعة الجزائر2، ص. 1،2

[1] أحسن بومالي ، استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954- 1956م، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، ص. 167

[2] محمد شبوب ومحمد موسى ،"سياسة جاك سوستال للقضاء على الثورة التحريرية 1955-1956"،حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والانسانية،مج13،ع01، 2019م ، ص، ص.224،223

3 -تحسين النظام العقاري من خلال:

_تسهيل المبادلات العقارية و إعادة تنظيم الملكية الزراعية.

_استصلاح الأراضي وتوسيع المساحات الزراعية.

_إعادة توزيع الأراضي لتحقيق عدالة اجتماعية.

_تشريع إصدار عقود الملكية بإشراف السلطات المحلية[1].

4- إنشاء "صندوق التوسع والعنصرية"، الذي تمثل دوره الاساسي في تأجير الأراضي الزراعية" تقييم نسب استغلالها ، إلى جانب تحديد الملاكيات .

كما عُد هذا الصندوق جزء من ديوان الإصلاحي الزراعي ، إلى جانب توسع ليشمل إدارة تأجير الأراضي أيضا. بهدف تعزيز القطاع الزراعي ، شملت الخطة تقديم قروض الفلاحين لتمكينهم من شراء المعدات والآلات الزراعية، إلى جانب تحديث أجور العمال . كما تم الغاء نظام لخامسة ، الذي كان يعتبر عائقا نظرا لأنه يمنح الخماسي جزء من المحصول مقابل استمراره في استخدام الأراضي، مما جعله في وضعية غير مستقرة.

_ تهيئة مؤسسات القرض الفلاحي : هناك مؤسستين مؤسسة مخصصة للقطاع المتطور "القرض الفلاحي المشترك "والمؤسسة الأخرى للقطاع التقليدي والمتمثلة في" الشركة الفلاحية" للاحتياط.

- تثمين الأراضي بالري لاهتمام بالأراضي المسقية التي إذا ما تم استغلالها استغلالا جيدا ستوفر الماء خاصة لها فإن المنتوج كبير ، يوفر الثورة الزراعية للسكان والتشغيل كقدر كبير، وتوزيع الأراضي الزراعية على الفلاحيين الجزائريين.

2-الصناعة:

في خطابه أمام الجمعية الجزائرية 23 فيفري1955م ، أكد جاك سوستال على أهمية الاعتراف بوجود ثروات طبيعية في الجزائر مشير إلى العقبات التي تواجه القطاع الصناعي، مثل نقص وسائل العمل والطاقة والانتاج واوضح أن دعم المؤسسات الصناعية والتجارية يمثل أولوية للإدارة الفرنسية.[2]

كما كشف سوستال عن ضعف الصناعة الجزائرية بسب تأخر تطور الآلية الصناعية الفرنسية مع وجود700تقني فرنسي يسيطرون على قطاع الصناعة، مما يعكس اهتمام فرنسا الكبير بالبترول الجزائري.

[1] مراد اعراب، خطة سوستال لمواجهة الثورة1955م،رسالة ماجستير فرع تاريخ الثورة الجزائرية، قسم التاريخ والآثار،2001، ص ص.131- 141.

[2] محمد شبوب ومحمد بن موسى ،المرجع السابق، ص، ص.231،232

وسلط الضوء على أهمية تخفيض أسعار الكهرباء ، بالإضافة إلى دمج مؤسسات الكهرباء والغاز في الجزائر ضمن مؤسسة فرنسية.

واحدة، وذلك منذ عام 1954م، حيث كانت البلاد تملك بنية تحتية تضم محطات للطاقة والاتصالات.

و من أجل تعزيز سياسة اللامركزية الصناعية ، أعلن سوستال عن تأسيس محافظة التصنيع بهدف التواصل المباشر مع الهيئات المهنية والحكومية، وكان الهدف الأساسي لهذه الخطوة هو تشجيع الفلاحين والحرفيين على البقاء في أراضيهم ،منع انضمامهم إلى جبهة التحرير الوطني.[1]

ب)الإصلاحات الاجتماعية:

أتاح جاك سوستال للمسلمين الجزائريين فرصة الالتحاق بالوظائف العمومية، لاسيما المناصب العليا التي كانت تقتصر سابقا على العنصر الأوروبي، حيث ارتفعت نسبة توظيف المسلمين في القطاع العام من 22٪ عام 1944م سنة إلى 29٪ سنة 1954م ولتعزيز هذا التوجه، أطلق سوستال مشروع إنشاء مراكز للتكوين المهني تهدف إلى اعداد الشباب الجزائري للمشاركة بمسابقات التوظيف في مختلف القطاعات العامة ولمواجهة البطالة.

وقد صدر القرار المتعلق بهذا المشروع في 22 نوفمبر 1955م، كما تم تأسيس أول مركز للدراسات السياسية بجامعة الجزائر. ومع ذلك فسرت هذه الإصلاحات من قبل الجزائريين على أنها محاولة من الإدارة الفرنسية لكسب ولاء الشباب الجزائري من تكوين نخبة موالية لفرنسا داخل المجتمع.[2]

ج)الأهداف الخفية من إصلاحات جاك سوستال:

وهذه الإصلاحات والأهداف المعلنة منها من أجل إبعاد الشعب إلا أنها تخفي بين طياته مخططا رسم بدقة يرمي إلى دمج المجتمع الجزائري ومحو الشخصية الجزائرية العربية الإسلامية فتأخذ أولا صفة تابع ثم تتدرج نحو الدمج والذوبان داخل الإطار الفرنسي، بالإضافة إلى تضييق الخناق على الثورة وعزلها عن قاعدتها الشعبية التي تستمد منها بقائها واستمراريتها. فمن خلال تحديث الزراعة بالمكننة وتوسيع الصناعات الخفيفة، كان يهدف إلى إشغال الجزائريين وإبعادهم عن الانضمام إلى صفوف جبهة التحرير الوطني، فقد أعطى سوستال، اهتماماً كبيرا بالقطاع الزراعي باعتبار أن غالبية الجزائريين كانوا مزارعين ،كما عمل على

[1] محمد شبوب ومحمد بن موسى ،المرجع السابق، ص.232

[2] مراد اعراب ،المر جع السابق ، ص ،ص.144-146

توسيع الصناعات الخفيفة لتوفير فرص عمل للعاطلين عن العمل في المدن وذلك لمنع الثورة من استقطابهم[1].

2)إصلاحات الجنرال ديغول[2]:

أثرت الثورة الجزائرية بشكل كبير على الحياة السياسية في فرنسا ، حيث أحدثت تغييرات ملحوظة في جميع الميادين، ولقد ساهم ذلك في تعزيز فكرة الاستقلال الوطني.
وكان هذا التأثير واضحا على النظام السياسي الفرنسي خلال الفترة التي امتدت من عام 1954م إلى 1962م والذي تم تغيير نظاميين هما الجمهورية الرابعة والخامسة وتوالي سقوط الحكومات الفرنسية وأكبر تحول حدث في سيرة الصراع هو انقلاب 13 ماي1953 والذي حمل ديغول إلى الحكم [3].

1)مشروع قسنطينة 1958: بعد أن فشلت كل الخطط الاستعمارية لتصفية الثورة لجأ ديغول إلى خطة جديدة، لعله يستطيع أن يحقق بها ما فشل به غيره حيث أن كل حكومة فرنسية كانت تصل إلى الحكم تأتي بخطة تزعم أنها تصلح ما أفسدته سابقتها بدعوى أن الشعب الجزائري قام بالثورة من أجل إصلاح وضعه الاجتماعي ، وهذا ما كان يدعو له ديغول حيث أنه لدى زيارته لقسنطينة[4] ففي 03 أكتوبر 1958 أعلن عن مخططه الاقتصادي الذي عرف باسم مع مشروع قسنطينة المزعم إنجازه خلال 5 سنوات (1959 و 1963) [5]في سبيل تغيير أوضاع حياة المسلمين الجزائريين تغييرا جذريا ، فمن الناحيتين الاق والاج قرر التحسين في الاستثمار الصناعي والزراعي في الجزائر.

---

[1] احسن بومالي ،المرجع السابق ،ص.200

[2]شارل ديغول: (1890–1970) التحق شارل ديغول بمدرسة سان سير في سنة 1908م، وشارك في الحرب العالمية الأولى، ثم لجأ في بداية الحرب العالمية الثانية إلى لندن في 17 جوان1940م بعد أن رفض هدنة بيتان. ومن هناك وجه نداءه في 18 جوان من أجل مواصلة الحرب إلى جانب بريطانيا ، عاد إلى فرنسا عام 1944 رئيسا الحكومة المؤقتة ليرتكب مجزرة 8 ماي 1945م ضد الجزائريين، ثم استقال سنة 1946م ليتفرغ لكتابة مذكرات الحرب حتى 13 ماي 1958م، حين نادى به ضباط الجيش الفرنسي في الجزائر لتولي الحكم بقصد القضاء على الثورة الجزائرية باسم الجمهورية الخامسة، ثم استقال عام 1969 بعد فشله في الاستفتاء، وبدأ في كتابة مذكرات الأمل وتوفي في 9 نوفمبر 1970م. انظر: ميلود بلعالية ،"المذكرات الشخصية لشارل ديغول(الحرب والامل) وكتابة تاريخ الجزائر"، مجلة تاريخ العلوم،مج05 ،03،جوان2020م،ص.245.

[3]بسام العسلي ،الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية ،دار النفائس ، بيروت،1984م، ص.75

[4]محمد لحسن ازغيدي ،المرجع السابق،ص.193

[5] بشير سعدوني ،"ديغول والثورة"، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية،مج01،ع04،جامعة الجزائر2،2014م، ص.28

2) اهداف مشروع قسنطينة

أ- محتوى المشروع :توزيع غاز الصحراء في جميع مناطق القطر والعمل بواسطة هذه الطاقة على إنشاء مصانع كبيرة إما كيماوية أو معدنية والقيام بأعمال هامة في مجالات الطرق والمرافق والمواصلات والتجهيزات الصحية[1].

_ إنشاء مساكن لمليون نسمة. منح 250 ألف من الأراضي الصالحة للزراعة للمزارعين المسلمين.

_ إحداث 400 ألف وظيفة جديدة. _

إتاحة الفرصة لثلثي أطفال الجزائر لينالوا تعليمهم وذلك خلال السنوات الخمس.

_ رفع أجور العمال الجزائريين حتى تكون في مستوى الأجور التي يتقاضاها الفرنسي.

ولقد وعد ديغول تقديم 600مليار فرنك لتنفيذ هذا المشروع والذي يهدف ، كما ذكر راديو باريس لرفع مستوى معيشة أكثر الطبقات حرمانا في الجزائر وتم تعيين "دولو فريد" المندوب العام للحكومة الفرنسية بالجزائر مشرفا على تنفيذ هذا المشروع والمعروف أنه أستاذ اقتصاد سابق بجامعة باريس[2].

ب -الأهداف في المعلنة : أما بالنسبة إلى الأهداف التي أعلنت عنها الحكومة الفرنسية لمشروع قسنطينة فقد تمثلت في التالي:-

_ ضمان زيادة الدخل الوطني الجزائري بنسبة 7.5 في المائة.

_ تطوير الجزائر صناعيا حتى يمكن القضاء على تخلف عدة قرون وحتى تصبح الجزائر قادرة على مسايرة العصر الحاضر.

_ القضاء تدريجيا على الفروق في مستوى المعاشي بين الجزائر و فرنسا وضمان مستقبل تعايش سلمي بين الأوربيين والجزائريين [3].

ج)الأهداف الخفية : ولقد كان يهدف ديغول من خلال عرضه للمشروع القضاء على الثورة عن طريق المشاريع الإصلاحية ويحقق عن طريقها عملية الإدماج ، كما أن مشروع قسنطينة لا يريد إصلاحا زراعيا

[1] شارل ديغول، المصدر السابق ، ص، ص.72،71

[2] مسعود الجزائري، مشاريع ديغول في الجزائر ،الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة،د.ت، ص، ص.15،14

[3] محمد لحسن ازغيدي ،المرجع السابق، ص.195،194

حقيقيا لأن ذلك يتطلب تحقيق أهداف ثورية، تجعل الجماهير الفلاحية هي صاحبة القول والفصل في تحديد مصير البلاد، فهو يهدف إلى إيجاد طبقة من النخبة في المدن تستطيع أن تقف في وجه الفلاحين .

_ استقطاب الريف بالأساس حيث كان يعتقد ديغول أن الريف سيتزاحم على مشاريعه التي أعلن عنها وبذلك يتخلون عن الثورة المسلحة .

_ لعمل على تبييض وجه فرنسا على المستوى الخارجي بإظهارها دولة عاملة على رفاهية الشعب الجزائري ورغبته . وليست مغتصبة لخيراته.[1]

_خلق قوة ثالثة من المقاولات الجزائرية البرجوازية الصغيرة التي بيدها الأموال لمساعدة فرنسا في تنفيذ المشروع من جهة ومن جهة أخرى تخلق إطارا جديدًا لرأس مال في أيدي الجزائريين حتى يساهموا بجانبها في القضاء على الثورة.[2]

ثالثا :السياسة الاقتصادية الفرنسية في الصحراء الجزائرية

ومع استمرار الثورة التحريرية زاد الاهتمام الفرنسي بالصحراء الجزائرية، وذلك بسبب كشف الأبحاث التي قام بها الباحثين الفرنسيين عن أهمية الاحتفاظ بها نظرا لاحتواء ها على العديد من الموارد القيمة ، وبذلك أدركت فرنسا أن خسارة الصحراء الجزائرية تعني فقدان مصدر هام للمواد الأولية التي يعتمد عليها اقتصادها وبذلك تكون خسارة كبيرة لاقتصادها، مما دفعها إلى تعزيز سيطرتها على المنطقة واستغلال ثرواتها و التشجيع الشركات بدراسة الإمكانيّات الاقتصادية في الصحراء والتنقيب عن البترول في الصحراء الجزائرية[3]وقد بدأ البحث من البترول في الصحراء سنة 1941م حين سخرت فرنسا عدة شركات ومكاتب للقيام بهذه المهمة فنذكر منها:

_ الشركة الفرنسية للبترول في الجزائر

[1]بشير سعيدوني ، مرجع سابق، ص. 30

[2]خليفة الجنيدي وآخرون، حوار حول الثورة ، ج 2، موفم للنشر، الجزائر، 2012م، ص. 78

[3]يحي جلال، السياسة الفرنسية في الجزائر من (1930 إلى1960)، دار المعرفة ، القاهرة، ص. 364

_ مكتب التنقيب عن المعادن في الجزائر.

_ شركة البحث واستغلال البترول في الصحراء C.R.E. R.S[1]

وبعد تتابع الاكتشافات المنجمية والبترولية ، أسفرت هذه الجهود من اكتشافات هامة حيث تم العثور على الغاز في جبل مراغة قرب عين صالح سنة 1954م، تلاه اكتشاف البترول في مارس 1956م بمنطقة أجلي وتوجهت هذه الأبحاث في 12مارس من نفس السنة اكتشاف على حقل البترول بحاسي مسعود بمردودية عالية وبتكاليف إنتاجية تسمح لفرنسا بدخول الأسواق العالمية البترولية من جهة و من جهة ثانية تحقق متطلبات الآلة الصناعية والحربية الفرنسية [2]وقد بلغ انتاج .البترول في حقل حاسي مسعود بـ 5 ملايين طن سنة 1958 وتشير التقارير أنه سيرتفع إلى 14طن سنة 1962م.[3]

عززت فرنسا سيطرتها على الصحراء بعد اكتشاف البترول والغاز ، حيث أصدرت العديد من القوانين والإجراءات التشريعية وسطرت برنامج، اقتصادي للاستغلال الثروات إلى جانب سلسلة من التدابير الإدارية والعسكرية سعيا منها إلى إبقاء الصحراء تحت سيطرتها وفي الإطار قامت بتأسيس المنظمة المشتركة للمناطق الصحراوية في 10 يناير 1957 بهدف تطوير البنية التحتية وتعزيز والتنمية الاقتصادية والاجتماعية لسكان الصحراء، إلا أن الهدف الحقيقي كان تكريس سيطرة فرنسا على الموارد الطبيعية واستغلالها و بالإضافة إلى ذلك أنشأت وزارة خاصة بشؤون الصحراء في 13 جوان 1957 وتم تعيين ماكس لوجان وزير لها[4]كما قامت بتقسيم الصحراء الجزائرية إداريا إلى عمالتين وهما: الساورة مقرها بشار والواحات مقرها الأغواط ومن ثم تم تحديد المناطق التي تدخل ضمن هاتين العمالتين[5].

1-الامتيازات النفطية للشركات البترولية العالمية :

شهدت السياسة الاقتصادية الفرنسية تطورا ملحوظا مع تزايد الاهتمام بالصناعة، خاصة بعد اكتشاف البترول والغاز حيث أعلن ديغول عن استراتيجيته في هذا المجال ، حيث أصدر قانون النفط في 07 ماي 1958 والذي تضمن ما يلي :

---

[1] ليلي تيته، "فصل الصحراء الجزائرية من الشمال: الواقع، الرهانات والمآل قراءة في تقرير فرنسي جويلة،1960"، ،مجلة المعارف البحوث والدراسات التاريخية مجلة دورية أولية محكمة ، ع2 ، جامعة باتنة، 2015 ، ص.190 .

[2] محمد أمين بلغيث ، تاريخ الجزائر المعاصر دراسات ووثائق ، ط4 ، دار البصائر الجديدة ، الجزائر ، 2013،ص. 247

[3] محمد لحسن از غيدي، مرجع سابق، ص. 259

[4] ليلى تيته ،المرجع السابق، ص، ص.191،190

[5] بسام العسيلي، المرجع السابق،ص.155

_منح امتيازات تمتد إلى 50سنة، ما سمح للشركات البترولية بالحصول على أرباح كبيرة وتقليل الضرائب.

_تولي الشركات مسؤولية نقل النفط إلى مواقع التوزيع عبر أنابيب النقل.

_ استفادة الشركات المصنعة من تخفيض الضرائب مقارنة باتفاقيات النفط الأخرى .

_منح الشركات حرية التشغيل دون تدخل السلطات المحلية، مع امكانية اللجوء إلى مجلس الدولة الفرنسي في حال وقوع نزاعات.

علاوة على ذلك، عملت فرنسا على دمج الشركات الفرنسية مع نظيراتها العالمية، مستغلة نفوذها الاقتصادي في المنطقة، وأمام هذه العروض المغرية لم تتردد الشركات الأجنبية في الإقدام على إيداع أموالها و الاستثمار في الصحراء، فكانت الشركات الغربية كأمريكا، إنجلترا، إيطاليا وهولندا تتنافس فيما بينها قصد الاستثمار في الصحراء الجزائرية ، لذلك سخرت أموالا وفنيين من أجل البحث والتنقيب هذا البترول والغاز، وكان الهدف الأساسي من هذه الامتيازات كسب دعم المعسكر الغربي ، وإقناع الدول الافريقية المجاورة للصحراء بقبول مشروع الاستثمار الفرنسي ، رغم علم ديغول بضعف هذه الدول الأخيرة وعدم قدرتها على فرض قرارات مستقلة [1] وفي سنة 1960 ، تبنت الإدارة الفرنسية نهجا جديدا في سياساتها الاقتصادية و الاجتماعية في الصحراء حيث أطلقت المنظمة المشتركة للمناطق الصحراوية بهدف استغلال الثروات وتخفيف التوترات السياسة. وقد شملت هذه السياسة عدة مشاريع من بينها:

- تعزيز الزراعة في الصحراء عبر تقديم تسهيلات للمزارعين وإعطائهم اولوية في تخصيص الأراضي الزراعية.
- استصلاح اكثر من 3000 هكتار وإنشاء واحدة زراعية نموذجية.
- استغلال المياه الجوفية وتطوير تقنيات حديثة للري في المناطق الصحراوية •تشجيع الاستثمارات الأجنبية وتسهيل الحركة التجارية مما ساهم في مضاعفة النشاط الاقتصادي في حين بلغ عدد المحلات في ميزاب مثلا 485محل من بينهم 47 محل للجالية الأوروبية .[2]
- تأطير الصحراء بأجهز ومؤسسات إدارية واقتصادية توفر فرص العمل لسكان المنطقة خاصة بعد اكتشاف البترول .

[1] خديجة الغازي ، عبد المجيد بوجلة ، "السياسة الاقتصادية في الصحراء الجزائرية وموقف جبهة التحرير منها 1954-1962" ، مجلة قرطاس الدراسات الفكرية والحضارية، مج 8، ع 2، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان،2021 ، ص، ص. 50، 54

[2] صالح بوسليم ، "جوانب من السياسة الاستعمارية الفرنسية بالصحراء الجزائرية 1956- 1962"، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية ، مج 02،ع25، جامعة غرداية ، 2015 ، ص، ص. 558 ،559

كما وفرت الإدراة الفرنسية قروضا للمستثمرين في مجالات الري والكهرباء و السكن وصلت إلى45٪ وعليه فإن هذه المشاريع التي تم طرحها لم تكن هدفها ترقية المجتمع الصحرواي بل جاءت من أجل كسب ود سكان الصحراء و استنزاف ثرواتها إضافة إلى تشغيل اليد العاملة الصحراوية بأرخص الأثمان[1].

[1] خديجة الغازي، عبد المجيد بوجلة ، مرجع سابق، ص. 51

2-استثمار رؤوس الأموال وتسويق النفط:

بعد اكتشاف النفط في الصحراء سارعت السلطات الفرنسية إلى التشجيع على استثمار رؤوس الأموال في المنطقة. وقد تم توزيع هذه الاستثمارات على النحو التالي 39 :مليار فرنك رأس مال تساهم بعد الدولة الفرنسية6،8٪ رؤوس أموال أجنبية و 53 ٪قروض لقد جندت فرنسا بين 1945م و 1959م رؤوس أموال كبيرة بلغت حوالي 5،769 مليار فرنك فرنسي إلى جانب مليارين لتجهيز منابع البترول، و1،5مليار لتوفير وسائل نقل المحروقات وملياريين للتنقيب [1] وبدأ الإنتاج والتصدير الذي تطور من 0،4 مليون طن سنة 1958م إلى20،7 مليون طن سنة 1962م ، و تجدر الإشارة إلى أن حاسي مسعود تحتوي على أجود أنواع النفط وعلى عمق 50 متر فقط . وفي سنة 1957 " تم نقل النفط ليصل إلى توقرت ثم إلى ميناء سكيكدة بواسطة السكة الحديدية، وبسبب ارتفاع تكاليف النقل أنشأ أنبوب جديد نحو ميناء بجاية [2] ، وحدد إنتاج البترول السنوي بأنه سيصل في عام 1960م إلى سد نصف حاجة فرنسا بإنتاج سنوي يقدر ب 14 مليون طن سنة 1960م و ب 25 مليون طن في سنة 1947 [3] ، أما بالنسبة إلى الغار فيحتوي حقل حاسي الرمل على أكبر كمية من الغاز الطبيعي وربط بميناء أرزيو بواسطة أنانيب نقل ، وقد بلغ إنتاج الحقل سنة 1961م حوالي 250 مليون طن متر مكعب [4] و تطلبت عملية نقل النفط مد أنابيب ومنه تم مد أنبوب يربط بين حاسي مسعود و توقرت المسافة 110 اميال ثم خط آخر يربط بين توقرت و بسكرة بسافة 120ميلا ، ثم رتبت الحكومة الفرنسية أمر نقل البترول من بسكرة إلى ميناء سكيكدة عن طريق السكة الحديدية لمسافة 160 ميلا واحتاطت السلطات الفرنسية لحماية هذه الأنابيب والسكة الحديدية بحراسة و تدابير قوية [5] ومن أجل مضاعفة الإنتاج تم إنشاء انبوب تمرير للبترول ممتد مسافة 265 كلم بالأراضي الجزائرية مرورا بالأراضي الجنوبية

---

[1] هواري قبايلي، المرجع السابق، ص. 129

[2] خيري الرزقي، "المسألة النفطية في الجزائر بين اهتمامات الاحتلال الفرنسي وجهود التخلص من الهيمنة 19م .1971"، مجلة دراسات وأبحاث المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية م12 ، ع01 ، جامعة الحاج لخضر – باتنة1، 2019، ص. 575

[3] عبدالحق كركب " الاستغلال الفرنسي للبترول الجزائري ورد الفعل الثورة الجزائرية (1956–1962)"، مجلة العبر لدراسات التاريخية والأثرية، مج 03 ،ع 01، جامعة تيارت، 2020، ص. 387

[4] خيري الرزقي ، المرجع السابق، ص. 387

[5] يحي جلال، المرجع السابق ، ص. 351

التونسية بـ 510 كلم مع إقامة محطة لضخ البترول على الحدود التونسية يتم تشغيلها في 01 أبريل 1961م، وتدعيم هذا المشروع بإقامة ستة خزانات يبلغ استعاب الواحد 35000 قابل للزيادة كلما زاد إنتاج النفط [1].

[1] سامية خامس " أزمة تمرير الأنبوب النفطي ايجلي وتطوراتها خلال الثورة التحريرية الجزائرية"، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م ، قضايا تاريخية ، ع08 ، 2017 ، ص. 123

رابعا : ردود الفعل الفرنسية والجزائرية حول المشاريع الفرنسية

أ)رد الفعل على مشروع جاك سوستال:

1-ردالفعل الجزائري: وكان موقفا رافضا واضحا في الوقت الذي كانوا يجهلون فيه مصيرهم وقد كان رفضهم مؤكدا من طرف جبهة التحرير الوطني التي كانت حريصة على توعية الشعب الجزائري بضرورة رفض مثل هذه الاصلاحات وهذا ما كان واضحا في تصريح فرحات عباس الذي يوضح موقفه "أنها ناقصة جدا فقد كان الا ما كان ان نرحب بها في 1920م او 1930م أم1939م،أو في عام 1955م فلم يعد لها أي صدى في وسط المسلمين" وهذا ما يوضح الوعي الوطني وان اصلاحات سوستال قد جاءت متأخرة وان هذا ما يدل على نضج الضمير الجزائري الثوري[1] ،وقد لقد لعبت جبهة التحرير الوطني دورا كبير في نشر هذا الوعي ومقاومة المشاريع التي لم تكن لها معنى ولم تجدي نفعا ودعت الى النضال من اجل الاستقلال ورفض أي شيء وغير ذلك[2].

وقد كانت الضربة القاضية لسياسة جاك سوستال من طرف "زيغود يوسف[3]" يوم 20 اوت 1955م وذلك من خلال التنظيم والقيام بهجومات الشمال القسنطيني وتوسيع رقعة الحرب واستعمال العنف ضد الاوروبيين

---

[1] محمد شبوب، محمد بن موسى، المرجع السابق ، ص.238.

[2] مصطفى الاشراف ،الجزائر الامة والمجتمع ،تر: حفقي بن عيسى ،دار القصبة للنشر، الجزائر ،2007م،ص.176.

[3] زيغود يوسف: ولد في 18 فيفري بقرية سمندو بالشمال القسنطيني انخرط في سن الرابعة عشر في صفوف حزب الشعب الجزائري . عيّن مسؤولا على قريته عام 1938. ترشح عام 1948 ببلدية سمندو ضمن القائمة الإنتخابية لحركة الإنتصار وفاز رغم دسائس الإستعمار وأعوانه وإنخرط في المنظمة الخاصة وأشرف على زرع خلاياها في منطقته ، وعند اكتشاف أمر المنظمة 1950 م سجن مع رفاقه بسجن عنابة ، إلا أنه أستطاع الفرار منه والعودة إلى قريته ليبدأ رحلة التخفّي والسرية ، سنة 1953 إزداد إقتناعه بالعمل المسلّح كخيار وحيد لذلك راح ينظّم المناضلين ويعدّهم ليوم الثورة خاصة بعد إنشاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل" ، مع إندلاع الثورة كان من بين قادتها الأوائل تحت إمرة الشهيد ديدوش مراد الذي خاض معه معركة وادي بوكركر في 18 جانفي 1955 ، وبعد إستشهاد ديدوش مراد في هذه المعركة خلفه زيغود على رأس المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) وواصل بلاءه بتفان حتى جاء صيف 1955 أين أشرف على التنظيم والإعداد لهجومات 20 أوت 1955 ، التي أعتبر مهندسها الأول والأخير حتى اقترنت هذه الهجومات باسمه. وإلى جانب نشاطه العسكري عرف ببراعته السياسية إذ كان من بين المنظمين الفاعلين لمؤتمر الصومام في 20 أوت 1956 وبعد نهاية المؤتمر عاد إلى الشمال القسنطيني ليواصل جهاده إلى أن كان يوم 23 سبتمبر 1956 حيث اشتبك مع قوات العدو قرب سيدي مزغيش بولاية سكيكدة أين إستشهد القائد زيغود يوسف. انظر: المتحف الجهوي للمجاهد علي كافي سكيكدة ،يوسف زيغود ، https://skikdamusee.weebly.com/1610160815871601-15861610159416081583.html ، تم الاطلاع 22ماي ،2025

ولهذا اثبت هذا الاخير "سوستال" ان الجزائر رافضة لأي اصلاحات وانهم سيقتلون أي جزائري متعاون مع فرنسا انهم سيهاجمون الخونة اين ما كانوا[1] وتؤكد جبهة التحرير بانها لا يمكن الاخذ بعين الاعتبار مشروع يتجاهل الواقع الجزائري وهي كانت تطمع للاستقلال الذي ينتظره جميع الجزائريين وان المشاريع ذات لطابع الاصلاحي مرفوض من طرف الشعب الجزائري الذي يقاوم بالسلاح[2].

وقد جاء في جريدة لوموند ان موقف المسلمين غير المتشددين يمكن تلخيصه في الفكرة الاتية "في وقت كان ينتظر فيه الحصول على الاستقلال اقترح الاندماج ماذا يعني الهيئة الواحدة ،الغاء المجلس الدستوري المجلس الوطني لا يستطيع مناقشة مشروع دون فهم انه يحدث شيء في الجزائر دون موافقة ومشاركة الجزائريين".[3]

2 -رد الفعل الفرنسي : ما إن اعلن سوستال من سياسته اصطدم برفض لدى الفرنسيين حيث رفضوا فكرة دمج فرنسا في الجزائر لان ذلك سيعطي للجزائريين حق في التمثيل السياسي في البرلمان الفرنسي ل5ملايين مسلم وهذا يعني خلق قوة سياسية اسلامية في البرلمان الفرنسي والسلطة التشريعية وبالتالي و بالتالي سوف يفرضون نفوذهم على الفرنسيين [4]كما رفض السيد وهو رئيس المجلس الجزائري الذي قدم مشروعا بديلا يتركز اساسا على إلغاء منصب الحاكم العام واستبداله بمنصب وزير مقيم كما رافع بشدة ضد هذه الاصلاحات رئيس بلدية الجزائر في جلسة مناقشات المجلس الوطني حيث قال" يجب قبول معارضة بناءة وصرح بجريدة لوموند ان سياسة الادماج قد تجاوزها الوقت، ولم تعد ملائمة للجزائر، و انني افضل سياسة جديدة تستند على إقامة دولة جزائرية في إطار نظام فدرالي "[5]بالإضافة إلى رفض المستوطنين لهذه السياسة لأنها تعني المساواة بينهم وبين الجزائريين وزوال امتيازاتهم التي كانوا يتمتعون بها منذ أيام الاحتلال الفرنسي للجزائر.

ب)ردود الفعل على مشروع شارل ديغول :

1-رد فعل الشعب الجزائري :بعد طرح ديغول لمشروعه وأهدافه كما أشرنا سابقا ظل الجزائريون معادين لسياسات الاصلاحية الفرنسية ومن مظاهر رفضهم لهذا المشروع مظاهرات 11 ديسمبر1960م التي

---

[1]عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م،المرجع السابق ، ص.130

[2]مراد اعراب ، المرجع لسابق ، ص.111

[3]خميسة مدور ،المرجع السابق،ص.496

[4]عمار بوحوش، المرجع السابق،ص.413

[5]خميسة مدور، الجزائريون المسلمون والمواطنة الفرنسية في الجزائر 1865-1962،اطروحة لنيل الدكتورة في التاريخ الحديث والمعاصر ،قسم التاريخ والاثار، جامعة قسنطينة ،2017- 2018،ص.497

وصفها الفرنسيون أنفسهم بأنها ديان بيان فو الجزائرية [1] و قد و وقعت صدامات دامية بين الجزائريون و الفرنسيين حيث خرج المتظاهرون وهم يحملون أعلام جبهة التحرير الوطني . لقد خرج الجزائريين إلى شوارع لإعلان دعمهم ج. ت . و ولكي يبرهنوا لفرنسا وسياستها" أننا موجودون ويجب اخذنا بعين الاعتبار" ولقد اطلقت قوات الصاعقة النار على المتظاهرون مما أدى الى مقتل 61 شخص مسلم و05 اوروبيين وشرطيا واحدا في مدينة الجزائر. [2]

وقد مثلت هذه المظاهرات رفضا قاطعا لسياسة ديغول ومشروعه واكدت للعالم حق الجزائر في تقرير مصيرها. [3]

2- رد فعل جبهة التحرير الوطني: لقد جندت جبهة التحرير كل طاقاتها ضد هذا المشروع حيث اصدرت مناشير واقامت جمعيات عامة و التصريحات عن طريق الاذاعة وقد ساعد اضطهاد وقمع الجزائريين المستمر من قبل السلطات الفرنسية ج .ت .و في اقناع الشعب برفض الاصلاحات المتمثل في مشروع قسنطينة[4].

كما ان ج .ت .و نبهت الشعب الجزائري الى مخاطره وعارضته بشدة [5]،بالإضافة الى ان جبهة التحرير كانت ترى ترى ان مشروع قسنطينة لم يكن موجود لتنمية الجزائر بل لخدمة النظام الراس مالي في الجزائر الذي كان يمثله المستوطنين وانهم وجب عليهم محاربتها أي "الملكية الكولونيالية في النظام الراس مالي الفرنسي "المتحدين لنهب ثروات الجزائريين وهذا بالوقوف ضد هذه الانواع من المشاريع .[6]

3-رد الفعل الفرنسي : تجلى رد الفعل الفرنسي بالدرجة الاولى بموقف المعمرين من هذا القانون الذي كان رافضا له رفضا كليا وهذا لان للمعمرين مصالح في الجزائر وستنهار هذه المصالح ان تحقق هذا المشروع لأنه بمثابة مساواة بين الجزائريين والفرنسيين وحدثت حالة عليان من طرف الجزائريين والفرنسيين ضد هذا المشروع ما جعله مرفوضا ويبوء بالفشل.

---

[1] عمار بوحوش ،المرجع السابق ، ص.412.

[2] عبد القادر خليفي، محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة1830-1962،ديوان المطبوعات الجامعية،2010م،ص.151 .

[3] عمر جفال، "المجابه الشعبية لمشروع قسنطينة مظاهرات 11ديسمبر 1961م انموذجا "،مجلة قضايا التاريخية ،مج07،ع01، جامعة الاغواط،2022م،ص.149

[4] محمد لحسن ازغيدي، المرجع السابق،ص.195

[5] محمد العربي الزبيري واخرون، مرجعي عن الثورة التحررية 1954-1962م،ط خ، منشورات المركز الوطني لدراسة والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر، دار هومة ،الجزائر ،2007م، ص.272.

[6] سليمان الشيخ، الرجع السابق، ص423

بالإضافة الى انهم كانوا يرون ان قضية مساواة اجور الجزائريين بأجور الفرنسيين وتدريس الجزائريين في مدارس الفرنسيين كانت مهزلة لا يمكن تحققها. [1]

ج) رد الفعل الجزائري على السياسة الفرنسية في صحراء الجزائرية: لقد كانت الجزائر رافضة رفضا تاما السياسة الفرنسية في الجزائر وقد تجلى ذلك بوضوح في تصريح وزير الاخبار "محمد يزيد" لذي عقد مؤتمر صحفي في 27 يناير اكد فيه ان الشعب وحكومته "الحكومة المؤقتة الجزائرية" لا يعترف بشرعية الاتفاقيات التي تقوم بها فرنسا مع الشركات الاجنبية و تعتبره عملا عدائيا ضد القضية الجزائرية العادلة وقد حذر من الشركات المستثمر من هذه الاتفاقيات ، وللبرهنة عن جدية التحذير ،قام ج . ت .وبنسف قطار كان ينقل الحمولات الاولى من حاسي مسعود الى ميناء بجاية. وفي جوان 1959استغلت "ح . م . ج "انعقاد المؤتمر الخامس للبترول بنيويورك لتسمع رايها في العقود المبرومة مع سلطات الاستعمارية و تعتبرها دعما مباشرا للعدوان وحذرت الحكومة من المخاطر الامنية الناجمة على ذلك مناشدة للحكومات المعنية لتنبيه رعاياها بعواقب المشاركة بحرب اقتصادية فرنسية بالجزائر وهي بريئة من ما قد يلحق هؤلاء من اذى واعلنت ان حاسي مسعود و"ورقلة" مناطق غير امنة وظلت قيادة الثورة الجزائرية ثابتة في موقفها بان الصحراء جزء لا يتجزأ من الجزائر التي تكافح من اجل استقلالها واستعادة سيادتها .[2]

و ابتداء من 1957م قام ج ت وبعمليات عسكرية في الصحراء هذه المصالح البترولية الفرنسية ومن العمليات التي قامت بها تفجير السكة الحديدية الرابطة بين سكيكدة و توقرت ومحطة توليد كهرباء بالأغواط يوم 13جويلية 1957م وتحطيم ناقلتي بترول في 21سبتمبر1957م ودمرت عدد من الاجهزة القيمة قدرتها المصادر الفرنسية 15مليون فرنك.[3]

[1] محمد لحسن ازغيدي، المرجع السابق،ص.19

[2] محمد عباس ،المرجع السابق، ص.815

[3] محمد قن، "فصل الصحراء الجزائرية وبعض ردود الافعال المحلية 1957-1962م"،مجلة المصادر ،مج16،ع01،جامعة الجلفة،2017م، ص.275

الخاتمة

وفي ختام دراستنا الموسومة باسم "التداعيات الاقتصادية والاجتماعية للثورة الجزائرية على فرنسا 1954-1962 " والتي تناولنا فيها الاوضاع المزرية التي كانت تسود المجتمع الجزائري والتي جعلته يقوم ضد فرنسا ويفجر ثورة من اعظم ثورات القرن العشرين وتداعياتها على الاقتصاد و المجتمع الفرنسي نستخلص مجموعة من النتائج منها :

- كانت فرنسا قبل اندلاع الثورة التحريرية تسيطر على اغلب الاراضي الزراعية الجزائرية وذلك بافتكاكها من اصحابها الاصليين والاستفادة منها لصالح الاقتصاد الفرنسي لاستعادة عافيته بعد ما كان مدمرا بعد الحرب العالمية الثانية .
- كان الوضع الاجتماعي للجزائريين قبل اندلاع الثورة التحريرية مزري صحيا وتعليميا وعلى جميع الاصعدة وكان معظمهم يستوطنون الارياف على عكس المستوطنين الذين كان معظمهم يسكنون المدن ويسيطرون على معظم القطاعات الاجتماعية وهذا ما دفع الجزائريون الى النزوح للمدن ليعيشوا اوضاعا اكثر سوءا .
- لم يسلم القطاع التجاري من التأثر بالوضع المزري الذي فرضته الالة الاستعمارية على الجزائريين حيث كانت مسيطرة عليه ولم تسمح للجزائريين بالاستفادة منه .
- كانت الاوضاع المزرية التي يعيشها الجزائريين اقتصاديا واجتماعيا سببا في انتشار الوعي التحرري بين الجزائريين و سعيهم وراء استقلالهم و استعادة سيادتهم على ارضهم
- اندلعت الثورة التحريرية الجزائرية في فترة كانت فرنسا فيها تعاني من ازمات اقتصادية خانقة و تحاول التعافي منها .
- ان الثورة الجزائرية كانت من اقوى الثورات في العصر الحديث و محطة فارقة في التاريخ الفرنسي والدليل على ذلك تأثيرها الكبير على فرنسا التي كانت تعتبر من بين اقوى الدول آنذاك
- خنقت الثورة التحريرية اقتصاد فرنسا وزادت تدهوره حيث تسببت الثورة التحريرية في عبئ مالي كبير على الخزينة الفرنسية و استنزفت موارد ضخمة لاحتواء الوضع في الجزائر .
- وضعت الثورة التحريرية مخططا لضرب الاقتصاد الفرنسي وذلك من خلال "حرب المزارع" التي تسببت في خسائر كبيرة للاقتصاد الكولونيالي في الجزائر وكذلك سياسة المقاطعة التي انتهجها الجزائريون مما تسبب في خسائر كبيرة للاقتصاد الاستعماري .

- استطاعت جبهة التحرير الوطني نقل الثورة التحريرية الى الاراضي الفرنسية وذلك من خلال نشاط فدرالية جبهة التحرير هناك و الخسائر التي تسببت بها للاقتصاد الفرنسي
- استطاعت الثورة التحريرية ان تخترق بنية المجتمع الفرنسي وان تساهم في انقسامه واختلافه بين مؤيد و معارض للقضية الجزائرية
- استطاعت ان تأثر في عدد كبير من المجتمع الفرنسي وان تكسب تعاطفهم من امثال رجال الدين والمثقفين الفرنسيين مثل جون بول سارتر و جونسون وغيرهم كثيرون .
- لكبح الثورة والسيطرة عليها اتخذت السلطات الفرنسية العديد من الاجراءات والتي تمثل بعضها في التعذيب بأنواعه المختلفة لترهيب وتخويف الجزا ئريين وبالتالي يمتنعون عن الانضمام للثورة التحريرية و اقامة محتشدات و معتقلات لعزل الجزائريين عن الثورة .
- اتبعت فرنسا كذلك السياسات الاصلاحية الاقتصادية والاجتماعية كتلك التي جاء بها سوستيل و مشروع قسنطينة الذي جاء به ديغول .
- لقد انتهجت فرنسا سياسة اقتصادية في الصحراء الجزائرية وهذا للسيطرة على الابار البترولية لاسترجاع اقتصادها الذي كان مدمرا بفعل الثورة التحريرية .
- كان الشعب الجزائري رافضا رفضا قاطعا لهذه الاصلاحات التي كان الغرض منها حصر الثورة التحريرية وافشالها و القضاء عليها.
- كان الشعب الجزائري واعيا لما كانت ترمي اليه فرنسا وهدفها من هذه الاصلاحات وانها لا تخدمهم ولا تخدم مصالحهم بل تخدم مصالحها هي وهذا ما زاد من ازمة فرنسا الاقتصادية
- كان الضغط الاجتماعي الذي ينخر جسدها فلم يجد ديغول حلا سوى الانسحاب من الاراضي الجزائرية والاعلان عن وقف اطلاق النار وسحب قواته العسكرية - الى اوروبا حيث رأى ان هذا هو الحل الانسب قبل انهيار فرنسا كليا بسببها .

الملاحق

الملحق رقم : 01

حصة الخمور من مجموع صادرات المنتجات الزراعية

السنة	%من مجموع الصادرات	%من مجموع الصادرات المنتجات الزراعية
1931	%49.29	%59.04
1938	%47.34	%53.53
1951	%32.21	%42.14
1959	%49.48	%64.23

المصدر : هواري قبايبلي ، ثمن حرب ا،لمرجع السابق ،371

الملحق رقم : 02

ميزانية الصحراء بالمليار فرنك قديم

	1958	1959	1960	1961	1962
النفقات المدنية أو نفقات التسيير	8.1	10.3	12	11.8	13.6
نفقات التجهيز	8.2	11.9	16	16.4	12.8
المجموع	16.3	22.2	28	28.2	26.4

المصدر : هواري قبايلي ، ثمن حرب ،المرجع السابق ، ص،383

الملحق رقم : 03

تطور العجز الميزانية الفرنسية بالمليار فرنك قديم.

	جانفي/ فيفري	مارس	افريل	ماي	جوان	جويلية	اوت	سبتمبر	اكتوبر	نوفمبر	ديسمبر
1956	-1480	-540	+320	-470	-1020	-1410	-950	-630	+380	-1070	-1790
1957	-750	-1170	-530	-240	-240	-2170	-1300	-1250	-1450	+100	-2040

المصدر : قبايلي هواري، ثمن حرب ، المرجع السابق ، ص

الملحق رقم : 04

جدول يمثل تطور الاستثمار النفطي (مليون فرنك فرنسي جديد)

	1952	1953	1954	1955	1956	1957	1958	1959	1960	1961	1962
استثمارات أبحاث وانتاج	68,7	66,9	126,6	124,7	154,7	337	679,2	886	935	906,2	917,4
نقل	—	—	—	—	—	—	4,1	566	588	327	4,4
مجموع الاستثمار	68,7	66,9	126,6	124,7	154,7	337	683,3	1452	1523	1233,2	921,5

المصدر : عبد اللطيف بن اشنهو ، المرجع السابق ، ص . 409

الملحق رقم : 05

جدول يمثل مجمل العمليات العسكرية لأول نوفمبر 1954

المسئول	المنطقة	عـــــــدد الهجمات	القتلى من الفرنسيين	الجرحى
مصطفى بن بولعيد	الأوراس	43	06	06
مراد ديدوش	الشمال القسنطيني	02	00	01
بلقاسم كريم	القبائل	14	02	01
رابح بيطاط	الوسط	07	00	12
العربي بن مهيدي	الغرب	14	02	03
	المجموع	80	10	23

المصدر :مسعود الصيد ، المرجع السابق ، ص . 220

ميزانية الجزائربالمليار فرنك قديم

	1956/1955	1957/1956	1958/1957	1959/1958	1959
الميزانية العادية	105	132	158	194	187
الميزانية الغير عادية	56	79	78	103	103
الميزانية الملحقة	16	16	19	15.2	15.2

المصدر : هواري قبايلي ، ثمن حرب ، المرجع السابق ، ص . 381

قائمة المصادر و المراجع

اولا : المصادر:

1. احمد توفيق المدني ، هذه هي الجزائر ، مكتبة النهضة المصرية ، 1956
2. بن يوسف بن خدة ، جذور اول نوفمبر 1954 ، تر مسعود جاح مسعود ، ط2 ، دار الشاطبية ،الجزائر ،2012
3. بول أوساريس ، شهادتي حول التعذيب المصالح الخاصة الجزائر1957-1959م،تر :مصطفى فرحات، دار المعرفة ،الجزائر ، 2010
4. جان بول سارتر ،عارنا في الجزائر ،تر: برنجتون ،الدار القومية للنشر ،القاهرة ، 2011م
5. جريدة المجاهد
6. شارل ديغول ، مذكرات الامل ، تر سموحي فوق العادة ، ط 1 ، عويدات ، بيروت ، 1971
7. الطاهر سعيداني ، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض ، دار الامة ، الجزائر ، 2010
8. علي كافي ، من مناضل سياسي الى قائد عسكري 1946 ، 1962 ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 1999
9. عمر بوداوود ، مذكرات مناضل خمس سنوات على راس الفدرالية فرنسا من حزب الشعب الجزائري الى جبهة التحرير الوطني ، تر احمد بن محمد بكلي ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2022
10. فتحي الديب ، عبد الناصر والثورة الجزائرية ، دار المستقبل العربي ، القاهرة ، 2011
11. فرانس فانون ،معذبو الارض، تر: سامي الدوربي ،جمال الاتاعي،ط2،مدارات للأبحاث والنشر،2015م
12. فضيل الورتيلاني ، الجزائر الثائرة، دار الهدى ، مليلة،2009
13. محمد حربي ، جبهة التحرير الوطني الاسطورة والواقع ، تر ميل قيصر داعر ، ط 1، دار الكلمة للنشر ،1983
14. محمدالميلي ،فرانز فانون والثورة الجزائرية ،وزارة الثقافة الجزائرية،2007م
15. محمدحربي ، الثورة الجزائرية سنوات المخاض ، تر نجيب عباد ، صالح المثلوني ،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ، 1994

المراجع باللغة العربية :

1. أحسن بومالي ، استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الاولى 1954 ، 1956 ، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر و الاشهار ، الجزائر، د.ت
2. أحمد حلواني ، الثورة الجزائرية في الصحافة السورية من 1955 ، 1957 دراسة لمواقف التيارات السياسية ، الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق ، 2017
3. بسام العسلي ،الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية ،دار النفائس ، بيروت،1984م
4. جمال قنان ، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ، 1994
5. جمال قندل، اشكالية التوسع و تطور الثورة الجزائرية 1954- 1956 ، ج1 ، الرياحين ، 2022
6. جمانة البخاري ، فلسفة الثورة ، دار الروافد الثقافية ، بيروت ، 2012
7. جوان غيلسي ، الجزائر الثائرة، تر: خيري حماد، دار الطليعة ، بيروت ، 1961م
8. خليفة الجنيدي وآخرون، حوار حول الثورة ، ج 2، موفم للنشر، الجزائر، 2012م
9. زهير احدادن ، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية ، ط 1 ، احدادن للطباعة والنشر ، القبة ، 2007
10. سعدي بزيان ،جرائم فرنسا في الجزائر ،دار الهومة ، الجزائر ،2005
11. سليمان الشيخ ، الجزائر تحمل السلاح او زمن اليقين دراسة تحليلية ي تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة ، تر محمد حافظ الجمالي ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، 2003
12. سمير نور الدين دردور ، الخدمات الصحية أثناء الثورة التحريرية 1954-1962م، دار الهومة، د.ت
13. شارل روبير اجيرون ، تاريخ الجزائر المعاصر ، تر عيسى عصفور ، منشورات عويدات ، بيروت ، 1982
14. ال شيخ بوشيخي ، الحركة الوطنية والثورة الجزائرية 1954، 1962 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2018
15. عباس محمود العقاد ، الحرب العالمية الثانية ، دار الكتاب ، بيروت ، 1970
16. عبد الحميد براهيمي ، في اصل المأساة الجزائرية 1958- 1999 ،مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2001
17. عبد الحميد زوزو ، محطات في تاريخ الجزائر دراسات في الحركة الوطنية و الثورة التحريرية (على ضوء وثائق جديدة) ، دار الهومة ، الجزائر ، 2004
18. عبد الحميد زوزو، الدور السياسي للهجرة الى فرنسا بين الحربين 1914-1939 (نجم شمال افريقيا وحزب الشعب)،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر،2007م

19. عبد الفتاح ابو علية ، اسماعيل احمد باعي ، تاريخ اوروبا الحديث و المعاصر ، ط 3 ، دار المريخ للنشر ، الرياض ، 1993
20. عبد القادر خليفي، محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة1830-1962،ديوان المطبوعات الجامعية،2010م
21. عبد اللطيف اشنهو ، تكون التخلف في الجزائر "محاولة لدراسة حدود التنمية الرأسمالية في الجزائر بين عامي (1830 .1962) ، تر نخبة من الاساتذة ، مطبعة احمد زابانة ، ش . و . ن ، ت ، الجزائر ، 1979
22. عبد الله مقلاتي ، مواثيق ووثائق الثورة الجزائرية دراسة تحليلية ، شهد للنشر والتوزيع ، د . ت
23. عبد المجيدي عمراني ،جون بول سارتر والثورة الجزائرية ،مكتبة مدبولي ، القاهرة ،2010
24. عبد الوهاب شلالي المنظمة الخاصة ومؤامرة تبسة ، البدر الساطع للطباعة والنشر ، العلمة ، 2016
25. عبد الوهاب شلالي فريد نصر الله ، عمال مناجم الونزة ن الكويف ن بوخضرة والثورة الجزائرية 1954 – 1962 ، سوهام للنشر والتوزيع ، قسنطينة ، 2023
26. عدة بن داهة ، الاستيطان والصراع حول ملكية الارض ابان الاحتلال الفرنسي للجزائر ، - 1830 1962 ، ج 2 ، ط 1 ، المؤلفات للنشر و التوزيع ، المسيلة ، 2013
27. عدة بن داهة، الاستيطان والصراع حول ملكية الأرض إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830-1962، ج1، دار المؤلفات، 2013م
28. محمد العربي الزبيري ، تاريخ الجزائر المعاصر ، ج 1 ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 1999
29. عمار بوحوش ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962 ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، 1997
30. عمار بوحوش ، العمال الجزائريون في فرنسا ، ط خ وزارة المجاهدين ، 2008
31. عمار عمورة ،موجز في تاريخ الجزائر ، دار ريحانة ، الجزائر 2002
32. عمار هلال ، نشاط الطلبة الجزائريين ابان حرب التحرير 1954 ، ط5 ، دار هومة ، الجزائر
33. مجموعة من الباحثين السوفيات ، الحرب العالمية الثانية (من وجهة نظر السوفيات) ، تر خيري عماد ، در الكتاب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1968
34. محمد الشريف ولد حسين ، من المقاومة للحرب من اجل الاستقلال 1830 ، 1962 ، دار القصبة للنشر، الجزائر ، 2010
35. محمد العربي الزبيري ، الثورة الجزائرية في عامها الاول ، ط ، دار البعث ،قسنطينة ، 1984
36. محمد العربي الزبيري ، الثورة في عامها الاول ، دار البعث قسنطينة ، 1984

37. محمد العربي الزبيري واخرون، مرجعي عن الثورة التحررية 1954-1962م،ط خ، منشورات المركز الوطني لدراسة والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر، دار هومة ،الجزائر ،2007م
38. محمد الميلي ،فرانز فانون والثورة الجزائرية ،وزارة الثقافة الجزائرية،2007م
39. محمد أمين بلغيث ، تاريخ الجزائر المعاصر دراسات ووثائق ، ط4 ، دار البصائر الجديدة ، الجزائر ، 2013
40. محمد بلعباس ، الوجيز في تاريخ الجزائر المعاصر ، دار المعاصرة ، 2009
41. محمد عباس ، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية 1954 – 1962 ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2007
42. محمد لحسن أزغيدي ، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956، 1962 ، دار هومة ، الجزائر ، 2009
43. مسعود الجزائري، مشاريع ديغول في الجزائر ،الدار القومية للطباعة والنشر،القاهرة،د.ت
44. مسعود عثماني ، الثورة التحريرية امام الرهان الصعب ، دار الهدى ، عين مليلة ، 2012
45. مصطفى الاشراف ،الجزائر الامة والمجتمع ،تر: حففي بن عيسى ،دار القصبة للنشر، الجزائر ،2007م
46. مولود قاسم نايت بلقاسم ، ردود الفعل الاولية داخليا وخارجيا على غرة نوفمبر او بعض مآثر فاتح نوفمبر ، دار الأمة ، الجزائر ، 2007
47. هواري قبايلي ، ثمن حرب " الثورة الجزائرية وانعكاساتها على الاقتصاد الاستعماري الفرنسي ، ط 1 ، دار كوكب للعلوم ،الجزائر ، 2012
48. يحي جلال، السياسة الفرنسية في الجزائر من (1930 إلى1960)، دار المعرفة ، القاهرة
49. يحيى بوعزيز سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية 1830- 1954 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2007
50. يحيى، العالم المعاصر منذ الحرب العالمية الثانية (الدول الغنية الرأس مالية الغربية و الاشتراكية واليابان) ، المطبعة العصرية ، الاسكندرية ، 1978

المراجع باللغة الاجنبية :

1) Benjamin Stora et émile Temime , Limmigration en France au XX^{e} siécl , La Découverte , 2007 .

الرسائل الجامعية :

1. احمد بلخير ، الثورة التحريرية في المنطقة الرابعة للولاية الخامسة 1956 - 1962 ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحركة الوطنية و الثورة التحريرية الجزائرية 1830 – 1962 ، جامعة تلمسان ، 2015 - 2016

2. رشيد مياد ، الاوضاع الاقتصادية و الاجتماعية والثقافية الجزائرية و انعكاساتها على الحركة الوطنية وتفجير الثورة التحريرية 1900 - 1954 ، اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، قسم التاريخ والاثار ،بوزريعة ، 2014- 2015

3. سهام بن غليمة ، الحرب النفسية في الثورة التحريرية الجزائرية ما بين 1954 ، 1958 بين التخطيط الاستعماري الفرنسي وردود الفعل الجزائرية ، اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه ، جامعة تلمسان ، الجزائر ، 2016 ، 2017

4. شمس الدين بوقش ،سياسة الوزير المقيم روبير لاكوست تجاه الثورة الجزائرية(1956-1958)،رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ و الآثار،2014/2013

5. عز الدين زايدي ، نزول قوات الحلفاء وأثره على منطقة شمال افريقيا ، اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة جيلالي اليابس – سيدي بلعباس ، 2014 - 2015

6. مراد اعراب، خطة سوستال لمواجهة الثورة1955م،رسالة ماجستير فرع تاريخ الثورة الجزائرية، قسم التاريخ والآثار،2001

7. المسعود الصيد ، اثر الثورة الجزائرية على المجتمع المدني الفرنسي ، 1954- 1956 ، اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة الجزائر 2 (ابو القاسم سعد الله) ، 2020 – 2021

8. مصمودي بن عزة ، استراتيجية الولاية الخامسة في مواجهة السياسة الديغولية إبان الثورة التحريرية 1958\1962 ، رسالة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية 1830\1962 ، قسم التاريخ والآثار تلمسان ، 2017 \ 2018

9. نادية قراوي ، دور الريق في الغرب الجزائري في مسار الثورة التحريرية 1954- 1958 ، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ والمعاصر ، قسم التاريخ والاثار ، وهران ، 2010- 2011

المقالات و الدوريات :

1. إبرهيم لونيسي ، ظهور جبهة التحرير الوطني وتطوراتها الى غاية 1956 ، المصادر ، مج 7 ، ع 2 ، جامعة سيدي بلعباس ،2005

2. أحسن بومالي ،"مراكز الموت البطئ وصمة عار في الجيش فرنسا الاستعماري "،مج05،ع16،جامعة الجزائر،2003م

3. احمد مريوش، "اصدقاء الثورة الجزائرية من الفرنسين بين الواقع التاريخي والترويج السياسي"، حوليات التاريخ والجغرافيا ،مج06،ع13،المرسة العليا للأساتذة بوزريعة الجزائر،2017م

4. أحمد مسعود سيد علي ،"اسهامات العمال الجزائريين في اوروبا ابان الثورة الجزائرية الودادية العامة للعمال الجزائريين فرنسا انموذجا 1956-1962م"،مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية،مج05،ع09،جامعة المسيلة ،2015م

5. اسامة مساعد ، منعم صاحب ، " الاوضاع الاقتصادية العامة في الجزائر في ظل الادارة الفرنسية 1830- 1962 ومحاولات البحث عن النفط قبل الاستقلال " ، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية ، مج 4 ، ع3 ، جامعة بابل ، د. ت

6. اسماء حذيم ،جون بول سارتر وهجيس الالتزام الانساني معا الثورة الجزائرية -مقارنة لعلاقة المثقف بالثورة ،سلسلة الانوار ،مج 10، ع2 ،جامعة معسكر،2020م

7. بشير سعدوني ،"ديغول والثورة"، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية،مج01،ع04،جامعة الجزائر،2014

8. بشير سعيدوني ، الشيخ العربي التبسي القضية الجزائرية، مجلة تاريخ المغرب العربي ، مج 1 ،ع2 ، جامعة ابو القاسم سعد الله 2015

9. بلقاسم ميسوم ، "سياسة فرنسا الاقتصادية والاجتماعية و الثقافية في الجزائر خلال فترة 1930 - 1954 " ، مجلة الانسان والمجتمع، مج 01 ، ع 04 ، جامعة بسكرة ، 2013

10. بن عبد المومن براهيم ، الحكيم محمد العربي بن مهيدي 1923 ، 1957 ، مجلة المصادر ، مج 17 ، ع 1 ،2020

11. توفيق بورنو، ازمة حركة انتصار للحريات الديمقراطية 1953 و قضية الصراع القائم بين جبهة التحرير الوطني و الحركة المصالية ، مجلة المواقف للبحوث و الدراسات في المجتمع و التاريخ ، مج 05 ، ع 1 ، جامعة معسكر ، 2010

12. جمال الدين عمراوي، الفيلسوف الفرنسي فرانسيس جونسون "صديق لثورة الجزائرية بين المواقف والكتابات1954-1962م"،مجلة هيرودوت للعلوم الانسانية والاجتماعية،مج08،ع02،جامعة محمد البشير الابراهيمي برج بوعريريج ،2024م،

13. حبيب البدوي، علي طباجة ، "الحرب 1945- 1990 عندما انقسم العالمين قطبين " ، مجلة الاكادمية للبحوث في العلوم الاجتماعية ، مج 05 ، ع 01 ، لبنان ، 2023

14. حسين تومي ، "حجم سكان الجزائر أثناء حقبة الاحتلال الفرنسي قراءة كمية موضوعية في المعطيات المتوفرة" ، دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، ع 02 ، مج24 ، الجزائر ، 2021م

15. حكيمة شتواح، اللجنة الثورية للوحدة والعمل ومساعي التوفيق بين المصاليين و المركزيين قراءة في شهادات بعض الفاعلين التاريخيين ، مجلة المعيار ، مجلد 25 ، ع 62 ، 2021

16. حياة ثابتي ،الدكتور فرانز فانون والثورة الجزائرية ،مجلة المرآة للدراسات المغاربية ،مج 05،ع02، جامعة تلمسان،2014م

17. خديجة الغازي ، عبد المجيد بوجلة ، "السياسة الاقتصادية في الصحراء الجزائرية وموقف جبهة التحرير منها 1954-1962" ، مجلة قرطاس الدراسات الفكرية والحضارية، مج 8، ع 2، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان،2021

18. خميس سعدي، "المعتقلات ظهورها،انواعها،أهمها،المصادر،مج13،ع02،جامعة المسيلة،2017م

19. خيري الرزقي، "المسألة النفطية في الجزائر بين اهتمامات الاحتلال الفرنسي وجهود التخلص من الهيمنة 19م .1971"، مجلة دراسات وأبحاث المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية م12 ، ع01 ، جامعة الحاج لخضر - باتنة1، 2019

20. رضا بن عتو "حرب الاستنزاف خلال الثورة الجزائرية - المعركة الاقتصادية طبيعتها وأساليبها وأهدافها "1962 - 1954، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية ، مج 7 ، ع 3،ديسمبر 2012م

21. رضا بن عتو،" المزارع الأوروبي بالقطاع الوهراني خلال الثورة بين معضلة الدفاع عن مزرعته و إشكالية التمرد على إدارته (دراسة نماذج)" ، مجلة الباحث، مج ، 13 ، ع 1، المدرسة العليا للأساتذة الشيخ مبارك الميلي، بوزيعة ، 2021

22. رفيق تلي ، محمد بوضياف ودوره في الثورة التحريرية الجزائرية 1954 ، 1956 ، مجلة الاحياء ، مج 21 ، ع 2 ، 2021

23. زهرة يوسفي ،" السياسة الاجتماعية الفرنسية اتجاه الجزائريين ما بين 1954-1962 المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية ، ع02 ، مج 13، سيدي بلعباس ، 2021

24. سامية بن فاطمة ،بوبكر حفظ الله ،"الهجرة الجزائرية الى فرنسا خلال فترة الاحتلال الفرنسي 1830-1962م قراءة في الاسباب والدوافع3،مجلة العلوم الاجتماعية ،مج11،غ06،جامعة تبسة ،2017م

25. سامية خامس " أزمة تمرير الأنبوب النفطي ايجلي وتطوراتها خلال الثورة التحريرية الجزائرية"، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م ، قضايا تاريخية ، ع08 ، 2017

26. سعاد بو لجويجة ، "اسهامات الجامعة العربية في تدويل القضية الجزائرية 1945. 1962 ، مجلة قيس للدراسات الإنسانية و الإجتماعية ، مج 2 ، ع 2 ، جامعة 8 ماي 1945 ، قالمة ، 2022

27. سعاد مصطفاوي، "موقف رجال الدين المسيحيين الفرنسيين من الثورة التحريرية 1954-1962"،مجلة الفكر،مج08،ع01،جامعة الجزائر02، 2024م

28. سليم بعلوج ،"التعذيب في فلسفة الاستعمار الفرنسي بالجزائر 1954-1962المبدا والممارسة "مجلة الدراسات التاريخية العسكرية،مج03،ع03،جامعة مولود معمري بتيزي وزو،2024

29. سواريت بن عمر ،"جان بول سارتر والثورة ،الثورة الجزائرية انموذجا" ،الحوار الثقافي ،مج 1،ع1، 2012

30. سيدي عبد القادر سباعي ، "الثورة الجزائرية 1954,1962 ، جامعة بشار كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،2021- 2022

31. شعيب مقنونيف ،حمزة حسني ،"التعذيب في مذكرات و شهادات الجلادين الفرنسيين بول أوساريس انموذجا" ،مجلة الحكمة للدراسات التاريخية،مج05،ع10،جامعة تلمسان،2017م

32. صالح بوسليم ، "جوانب من السياسة الاستعمارية الفرنسية بالصحراء الجزائرية 1956- 1962"، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية ، مج 02،ع25، جامعة غرداية ، 2015

33. صليحة علامة، "المنظومة الصحية لجيش التحرير الوطني 1954 -1962م"،مجلة قضايا تاريخية ، ع 4 ، مج 2 ، 2017

34. الطيب عبدو ، مواقف فرانسوا ميتيران من الثورة الجزائرية ، مجلة متيجة للدراسات التاريخية ، مج 1 ، ع 2 ، 2014

35. عبد الحميد عومري ، " أزمة الحركة الوطنية الجزائرية 1951، 1954 "، مجلة رفوف مخبر المخطوطات ، جامعة أدرار ، مج 12 ، ع1، 2024

36. عبد الصمد عصماني ، محطات من حياة مصالي الحاج قبل اندلاع الثورة التحريرية (بين النشأة و المنفى) ، مجلة مدارات للعلوم الانسانية والاجتماعية ، ع 6 ، جامعة باتنة 01 ، 2022

37. عبد الكريم قواسمية ،اسس ومبادئ الدولة الجزائرية من خلال بيان اول نوفمبر 1954 ، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية ،مج 2 ، ع 4 ،جامعة سيدي بلعباس ،2016

38. عبد المالك بوعريوة ، "اكتشاف المنظمة الخاصة عام 1950 وانعكاساته على حركة انتصار للحريات الديمقراطية "، مجلة البحوث التاريخية ، مج 5 ، ع1 ، 2021

39. عبد النور غرينة، مليكة قليل، "اسهامات الطلبة الجزائريين في الحركة الوطنية والثورة التحريرية الجزائرية"، المجلة التاريخية الجزائرية ،مج06،ع01،جامعة خنشلة،2022م

40. عبد الوهاب شلالي ، الاوراس مهد ثورة التحرير الوطني بامتياز ومصطفى بن بولعيد مفجرها لاقتدار ، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية ، مج 3 ، ع 5 ، 2017

41. عبدالحق كركب " الاستغلال الفرنسي للبترول الجزائري ورد الفعل الثورة الجزائرية (1956-1962)"، مجلة العبر لدراسات التاريخية والأثرية، مج 03 ،ع 01، جامعة تيارت

42. عبدالله مقلاتي ، الشهيد مراد ديدوش ودوره في التحضير للثورة التحريرية وقيادتها ، مج 1 ، ع4 ، 2017

43. علي اجقوا، سلطان النجاح ،"شبكات الدعم الانساني الاوروبية لثورة الجزائرية، شبكات جونسون كوربال مايني نموذجا "،مجلة الاحياء ،مج21 ،ع28 ،جامعة بسكرة ،2021م

44. عمر جفال، "المجابه الشعبية لمشروع قسنطينة مظاهرات 11ديسمبر1961م انموذجا "،مجلة قضايا التاريخية ،مج07،ع01، جامعة الاغواط،2022م

45. فاتن العباسي ، مسار و دور بن يوسف بن خدة في الحركة الوطنية و الثورة الجزائرية التحريرية ، مجلة التنوير للدراسات الادبية و الانسانية ، مج 04 ، ع 01 ، جامعة باتنة ، 2020

46. فاطمة حباش ، محمد بلوزداد المناضل الجزائري 1924 – 1952 ، مجلة العصور ، مج 14،ع 26 ، 2015

47. فاطمة درعي ، المستوطنون الاوربيون و الثورة الجزائرية 1954 ، 1962 ، مجلة عصور جديدة ، مج 9 ، ع 2 ع خ ، جامعة معسكر ، 2019

48. فريدة غيورة ،" فلسفة الثورة عند جون بول سارتر، التواصل "،مج 04 ،ع1998،01م

49. ليلي تيته، "فصل الصحراء الجزائرية من الشمال: الواقع، الرهانات والمآل قراءة في تقرير فرنسي جويلة،1960"، ،مجلة المعارف البحوث والدراسات التاريخية مجلة دورية أولية محكمة ، ع2 ، جامعة باتنة، 2015

50. محمد الزين، مسعود بلقايد ،"حملة الحقائب خلال الثورة الجزائرية شبكة جونسون انموذجا "،مجلة الخلدونية،مج10،ع02،جامعة سيدي بلعباس،2017م

51. محمد شبوب ومحمد موسى ،"سياسة جاك سوستال للقضاء على الثورة التحريرية 1955-1956"،حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والانسانية،مج13،ع01، 2019م

52. محمد قدور ، رد فعل الفرنسيين ومواقف احزاب الحركة الوطنية الجزائرية من اندلاع الثورة التحريرية 1 نوفمبر 1954 (دراسة في المذكرات والشهادات ووثائق ارشيفية) ، مجلة الدراسة الافريقية ، مج 3 ،ع 8 ، 2020

53. محمد قن، "فصل الصحراء الجزائرية وبعض ردود الافعال المحلية 1957-1962م"،مجلة المصادر ،مج16،ع01،جامعة الجلفة،2017م

54. محمد محمدي ،"رجال الدين المسيح و مواقفهم مع الثورة التحريرية"، مجلة الحضارة الاسلامية ،مج20،ع02،جامعة المسيلة،2020م

55. مراد اعراب ، جاك سوستال وسياسته الإدماجية في الجزائر، مجلة البحث، المدرسة العليا للأساتذة جامعة الجزائر2 ، 2013 .

56. مراد نشاد ،"نماذج من تطور الاستراتيجيات العسكرية الفرنسية للقضاء على الثورة الجزائرية - (1956-1960)دراسة مقار ن بين خطي الجنرال راؤول صلان والجنرال موريس شال "،مجلة الدراسات التاريخية العسكرية،مج06،ع03،جامعة الجزائر-2- أبو قاسم سعد الله، الجزائر، نوفمبر 2024

57. مصطفى الأمين مدربل ،"اساليب التعذيب داخل السجون والمعتقلات الفرنسية بين التعذيب الجسدي والتعذيب النفسي ضد الجزائريين ابان الثورة التحريرية" ،المجلة الجزائرية للبحوث التاريخية المتوسطية،مج10،ع01،جامعة سيدي بلعباس،2024

58. مصطفى سعداوي ، ليلة الفاتح من نوفمبر1954 بالجزائر من الواقعة الى الحدث المنطقة الثالثة أنموذجا ، المجلة التاريخية الجزائرية ، مج 5،ع 1 ، جامعة اكلي محند اولحاج البويرة ، 2021

59. موهوب مبروك ،"جرائم التعذيب إبان معركة الجزائر من خلال مذكرة المصالح الخاصة1955-1957م،لبول أوساريس

60. ميلود بلعالية ،"المذكرات الشخصية لشارل ديغول(الحرب والامل) وكتابة تاريخ الجزائر"، مجلة تاريخ العلوم،مج05 ،03،جوان2020م

61. نبيل زاوي ، الموقف الشعبي من اندلاع ثورة الفاتح من نوفمبر سنة 1954 ، مجلة رؤى التاريخية للأبحاث و الدراسات المتوسطية ، مج 03، ع 01 ، المدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة، 2022

62. نور الدين قزولة ، العمليات العسكرية الاولى ليلة اول نوفمبر 1954 ، مجلة العلوم الانسانية ، مج 24 ، ع 01 ، جامعة تبسة ، 2024

63. نور الدين مقدر، "التعذيب الاستعماري خلال الثورة التحريرية من خلال شهادات بعض المعتقلين بالمنطقة الحضنة"، المجلة التاريخية الجزائرية ،مج01،ع02،جامعة محمد بوضياف بالمسيلة،2017

64. نور الدين مقدر، "المعتقلات الفرنسية فغي الجزائر خلال الثورة التحريرية "،مجلة الآداب والعلوم الانسانية،مج15،ع01،جامعة محمد بوضياف المسيلة ،2016م

65. هجيرة سلامي ، مذكرات الراحل فرحات عباس و دورها في كتابة تاريخ الجزائر ، مجلة تاريخ العلوم ، مج 5 ، ع 3 ، جامعة المسيلة ، 2020

66. هواري قبايلي ، ثمن حرب حجم النفقات الفرنسي العسكرية الفرنسية في الجزائر اثناء الثورة التحريرية ، مجلة المصادر ، مج 12 ، ع 1 ، جامعة معسكر ، 2010

67. ياسين حمودة ،"الهجرة الجزائرية نحو فرنسا(الدوافع ،المراحل)1914-1962م"،مج08،ع07،جامعة قسنطينة 02 عبد الحميد مهري،2018م

68. يحياوي زكية ، شخصية الشيخ الابراهيمي واثرها على الفكر التربوي ،مجلة الروافد ، مج 6 ، ع . خ ، 2022

69. يعقوب حيمي ، المجتمع الفرنسي والثورة الجزائرية 1954 ، 1962 ، المجلة التاريخية الجزائرية ، مج 8 ، ع 2 ، 2024

الكتب و المقالات الالكترونية على المو اقع :

1. https://www.facebook.com/Ksar.Chellala/photos/a.372605242789558.105275.182449 381805 146/454956851221063/?locale=it_IT ، تم الاطلاع عليه يوم 18-05-2025

2. https://skikdamusee.weebly.com/1585157515761581-15761610159115751591.html اطلع عليه يوم 23- 05 - 2025

3. https://www.echoroukonline.com/%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%87%D9%8A%D8%AF-%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF-=%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%8A%D8%B4%D8%A7%D9%88%D9%8A-=%D9%85%D9%86%D8%AC%D8%B2-%D8%A8%D9%8A%D8%A7%D9%86 تم الاطلاع عليه في 18 - 05 -2025

4. https://www.marefa.org/%D9%81%D9%8A%D9%84%D9%8A%D9%BE_%D9%BE%D9%8A%D8%AA%D8%A7%D9%86 تم الاطلاع عليه في 19- 05 2025

5. https://www.awras.com/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A6%D9%8A%D8%B3-%D8%AA%D8%A8%D9%88%D9%86-%D9%8A%D8%B9%D8%B2%D9%8A-

%D8%B9%D8%A7%D8%A6%D9%84%D8%A9-
%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%A7%D8%B6%D9%84-
%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B1%D9%86%D8%B3/ ،31اوت 2024م، الاطلاع 21ماي2025.

6. https://www.almaany.com/ar/dict/ar-fr/m%C3%A9tropole/ ،الاطلاع 21ماي2025م

7. Raoul Salan French general ، https://www.britannica.com/biography/Raoul-Albin-Louis-Salan،تم الاطلاع في12 أفريل 2025م.

8. https://www.geneastar.org/genealogie/?refcelebrite=massuj، تم الاطلاع عليه في12 ابريل 2025م.

9. https://skikdamusee.weebly.com/1610160815871601-15861610159416081583.html ، تم الاطلاع 22ماي 2025.

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
شكر و تقدير	
الاهداء	
قائمة المختصرات	
مقدمة	01 – 06
الفصل الاول : الثورة الجزائرية والمواقف المختلفة منها	
اولا : ظروف اندلاع الثورة التحريرية	08 - 12
ثانيا : التحضير للثورة و اندلاعها	12- 19
ثالثا : المواقف المختلقة من الثورة التحريرية	20 - 28
الفصل الثاني : الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية لفرنسا و الجزائر قبل اندلاع الثورة	
اولا : الاوضاع الاقتصادية لفرنسا قبل اندلاع الثورة التحريرية	30 - 34
ثانيا الاوضاع الاجتماعية لفرنسا قبل اندلاع الثورة التحريرية	35 – 36
ثالثا : الاوضاع الاقتصادية للجزائلر قبل اندلاع ال ثورة التحريرية	37 - 44
رابعا : الاوضاع الاجتماعية للجزائر قبل اندلاع الثورة التحريرية	45 – 48
الفصل الثالث :تداعيت الثورة التحريرية على فرنسا و الجزائر اقتصاديا واجتماعيا	
اولا: تأثير الثورة التحريرية اقتصاديا على فرنسا	50 - 56
ثانيا : تأثير الثورة التحريرية على المجتمع الفرنسي	57 – 67
ثالثا : الوضع الاقتصادي في الجزائر اثناء الثورة التحريرية	68 - 80
رابعا : الاوضاع الاجتماعية في الجزائر اثناء الثورة التحريرية	81 - 84
الفصل الرابع : السياسة الفرنسية لمواجهة الثورة التحريرية	
اولا : الاساليب الفرنسية لعرقلة الثورة التحريرية	86 - 91
ثانيا :المشاريع الاصلاحية في الجانب الاقتصادي و الاجتماعي	91 - 97
ثالثا :السياسة الاقتصادية الفرنسية في الصحراء الجزائرية	97 –102
رابعا : ردود الفعل الفرنسية والجزائرية حول المشاريع الفرنسية	103- 106
الخاتمة	107 – 109
الملاحق	110 - 116
قائمة المصادر و المراجع	119 - 129

فهرس الموضوعات	131 - 130

الملخص :

تناولت هذه المذكرة التداعيات الاقتصادية و الاجتماعية للثورة التحريرية الجزائرية على فرنسا الاستعمارية حيث كانت الثورة بمثابة تحدي كبير لفرنسا ليس فقط على الصعيد السياسي والعسكري بل تعداه إلى الجانب الاقتصادي و الاجتماعي.

فمع احتدام الثورة التحريرية زادت تكاليف الحرب حيث أنفقت أموال كبيرة لتمويل العمليات العسكرية مما أثقل كاهل فرنسا اقتصاديا وزاد في عجز الميزانية مما ساهم في ضعف الإنتاج وتدهور للوضع الاقتصادي والذي أثر بدوره على الوضع المعيشي وأحدث حالة من الغليان الاجتماعي نتيجة عدم الاستقرار الذي شهدته كل من فرنسا والجزائر .

كما كان للتأييد الكبير الذي حضيت به القضية الجزائرية من قبل تيار كبير من المثقفين و رجال الدين الفرنسيين الذين عارضوا الممارسات الاستعمارية الأثر الأكبر في ظهور انقسام حاد داخل المجتمع الفرنسي .

لقد شكلت الثورة التحريرية منعرجا حاسما في التاريخ الفرنسي ليس فقط لأنها خسرت بسببها أهم مستعمرة لديها بل لأنها عانت من أزمات اقتصادية و اجتماعية ضلت متواصلة حتى بعد انتهاء الثورة واستقلال الجزائر.

الكلمات المفتاحية : الثورة التحريرية ، الاحتلال الفرنسي ، التداعيات الاقتصادية ، التداعيات الاجتماعية

Summary

This memorandum addressed the economic and social repercussions of the Algerian War of Independence on colonial France. The revolution represented a major challenge for France, not only on the political and military fronts but also in economic and social terms.

As the war intensified, the costs of the conflict escalated, with vast sums of money spent to finance military operations. This placed a heavy burden on the French economy and increased the budget deficit, contributing to reduced production and a deteriorating economic situation. These factors negatively affected living conditions and led to social unrest due to the instability experienced in both France and Algeria.

Furthermore, the strong support for the Algerian cause from a significant segment of French intellectuals and religious figures—who opposed colonial practices—played a key role in deepening divisions within French society.

The Algerian War of Independence marked a decisive turning point in French history, not only because France lost its most important colony, but also because it suffered from economic and social crises that continued even after the war ended and Algeria gained its independence.

Keywords: Algerian Revolution, French society, social repercussions, economic repercussions.